الطبعة 2

قبيلة عنزة

«دراسة إنثروبولوجية موجزة»

تأليف : جيرالد دي غوري

تحقيق المستشرق الإنجليزي

البروفيسور: بروس إنغام

ترجمة: عطية بن كريم الظفيري



قبيلة عنزة

(دراسة انثروبولوجية موجزة)

قبيلة عنزة

(دراسة انثروبولوجية موجزة)

تأليف

جيرالد دي غوري

راكان الصويّل

تحقيق

المستشرق الإنجليزي

البروفيسور: بروس إنغام

جامعة لندن

ترجمة

عطية بن كريم الظفيري



مكتبة آفـاق 2020م

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

929.1 الظفيري، عطية كريم.

قبيلة عنزة: دراسة انثروبولوجية موجزة/ عطية كريم الظفيري. ـ ط1. ـ الكويت: آفاق للنشر والتوزيع، 2013.

180 ص؛ 14 × 21 سم

ردمك : 0 - 43 - 59 - 99966 - 978

1. عنزة (قبيلة) 2. القبائل العربية

3. الأنساب العربية 4. الكويت - تراجم

أ. العنوان

رقم الإيداع : 335 / 2013

ردمك : 0 - 43 - 59 - 99966 - 978

الطبعة الأولى: 1435 هـ / 2014 م

الطبعة الثانية: 1441 هـ / 2020 م



Tel.: +965 22256141 - Mob.: +965 51000197

P.O.Box: 20585 Safat - Postal Code: 13066 Kuwait

info@aafaq.com.kw

www.aafaq.com.kw

الإهداء

إلى الصديق/

حسن بن نايف أبوالروس الدّهمشي

محبة ووفاء

عطية بن كريم الظفيري

إلى أولاد وائل

«كل قوم ولا عنزة»

بروس إنغام

Bruce Ingham

فهرس المحتويات

جيرالد دي غوري Gerald de Gaury

(1984 - 1897)

- مستعرب، ومستكشف، ومؤرخ، ودبلوماسي، وكان ضابطا في الجيش البريطاني شارك في الحرب العالمية الأولى، وتعرض لإصابات في بعض معاركها.
- وكان المعتمد السياسي البريطاني في الكويت في ثلاثينيات القرن المنصرم.
- يتحدث العربية بطلاقة، وتربطه علاقة صداقة قوية مع الملك عبد العزيز آل سعود وقام بعدة زيارات إلى الرياض عام 1935.
- وهو مصور ماهر، قام بالتقاط آلاف الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالخليج والجزيرة العربية وألف عددا من الكتب حول المنطقة منها:
  - رحلات إلى الجزيرة العربية
  - *Arabian Journeys and Other Desert Travels*, (1950)
  - العنقاء العربية
  - *Arabia Phoenix*, (Kegan Paul, 1946).
  - فيصل ملك العربية السعودية
  - *Faisal, King of Saudi Arabia*, (Praeger, 1967).
  - حكام مكة
  - *Rulers of Mecca*, (AMS Press, 1954).

المستشرق الإنجليزي

البروفيسور/ بروس إنغام

- العالِم اللغوي المستشرق الإنجليزي البروفيسور بروس إنغام Bruce Ingham - وكنيته (أبو حسين الظفيري) - أستاذ محاضر وباحث في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية School of Oriental and African Studies بجامعة لندن. من مواليد لندن عام 1942، حصل على الدكتوراه في اللغويات من جامعة لندن عام 1974.

- إلى جانب لغته الأم الإنجليزية، يتحدث العربية باللهجة النجدية، كما يتحدث الفرنسية، والفارسية، واللاتينية، ولغة الهنود الحمر(لاكوتا)، وشيئًا من الألمانية، والتركية، والنرويجية. كتب أبحاثا أكاديمية محكّمة نشرها في كبريات الدوريات الجامعية الأوروبية والأسيوية والأمريكية عن اللغة العربية ولهجاتها وتراثها الشفاهي والأجناس الأدبية.

- كتب عن: «السالفة» كجنس أدبي، ولهجة قبيلة مطير، ولهجة قبيلة الظفير، ولهجة آل مرة، ولهجة قبيلة الرولة، وقارن بين لهجات: شمر، وعنزة، والظفير، وأهل القصيم، وأهل سدير. ألّف قاموسا لغويا للغة الهنود الحمر في الولايات المتحدة الأمريكية، وأصدر كتابا عن قبيلة الظفير، وكتابا عن اللهجة النجدية، وكتابا آخرعن قبيلة عنزة، وكتابا عن لهجة الاحوازيين (خوزستان)، وكتابا عن اللغة العربية في أفغانستان.

- أشرف على رسائل الدكتوراه لعدد كبير من أبناء الخليج والجزيرة العربية. وشارك البروفيسور بروس إنغام في لقاءات إذاعية في إذاعة الـ BBC باللغة العربية، و إذاعة الـ BBC بالفارسية تطرق من خلالهما لعدة مواضيع تتعلق بمجتمعات الخليج والجزيرة العربية و إيران، وكذلك شارك في برامج حوارية تلفزيونية لفضائيات (الجزيرة، وأبو ظبي، والحوار، وMBC وقناة العدالة، وتلفزيون الكويت، وقناة الصباح وغيرها). ودعي أكثر من مرة كضيف لمهرجان الجنادرية للثقافة والتراث في المملكة العربية السعودية. وحل ضيفا على مهرجان القرين السادس عشر، بدعوة من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت.
- وشغل المواقع الأكاديمية الآتية:

  - 1987 - 1989 مدير مركز تدريس اللغة العربية للأجانب (TAFL) في الإسكندرية-مصر، الذي أنشأته مجموعة من الجامعات البريطانية، لابتعاث طلبتها الدارسين للغة العربية إليه.
  - 1993 رئيس قسم الدراسات العليا لمنطقة الشرق الأوسط (جامعة لندن).
  - 1996 رئيس قسم اللغويات (جامعة لندن).
  - 1993 - 2000 نائب رئيس الرابطة الدولية للهجات العربية-باريس.
  - 1998 رئيس برنامج المدارس العربية.
  - 1998 رئيس فريق عمل الأولويات الاكاديمية، بتكليف من المجلس الأكاديمي، (جامعة لندن).

- 2001 رئيس مركز دراسات الشرق الأدنى والشرق الأوسط.
- 2001 - 2002 رئيس قسم اللغة العربية (جامعة لندن).
- 2003 - 2005 رئيس قسم الدراسات العليا للشرق الأوسط.
- 2005 - 2009 رئيس قسم اللغويات (جامعة لندن).

عطية الظفيري

- حاصل على الماجستير في الاقتصاد من جامعة سانغمون ستيت الحكومية- إلينوي، الولايات المتحدة الأمريكية،
- اختصاصي في الاقتصاد والبنوك والتدريب.
- مدير أول مركز الدراسات المالية والمصرفية في البنك السعودي الأمريكي (سابقا).
- محاضر في مركز التدريب والتطوير في العمليات المشتركة (الشركة الكويتية لنفط الخليج وشركة شيفرون العربية السعودية).
- محاضر (غير متفرغ) في قسم إدارة الأعمال -الجامعة العربية المفتوحة- فرع الكويت.
- له اهتمامات في ترجمة المسائل المتعلقة بتراث وتاريخ الخليج والجزيرة العربية.

صدرت له ترجمات الكتب التالية:

- حرب في الصحراء: مذكرات غلوب باشا - الجنرال البريطاني جون غلوب.
- قبيلة الظفير: دراسة تاريخية لغوية مقارنة - المستشرق البروفيسور بروس إنغام.

- الكويت في كتابات رحالة أوروبيين - لويس بيلي ورونكيير ودانياليز.
- أوراق منسية من تاريخ الجزيرة العربية - غيرترود بيل.
- حكايات من القبائل العربية - سي. جي. كامبل.
- قبيلة عنزة: دراسة انثروبولوجية موجزة - جيرالد دي غوري.
- رحلة الكويت - جون دانيالز.
- الأزمة المالية العالمية وأزمة الرأسمالية - جون بيلامي فوستر وفرد ماغدوف.

وستصدر له ترجمات الكتب التالية:

- لهجة أهل نجد -المستشرق البريطاني البروفيسور بروس إنغام.
- شمال نجد - الرحالة التشيكي ألويس موسيل.
- رحلة على ظهور الإبل من دمشق إلى حائل - غيرترود بيل.
- شمال نجد - الرحالة الإيطالي كارلو غوارماني.

وله (تأليف):

- عاشق البادية الإنجليزي: البروفيسور بروس إنغام.

وله تحت الطبع (تأليف):

- العشق الصحراوي: الاستشراق وسحر الصحراء العربية.

شكر وتقدير

يجب أن أشيد بالمساعدة التي تلقيتها من قبل معهد الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن والمكتبة البريطانية، ومكتبة الشيخ حسن بن محمد بن علي آل ثاني في قطر، والتي أصبحت فيما بعد المكتبة الوطنية للتراث القطري.

وأود أن أعبر عن جزيل شكري للشيخ حسن لاقتراحه قيامي بتحقيق مخطوطة هذا الكتاب لإعدادها للنشر وتقديمه لي يد العون في تذليل الصعاب التي واجهتني فيما يتعلق بمفردات اللهجة والأماكن.

وأود أن أشكر كل من: بدر الحاج، والبروفيسور يوسف شويري، والبروفيسور براين بردام لتعرفهم على المؤلف، والشكر مرة أخرى لبدر الحاج لسماحه لي باستخدام مكتبته التي تحتوي كتبا عن الشرق الأوسط، وكذلك الشكر لشاهد حسين الذي أطلعني على المخطوطة الأصلية.

مقدمة المحقق

إن كتابات جيرالد دي غوري عن الجزيرة العربية شهيرة جدا، وألف كتبا مثل:

- العنقاء العربية ■ Arabia Phoenix (1946)
- رحلات إلى الجزيرة العربية ■ Arabian Journeys (1950
- وحكام مكة ■ (1954) Rulers of Mecca
- ثلاثة ملوك في بغداد ■ Three Kings in Baghdad (1961)
- فيصل ملك العربية السعودية ■ Faisal, King of Saudi Arabia (1967)

وقد اشتهرت هذه الكتب بتميزها وغزارة معلوماتها ويعزى ذلك لقربه من دوائر القرار العليا في البلدان التي خدم فيها.

ومما أثار دهشة الكثيرين كشف النقاب عن مخطوطة (تقرير) غير منشورة من تأليفه عن قبيلة بدوية عربية مهمة هي قبيلة عنزة، وبشكل خاص عن فرعها في العراق «عشيرة العمارات».

فقد قام جيرالد دي غوري بتدوين هذه المخطوطة عن «قبيلة عنزة» عام 1932، ومن المرجح أنه كتبها عندما كان يشغل وظيفة عسكرية كبيرة في قيادة استخبارات سلاح الجو في العراق. ولا شك أن مصدر معلوماته هو أرشيف الحكومة الرسمي ومن معلومات استقاها هو نفسه من أفراد

محليين. والمخطوطة الأصلية هي عبارة عن صفحات مطبوعة على الآلة الكاتبة قامت بشرائها مكتبة الشيخ حسن بن محمد بن علي آل ثاني من لندن عام 1995، وهي تتكون من 81 صفحة تحتوي نصوصا وملاحقا وخرائط ومطويتان لمشجر الأنساب.

وقصة كيف رأت هذه المخطوطة النور مثيرة للاهتمام. لقد عثر عليها المحقق عام 1995 -في مكتبة حسين لكتب الإستشراق Hosain›s Oriental Bookshop التي تقع في شارع Connaught في لندن- عندما كان يجمع كتبا عن الإستشراق لمكتبة الشيخ حسن الشخصية، كانت المخطوطة على شكل دفتر مكتوب بالآلة الكاتبة، ومكتوب على الغلاف أو الصفحة الأولى «بغداد 1932 وهناك توقيع غير واضح ومكتوب بخط اليد رتبة كابتن (نقيب)» وكانت محتوياته ممتعة ولكن دون معرفة من هو المؤلف؟ وكان من الصعوبة بمكان تقييم هذا العمل. وما زاد الأمر غموضا أن صاحب المكتبة ليس لديه معلومات عن مصدره الأصلي. ولحسن الحظ تمكن بدر الحاج بمساعدة البروفيسور يوسف شويري من معرفة التوقيع، وإنه يعود لجيرالد دي غوري Gerald de Gaury.

وقد توفي دي غوري عام 1984 ومن المفترض أن ورثته قد باعوا هذه المخطوطة ضمن مقتنياته. ووجد المحقق إنه جدير بالاهتمام أن تكون هذه المخطوطة إضافة قيمة إلى ما نشر عن قبيلة عنزة سواء الكتب المعاصرة أو ما كتب قبل دي غوري.

وما يميز ما كتبه دي غوري إنه يتناول قبيلة عنزة وبشكل خاص فرعها في العراق «عشيرة العمارات» جماعة ابن هذّال. وإن المواد المنشورة عنها [في الغرب] قليلة، إذ أن معظم الكتابات تناولت أحد فروعها في سوريا «عشيرة

الرولة». فقد نشرت الكثير من الأعمال عن الرولة منها: موسيل Musil بعنوان «أخلاق الرولة وعاداتهم» الصادر عام 1928 Manners and Customs of the Rwalah Bedouin ورسوان Raswan بعنوان «أهل بيوت الشعر في جزيرة العرب» الصادر عام 1935 Black Tents of Arabia ولانكستر Lancaster بعنوان «بدو الرولة اليوم» الصادر عام 1981 The Rwalah Bedouin Today، وكذلك تناول داوتي Doughty عام 1888 الرولة في كتابه «رحلة إلى جزيرة العرب» Travels in Arabia Deserta حيث تطرق إلى فخذ «المواهيب» الذين يقيمون في السعودية حاليا.

ويبدو أن بعض مواد المخطوطة قد استقت معلوماتها من مصادر شبيهة لمصادر ديكسون Dickson في كتابه «عرب الصحراء» The Arab of the Desert؛ وهذا ليس من المستغرب لأن كلاً من دي غوري وديكسون قد عمل كمسؤول بريطاني كبير في الكويت والعراق. فقد عمل ديكسون في العراق من 1915 إلى 1923 ومن ثم عمل كمعتمد سياسي لبريطانيا في الكويت في الفترة الواقعة ما بين 1929 و1936، وأقام في الكويت حتى وفاته عام 1959.

أما دي غوري فقد خدم في الجيش البريطاني في العراق في الفترة الواقعة بين 1924 حتى أوائل 1930، ثم انتقل إلى الكويت كمعتمد سياسي لبريطانيا من 1936 إلى 1939 ثم عين مبعوثا خاصا إلى الملك عبد العزيز بن سعود ما بين 1939إلى 1940، وقائم بأعمال السفارة البريطانية عام 1940.

وعلى الرغم من أن بعض المعلومات التاريخية والاثنوغرافية قد تم ذكرها في مصادر أخرى، مثل ما ورد في كتابي ديكسون وموسيل إلا أنها ستظل مفيدة لوجودها في كتاب واحد بدلا من تشتتها في مصادر عديدة. علاوة على ذلك أن كثيرا مما ذكره دي غوري عن عادات البدو هي صحيحة إلى يومنا هذا

فبالرغم من التغيرات الجارفة من خلال استخدام المركبات الآلية في التنقل، وعصر الاقتصاد الحديث، واندماج الأقاليم المتفرقة في الدولة الحديثة ضمن حدود سياسية محددة، وهذه التغيرات قد توقعها دي غوري نفسه.

ويجب النظر إلى هذا العمل في سياقه العام عندما كانت العراق تحت الحماية البريطانية، فكان الغرض منه هو تزويد معلومات عن قبيلة عنزة وتقييم الدور الذي ستلعبه كحليف مستقبلي فيما إذا اندلعت الحرب، مع أنه لم تستدع أية قوات مسلحة على مجال أوسع لدعم بريطانيا. إن فرع قبيلة عنزة في العراق تحت قيادة زعيمهم ابن هذال يعتبرون حليفا مهما حيث يسيطرون على معظم المنطقة الصحراوية غرب الفرات. في الوقت نفسه هناك حلفاء مهمون مثل: شمر أهل الجزيرة تحت قيادة عجيل الياور، وفخذ الأسلم من شمر بقيادة ابن طوالة، وفخذ عبده من شمر بقيادة ابن سبهان، والظفير بقيادة ابن سويط في الصحراء الجنوبية، كل أولئك هم أيضا أصدقاء لبريطانيا.

قبل عقد من كتابة هذا التقرير (المخطوطة) كان بدو العراق وقبائل أصحاب الأغنام (الشويان أو الشوايا) يعانون من هجمات الإخوان من نجد (المملكة العربية السعودية حاليا)، وقد قام ضباط بريطانيون بالتعاون مع شيوخ القبائل لتنظيم خطط الدفاع لصد تلك الهجمات وللحفاظ على سلامة اقتصاد الصحراء. وقد قام السير جون غلوب [غلوب باشا] بتدوين أحداث تلك الفترة في كتابه الموسوم «حرب في الصحراء War in the Desert»[1] الصادر عام 1960 وكانت حصيلة تلك الأحداث هي استسلام قادة الإخوان

(1) ترجم إلى العربية بعنوان: جون غلوب -حرب في الصحراء: سنوات الغليان في جزيرة العرب في أوائل القرن العشرين ترجمة: عطيه الظفيري، مراجعة: فارس غلوب باشا -الطبعة الثانية -(دارمكتبة آفاق -الكويت 2013)

إلى البريطانيين وأشهرهم: فيصل الدويش شيخ قبيلة مطير، ونايف بن حثلين شيخ العجمان في يناير 1930.

ووضع عنزة منذ أيام دي غوري من الصعوبة بمكان تتبعه. إذ كان الشيخ زبن بن محروت الهذال يسكن العراق حتى أواخر سبعينيات القرن المنصرم، إلا أن عشيرته المقربة [العمارات] ما لبثت أن نزحت إلى السعودية -منذ أوائل الثمانينيات على أقل تقدير- وأقامت على طول شمال خط نفط التابلاين، أي شمال شرق حفر الباطن. وبالقرب منهم أقام ابن مرشد وعشيرته السبعة العنزية. وقد انتقلت هاتان العشيرتان العنزيتان إلى المملكة العربية السعودية لتحبيذهما نظامها السياسي التقليدي الأفضل من النظام غير التقليدي العراقي، وقد استقرتا في منطقة سبقهم في استيطانها بدو آخرون. إذ استقر كثير من قبيلة الظفير بقيادة عجمي بن سويط منذ 1966 في الصفيري بالقرب من شعيب فليج الشمالي، واستقرت عشيرة الأسلم من شمر بقيادة ابن طوالة في منطقة كمب ابن طوالة في نفس الفترة تقريبا.

خلال أولى زيارات المحقق إلى المنطقة عام 1982 كان جماعة ابن هذال يسكنون بيوت الشعر، وكانت البيوت تحيط بقصر أخضر كبير هو قصر ابن هذال نفسه. وكانت نساء عنزة يمكن تمييزهن في المنطقة عن غيرهن من خلال وجود غطاء الرأس التقليدي المميز «الشيلة» وتعلوه عمامة [عصابة]، بينما الشائع بين نساء القبائل الأخرى ارتداء البرقع وخاصة في وسط الجزيرة العربية وجنوبها.

لقد تغيرت الأحوال فخلال زيارات المحقق المتكررة إلى المنطقة وكان آخرها في أغسطس 2002 وجد أن بيوت الشعر قد استبدلت تدريجيا ببيوت دائمة اسمنتية حديثة، وقيل لي أن كثيرا من جماعة ابن هذال قد انتقلوا إلى مدينة حفر الباطن أو إلى أماكن أخرى في المملكة العربية السعودية.

وتعد العشيرتين العنزيتين: جماعة ابن هذال وجماعة ابن مرشد من القبائل السعودية التي تعيش في منطقة حفر الباطن إلى جانب قبائل أخرى مثل: شمر، والظفير، والعوازم، ومطير، والرشايدة، والصلبة.

أن البدو في السعودية اليوم قد تغيرت أوضاعهم كثيرا منذ زمن دي غوري. عندما يُعترف بأن القبيلة هي سعودية وعندما يعترف بشيخ القبيلة رسميا يعتبر أفراد القبيلة مواطنين سعوديين، ويكون شيخهم ممثلهم أمام الحكومة، ويقوم الشيخ بتحديد هوياتهم كأفراد من القبيلة وبالتالي كمواطنين سعوديين ليتمتعوا بحقوق المواطنة. ويخدم كثير من البدو في الجيش والشرطة والحرس الوطني وحرس الحدود، وأيضا في وظائف مدنية في الحكومة، أو أعمال حرة خاصة. وقد أوضح لانكستر وبشكل مفصل -عام 1981- تلك التحولات في حياة عشيرة الرولة. ومع هذا احتفظ بعض الأفراد البدو في منطقة حفر الباطن بقطعان من الأغنام يقومون برعيها أنفسهم أو يستأجرون رعاة -عادة من العراق- للقيام بالمهمة. والأغنام تعد أصولا مربحة حيث تباع في سوق الأغنام في حفر الباطن، ويتم شحن الأغنام باللوريات والوانيتات ونقلها إلى المراعي البعيدة، وفي حالة عدم توفر المراعي الجيدة يجلب العلف والماء إلى الأغنام وتوضع الأغنام داخل سور (شبك).

وهناك حادثة وقعت مؤخرا -عام 2003- جديرة بالاهتمام حينما أقدمت قوات الاحتلال الأمريكي في بغداد على اعتقال أحد أفراد عائلة ابن هذال في العراق لكنها سرعان ما أطلقت سراحه؛ ودون شك قد أدركت مكانة تلك العائلة وأهميتها.

وقد يُسرّ دي غوري -لو كان حيا- عندما يعلم أن موضوع تقريره لا زال حاضرا ومهما إلى أيامنا هذه.

عرض التقرير/ المخطوطة

تم عرض التقرير كما وجد -مع بعض التغييرات الشكلية الطفيفة جدا التي استدعتها الظروف الكتابية- وتم كتابة التعليقات من قبل المحقق وبإطار ضيق عندما استدعت الضرورة لإضفاء المزيد من الإيضاحات للأشياء التي يلفها بعض الغموض. كذلك تم تناول نبذة عن لهجة عنزة والتي جاء ذكرها كتعابير اصطلاحية في كتب كل من: موسيل Musil (1928)، وفيلبي Philby (1922)، ولانكستر Lancaster (1981)، وعبد الله بن دهيمش بن عبار الفدعاني العنزي (1997).

وهناك نص قصير (الملحق 9) يمثل لهجة عنزة يتمثل بقصة حب رومانسية بين قوت بنت أبا الوكل وفهيد المعبهل من عشيرة الرولة. وهذا النص مستل من شريط مسجل أهداه لانكستر إلى المحقق وتم تسجيله في أواخر سبعينيات القرن المنصرم برواية فريوان بن فريح المعبهل من آل شعلان.

وهذا النص ورد مع نصوص أخرى في بحث للمحقق بعنوان «نصوص من لهجة الرولة في شمال الجزيرة العربية» نشر عام 1995 ويعد النص إضافة مفيدة لتقرير دي غوري.

من الملاحظات حول لهجة أهل نجد والتي من ضمنها لهجة عنزة تحويل الكاف إلى صوت قريب من (تس ts)، والقاف إلى صوت قريب من (تز tz)، كذلك الفرق بين الفصحى واللهجة كقولهم (اقْهَوَه) وليس (قَهْوَه) و(حَمَر) وليس (أحْمَر) و(ازْولَه) وليس (رُوله) و(يَسْعَل) وليس (يسأل).

بروس إنغام
لندن 2005

مراجع المقدمة

- Dickson, H.R.P. (1949) The Arab of the Desert: a glimpse into Badawin Life in Kuwait and Saudi Arabia .London
- Doughty, C. (1888) Travels in Arabia Deserta I & II Cambridge
- عبد الله بن دهيمش بن عبار الفدعاني العنزي (1997) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل. الرياض
- Glubb, J. B. (1957) A Soldier with the Arabs. London
- Glubb, J.B. (1960) War in the Desert. London
- Ingham, B. (1995) Text in the Dialect of the Rwala of Northern Arabia in Tapani Harviainen and Harry Halen eds. Dialectologica Arabica: a collection of articles in honour of the sixtieth birthday of Professor Heiki Palva .Helsinki PP.121-140
- Lancaster, W. (1981) The Rwala Bedouin Today. London
- Lawrence, T.E. (1935) The Seven Pillars of Wisdom. London
- Musil, A. (1928) Manners and Customs of Rwala Bedouins. New York.
- Musil, A. (1928) Northern Negd: a topographical itinery. New York.
- Philby, H. StJ. (1922) Heart of Arabia i & ii. London
- Raswan, C.(1935) Black Tents of Arabia: My Life Amongst the Bedouin. London

Captain

Baghdad

May, 1932.

مقدمة المؤلف

تنتشر عشائر وأفخاذ قبيلة عنزة البدوية الرئيسة الحالية في صحراء بادية الشام، وتعتبر قبيلة عنزة أكبر القبائل العربية في الشرق الأوسط، وكانت بادية الشام معبرا لقوافل الإبل، لكنها منذ عقد مضى تحولت أجواؤها إلى ممر للطائرات وطرق للسيارات المتجه شرقا وتمر عبرها خطوط أنابيب النفط.

وأراضي القبيلة التي تنتشر فيها مراعي أنعامها تتقاطع مع أربعة أقطار هي العراق وسوريا وشرق الأردن ونجد، حيث ترتبط القبيلة بهذه الدول ارتباطا وثيقا فيما يتعلق بغزواتها ومستلزماتها. وبما أنه لا توجد معلومات ملخصة ومحدّثة متاحة عن أنشطة هذه القبيلة وتنظيماتها فإن هذه الدراسة تصبح مفيدة للمهتمين بشأنها. ولهذا السبب ذكرنا في هذه الدراسة المعلومات المهمة ولم نتطرق للمعلومات الثانوية، لأن المسؤولين مهتمون بمعرفة الكثير عن القبيلة.

وقد تمت إضافة ملحقا لهذا التقرير عن الكلمات والتعابير الاصطلاحية الأكثر شيوعا في لهجة قبيلة عنزة.

وقد اشتملت على كلمات قد لا نجد ما يقابلها باللغة الإنجليزية؛ لأنها متعلقة بحياة البادية والصحراء العربية والتي يعرفها العرب، وكذلك اشتمل الملحق على الكلمات التي تستخدم في لهجة عنزة حصريا (وتجدر الإشارة إلى

أن العنوز لا يتكلمون اللغة الإنجليزية مطلقاً[1]، ولا يفهم أغلب حاضرة العرب لهجة قبيلة عنزة ويعتبرونها لهجة غير مفهومة لدى غالبيتهم).

ويوجد بالملحق أيضا خرائط وجداول مهمة في توضيح التقسيمات الرئيسة للقبيلة، مع مشجر لعائلة آل هذال شيوخ القبيلة.

(1) كان ذلك عام 1932، أما الآن فإن كثيرًا من أفراد القبيلة يجيدون اللغة الإنجليزية. [المترجم].

مراعي القبيلة وموارد مياهها

1- تنتشر مناطق الرعي لبدو عنزة الرحل في مساحات شاسعة على شكل مثلث كبير، رأسه منطقة حلب وقاعدته حافة حزام صحراء النفود الكبرى في نجد، وضلعه الشرقي هو نهر الفرات، وضلعه الغربي هو المناطق الحضرية لسوريا أو بادية الشام. وهناك فخذان كبيران من قبيلة عنزة يقطنان الحجاز هما الأيدا والفقير لا يشاركان القبيلة في مناطق رعيها. ومناطق الأيدا تغطي المنطقة الواقعة بين تيماء وخيبر، أما الفقير فمناطقهم ما بين مدائن صالح والعلا وهي مناطق عنزة الأصلية. وتعد هذه المناطق هي الأرض الأم للقبيلة.

إن الموقع الجغرافي لديرة عنزة جعلها مسيطرة على طرق التجارة ما بين العراق وسوريا، وموقعا تخترقه خطوط أنابيب النفط التي هي تحت الإنشاء حيث تمتد إلى مينائي حيفا وطرابلس وباقي مدن فلسطين وسوريا.

2- إن فصل الجفاف في صحراء بادية الشام هو فصل الصيف-الذي يصادف شهر الصيف حسب مناخ البحر المتوسط-ويصل ذروته في شهر أغسطس. ففي هذه الفترة تجف موارد المياه ما بين العراق وسوريا وفي منطقة الحماد على نحو خاص، ومع ذلك توجد مراعي جافة (هشيم) أو ما يطلق عليها «الحويل»؛ ولكن ندرة المياه تؤدي إلى تضاؤل فائدتها. وعليه ينتقل

العنوز إلى مناطق الآبار الدائمة بالقرب من وادي الفرات أو إلى المرتفعات السورية. (انظر خريطة توزيع المراعي في الملحق)

ومن الجانب العراقي، يتحاشى أفراد قبيلة عنزة القدوم إلى الفرات الأدنى أو الأوسط وذلك تفاديا للسعات حشرة الزريجي التي تفتك بإبلهم. وهذه الحشرة أيضا تؤثر على الإبل العراقية و إن كان تأثيرها أقل ضررا. وجرت العادة أن ترحل القبيلة في شهر يونيو من منطقة الآبار إلى ضفاف النهر.

وفي أوائل شهر أكتوبر، وطبقا لسقوط الأمطار، وتوجيهات شيخ القبيلة يبدأ تحرك القبيلة إلى الصحراء، وفي البداية يتحركون وبحذر بمسافات قليلة عن موارد المياه الدائمة (أنظر قائمة موارد المياه المذكورة لاحقا). وبعد أن تتأكد لهم أخبار سقوط الأمطار أول وثاني وثالث ورابع مرة يرتحلون إلى فضاءات الصحراء الشاسعة. وقد يبعدون عن الأماكن الحضرية وأسواقها -في فبراير- بمسافة 250 ميلا. وتسد حاجتهم الآبار السطحية الضحلة [الحسيان].

3- وفقا لتقديرات أهل البادية فإن الإبل في فصل الشتاء تستطيع تحمل العطش، لمدة قد تصل 15 يوما دون تناول الماء؛ أما الخيل أو الجياد فإنها تتحمل العطش لمدة لا تزيد عن يومين بلا مياه، أما الأغنام فلا حاجة لها بالماء مادامت ترعى الأعشاب الخضراء النضرة المشبعة بالرطوبة، كما أنه قد تسقى من ماء الخباري المتكونة إثر سقوط الأمطار كل أربعة أو خمسة أيام، وقد تتحمل العطش مدة تصل إلى 8 أيام.

وفي أغسطس، في ظل طقس شديد الحرارة، فإن التقديرات تشير إلى أن الإبل تتحمل العطش، دون تناولها الماء مدة لا تزيد عن ستة أيام، أما الخيول

فإن تحملها لا يزيد عن منتصف النهار، ولا تستطيع الأغنام تحمل العطش أكثر من 35 ساعة.

4- حياة الصحراء القاسية تكتنفها كثير من المخاطر ومنها ما يترتب عن ندرة المياه، وقبيلة عنزة ليست استثناء من تلك المخاطر، ومن هنا ينبغي على أفراد القبيلة أخذ الاحتياطات اللازمة للحد من الموت الناجم عن العطش، وفي حقيقة الأمر فإنه من غير المألوف أن يلقى الرجل حتفه نتيجة العطش. وقد تكون الخسائر في ظروف استثنائية كأن يموت الرجل في معركة قبلية أو أن ينفق كثير من الأغنام نتيجة برد قارص.

5- قائمة بالآبار الصحراوية أو موارد المياه التي ترتادها قبيلة عنزة حسب ما ورد في (Million Series published by Geographical Section of the General Staff):

- البريت
- المكمي
- العطيري (وادي المياه)
- الصواب
- الصقري
- السبع ابيار
- الراه
- الحلقوم
- واقصه
- اللصف
- المات
- الوركة والوريك (وادي المياه)
- الرطبة
- الجد
- الملوصي
- الضاري
- العاصي
- البخارة

❑ الشبرم
❑ الشبكة
❑ نخيب
❑ العذفة
❑ لوقة
❑ المرفي
❑ المروت
❑ الحيانية
❑ خضرا
❑ الحبيكة
❑ البيضا
❑ النقيب
❑ خضر الماء
❑ الجب
❑ الحلبة
❑ الهزيم

❑ الشرف
❑ السلمان
❑ العقبة
❑ الشقيق
❑ الخرزة
❑ السيبية
❑ العطوا
❑ لينه
❑ البدع
❑ الدويب
❑ البغلة
❑ القبيقر
❑ المربع
❑ الدخينة
❑ الازرق
❑ العماري

وتدعي عشيرة الرولة أنها تملك كل موارد المياه (الآبار) في وادي السرحان ومناطق الجوف (بعض هذه الآبار حذف من الخريطة وبعضها تم الإشارة إليها بصورة غير دقيقة وقد تم حذف مراجع هذه الخريطة).

مناحي القوة لدى قبيلة عنزة

6- تعتبر قبيلة عنزة أكبر القبائل العربية البدوية عددا وعتادا. ويملك رجال القبيلة ما لا يقل عن 34500 بندقية، ولا توجد هناك عملية إحصائية دقيقة.

[ومن المعروف أن هناك قولا شائعاً يتردد على ألسن القبائل هو «كل قوم ولا عنزة» وتعني بإمكانك منازلة أي عدو ماعدا عنزة لأنها تتمتع بكثرة أفرادها.]

يوضح الجدول المرفق في الملحق رقم 5 فروع وأفخاذ والأرقام التي يمكن أن توضح عدد الرجال المسلحين في هذه القبيلة حيث أن لكل رجل بالغ سلاح خاص به.

7- في عام 1919 عندما قامت حكـومة العــراق بتشجيع تكوين قوات داعمة للحكومة شكل ابن هذال قوة قوامها 1350 رجلا مقاتلا خلال أيام قليلة وقد أكدت مصادر حكومية رسمية صحة هذا الرقم.

أما ابن شعلان [شيخ الرولة] فبمقدوره تشكيل قوة قوامها 1500 رجل مقاتل، ويستطيع أربعة آخرون من شيوخ عشائر القبيلة تشكيل قوة قوامها 1000 رجل مقاتل لكل منهم. ومن هنا فإذا ما استجدت الظروف واتحدت جميع قبائل البدو فإنهم سيشكلون جيشا قوامه 7000 رجل مسلح، وتجدر

الإشارة إلى أهمية أن تقوم الحكومة بتزويدهم بالمؤن وتوفر لهم الماء، أو أن تلجأ إلى الحضر؛ وعليه عند تقديم المساعدة والتشجيع لأبناء القبيلة دون شك سيساهم في زيادة القوة المقاتلة.

مشيخة القبيلة

دور ابن هذال

يعتبر ابن هذال الزعيم الأعلى لكل قبيلة عنزة لكن سلطته الآن لا تمتد إلى عشائر عنزة في سوريا، واقتصرت على عشيرة العمارات الموجودة حالياً في العراق. وعلى الرغم من ذلك فإن له تأثيرا فعالا في الأمور الخاصة بقبيلة عنزة في أوقات الحروب. وقد اعترفت به حكومة العراق عام 1931 كشيخ أعلى لكل قبيلة عنزة الموجودة في العراق.

ويرتحل ابن هذال في الصحراء مع البدو ويمكث حتى أواخر فصل الصيف ليتوطن في منطقته الخاصة في الرزازة بالقرب من كربلاء والتي تبعد نحو 60 ميلا جنوب غرب بغداد. أما الشيخ الحالي الذي يمسك بزمام القبيلة فهو محروت بن هذال الذي يعتبر صديقاً للبريطانيين وحكومة العراق (بالنسبة لشخصيته وتاريخه أنظر الملحق رقم 3).

[تعتبر عائلة ابن هذال من العائلات النبيلة والكريمة المحتد بين القبائل العربية. ويذكر غلوب باشا (Glubb-1948:39) قصة حول المقارنة بين عائلات شيوخ القبائل العربية مفادها أن بدويا سأل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن سعود عن شيخ الشيوخ في القبائل العربية فأجابه الملك: «أدخل على الله يا ولدي، شيخ الشيوخ ابن هذال» لأن عائلة ابن هذال لها المشيخة منذ مئتي عام بينما تعد عائلة آل سعود حديثة العهد في الحكم.

وحين رويت هذه الحكاية إلى ابن هذال قاطع الراوي محتجا قائلا: «أدخل على الله، يا ولدي» إن شيخ شيوخ قبائل العرب هو ابن قشعم (جشعم) والذي حكمت عائلته معظم مناطق شمال الجزيرة العربية في القرن السابع عشر الميلادي؛ إلا أنها تضاءلت قوتها ووهنت سطوتها ولم تعد تسيطر إلا على مناطق الفرات الأدنى.

9- ويعتبر الشيخ المؤثر في قبيلة عنزة في سوريا الآن هو ابن شعلان شيخ عشيرة الرولة، (للمزيد عن شخصية ابن شعلان وتاريخه أنظر الملحق رقم 3) .

التاريخ المبكر لقبيلة عنزة وهجرتهم من الحجاز

10- كان الجد الأكبر لقبيلة عنزة هو وائل وبالتالي أصبح أحفاده يعرفون ببني وائل حسب ما تذكره المصادر التاريخية للجزيرة العربية، وكانوا معاصرين للنبي محمد [ص].

وتعزى قوة عنزة وكثرة عددها - حسب الموروث الشعبي للقبيلة-إلى أن وائل استجاب الله لدعوته في ليلة القدر (في السابع والعشرين من شهر رمضان) حين كان يؤدي الصلاة، فبارك الله له بإبله حتى أصبحت قطعانا كثيرة وبارك الله له في ذريته حتى أصبحت عشائر عديدة.

11- في أوائل تلك الحقبة قام بنو (ضنا) وائل بالسيطرة على الحجاز حيث كانت خيبر المركز الأول لاستيطان قبيلة عنزة، وتنقسم بلدة خيبر حتى هذه الأيام إلي قسمين معروفين بـ «الجلاس» و«ضنا بشر» وهما فخذان شهيران من القبيلة، ويقيم في قرى نجد كثير من الأسر المتحضرة من قبيلة عنزة، هذه الأسر التي تخلت عن حياة البادية، أما القبيلة فقد نزحت إلى المناطق الشمالية من الصحراء (انظر أدناه قائمة بالقرى التي استوطنتها قبيلة عنزة في الجزيرة العربية).

12- إن هجرة قبيلة عنزة من الحجاز نحو أراضيهم الحالية قد بدأت فقط في أواخر القرن السادس عشر، واستغرق الأمر قرنين من الزمان. وارتحال

عشائر عنزة أو أفخاذها كانت الواحدة تلو الأخرى، وأشهرها الفدعان والحسنة وقد أزاحوا شمراً من تلك المناطق في شمال الجزيرة العربية أو بادية الشام.

13- قائمة بالقرى والبلدات التي استوطنتها قبيلة عنزة بالجزيرة العربية أو المناطق التي يسكنها بعض أفراد قبيلة عنزة:

في منطقة جبل شمر

- جوف عمرو (الجوف)
- الغزالة

في منطقة القصيم

- عنيزة
- الضلفعة
- الشقة
- الخبرا
- القصب
- المذنب
- بريدة
- ضراس
- عين ابن فهيد
- خضار
- الشيحية

في سدير

- الداخلة
- حرمة
- دلقان
- الجوي

- ❑ جنوبية سدير
- ❑ المجمعة
- ❑ الرويضة
- ❑ الزلفي

في الأفلاج

- ❑ الروضة
- ❑ وادي سبيع

في العارض

- ❑ الدرعية
- ❑ حريملاء
- ❑ ملهم
- ❑ العمارية
- ❑ منفوحه
- ❑ الرياض
- ❑ ضرما
- ❑ وادي حنيفة

في الحوطة والحريق

- ❑ الحريق
- ❑ المفيجر
- ❑ الحوطة
- ❑ الحلوة

الثروة الحيوانية

الإبل:

14- اعتادت قطعان الإبل لقبيلة عنزة على طقس صحراء بادية الشام وتكيفت مع بيئته، وتقدر قطعان الإبل الآن بما لا يقل عن مليون رأس بعير. وتؤثر الغزوات بين القبائل تأثيرا بالغا سلبا أو إيجابا على أعداد القطعان سنويا، كأن تؤدي إلى خسائر أو مكاسب على كل عشيرة أو فخذ من القبيلة.

وميسور الحال من عنزة، رب الأسرة، على المستوى الطبيعي يمتلك قرابة ستين رأس بعير، وعلى الرغم من الظروف السيئة الحالية (1932) فأن تقدير ما يملكه رب الأسرة قد يفوق ذلك، وبشكل عام معدل ما يملكه الفرد يتراوح ما بين خمسين إلى مئة رأس بعير.

15- يمتلك ابن هذال شخصياً ثمان مئة بعير مقسمة إلى ستة قطعان(اذواد أو ذيدان) معروفة كالتالي:

- القطيع(الذود) الرمادي: يطلق على الإبل (شعل ومفردها شعلاء)
- القطيع الأصفر: يطلق على الإبل (صفر ومفردها صفراء)
- القطيع الأبيض: يطلق على الإبل (مغاتير ومفردها وضحاء)
- قطيع الجمال: يطلق عليه(زمل)

- قطيع الإبل المخصصة للركوب والقتال يطلق عليه (جيش)
- تمتلك قبيلة عنزة إبل سوداء التي يطلق عليها (مجاهيم ومفردها ملحاء) وهي شائعة بين قبائل نجد.

16- المصطلحات المتعلقة بأسماء الإبل:

تطلق أسماء مختلفة على البعير خلال مراحل حياته بما يلي:

أ- أقل من سنة (حوار)

ب- سنة (مخلول)

جـ- أكثر من سنة (مفرود)

عندما تلد الناقة حوارا، وقد ولدت قبله حوارا لم يفطم أي لا زال رضيعا يسمى الأول بـ«لقي» (لجي)

د- سنتان (جذع)

هـ- ثلاث سنوات (ثني)

و- أربع سنوات (رباع)

ي- خمس سنوات (خماس)

ن- ست سنوات (سداس)

- بين سنة وعشرين سنة (ذكر) جمل
- بين سنة وعشرين سنة (أنثى) ناقة
- الناقة المسنة والتي لا تدر الحليب يطلق عليها(فاطر).
- الجمل الذي يتعدى عشر سنوات يعرف بـ (الهرش).

الإبل ويطلق عليها(بل) وهي القطيع من النوق والجمال.

والدبش: تعني قطيع الإبل، وهو مسمى آخر للإبل.

والناقة الحامل: يطلق عليها عشرا

والناقة غير الحامل: يطلق عليها حايل.

وناقة الركوب: يطلق عليها ذلول.

وأفضل أنواع الإبل الأصيلة هي الشراري (نسبة إلى قبيلة الشرارات)، والهتيمي (نسبة إلى قبيلة هتيم)، والعماني (نسبة إلى عُمان).

17- عادة ما يعيش البعير لقرابة ثلاثين عاماً. وتتم عملية تلقيح الناقة وهي في السنة الثالثة وتتم عملية الإنجاب في السنة الرابعة، إذ تبلغ فترة الحمل 12 شهراً، وخلال فترة الرضاعة تعرف الناقة المنجبة بـ(الخلفة) وفترة التزاوج والاخصاب(الهياج) في يناير وفبراير فقط، وتنجب النوق مولودا واحدا خلال عملية الإنجاب.

18- العلامة المميزة للإبل (الوَسْم):

يعتبر الوسم أمراً شائعاً بالنسبة لجميع البدو حيث يضع على البعير علامة مميزة كالكي يسمى (وَسْم). وفي قبيلة عنزة يتم وضع وسم خاص للإبل خاصا لكل عائلة أو فخذ فرعي من القبيلة لديه نوعية الإبل الخاصة به وبذلك نجد مجموعة لا حصر لها من الإبل موجودة في القبيلة الواحدة مع وجود علامات محددة لكل قبيلة مثل الدائرة أو المثلث أو المستطيل وهكذا.

كما أن لكل مالك وسم إبله الخاص الذي يميزه عن الآخرين، ويعد دليلا على ملكيته الإبل في حالة فقدانها، وعادة ما يوضع الوسم على مقدمة الحيوان مثل الرقبة أو الجزء العلوي من القائمتين الأماميتين.

أما وسم إبل ابن هذال فتوضع على الخد الأيسر والرقبة ويتكون من: هلال على الخد وحرف T على الرقبة.

19- الخيول:

لا تزال قبيلة عنزة تمتلك أفضل أنواع الجياد الموجودة لدى العرب على الإطلاق، وتجد هذه الجياد طريقها للأسواق الهندية والمصرية وبعض الأسواق الأخرى، ويقدر عددها الإجمالي حوالي 30000 رأس. ومن المفترض أن كل رب أسرة يمتلك فرسا، إلا أن واقع الأمر قد لا يمتلك كل أفراد القبيلة أفراسا.

تعتبر أفضل أنواع الجياد هي: المعنقية، والصقلاوية، والجدرانية، وهناك أنواع قليلة من أصائل الخيل مثل: الكحيلة، وهدباء النزحي. ومظهر هذه الخيول لا يجذب أنظار الأوروبيين للوهلة الأولى بسبب عدم العناية بها جيدا، إلا أن أداءها يفوق التوقعات.

20- الأغنام:

تمتلك قبيلة عنزة الأغنام ذات اللون الأبيض، وليس لصوفها أهمية كبيرة في الأسواق الأوروبية، ويطلق عليها «النعيمية». وليس كل عنزي يمتلك قطيعا من الأغنام، إلا أنه في حالة الرخاء قد يبيع الفائض عن حاجته من الإبل ليشتري أغناما.

يتكون القطيع في العادة من مئة رأس غنم، بينما يتكون القطيع الصغير من خمسين رأس، وقد يصل القطيع الكبير إلى أربع مئة رأس.

21- الماعز:

تمتلك الكثير من العائلات العنزية الماعز وذلك بهدف الحصول على ألبانها وشعرها، وتتراوح ملكية العائلة الواحدة من 3 إلى 15 رأس.

الحياة الاقتصادية للقبيلة

(انظر الخريطة المتعلقة بمراكز التجارة)

مصادر التموين

22- يعتمد البدو بصورة رئيسة على المدن وذلك فيما يحتاجون من الأرز والدقيق والقهوة والدخان والتمر، والأسلحة وذخيرتها، وبعض المتطلبات الضرورية الأخرى، وهذه حقيقة لا يجب أن نغفلها. وقد يعتمدون في معيشتهم -في حالات نادرة- على منتجات إبلهم وأغنامهم من لحم وحليب وسمن أي الاعتماد على قطاع الرعي فقط، ويتحملون الكثير من المشاق. وفي الأيام الاعتيادية فإنهم يرتحلون بشكل متكرر بين أراضي الرعي والأسواق على تخوم الصحراء.

23- وهناك جزء صغير من التموين يأتي عن طريق عدد قليل -من التجار- من سكان المدن حيث يقومون بزيارة القبائل ويعيشون بين مضاربها لبعض الوقت حتى يتم بيع المؤن التي بحوزتهم. وكل شيخ كبير له وكيله الخاص في المدينة. وهو عادة ما يكون أحد التجار الأغنياء حيث يمكن له أن يطلب التموين منه وفق نظام الدفع لاحقا كنوع من التسهيلات المالية التي تعتمد على الثقة.

24- وهناك قبيلة الصلبة (الذين يزعم البعض أنهم يتحدرون من

الصليبيين)، يعيشون في الصحراء مع مختلف القبائل والأفخاذ، ويشتهرون، منذ زمن بعيد، بالقيام بالأعمال الحرفية البسيطة كأعمال الحدادة وصنع الأسلحة لقبيلة عنزة وغيرها من القبائل البدوية.

مصادر الدخل

25- يعد بيع الإبل مصدر الدخل الرئيس لقبيلة عنزة، وانخفاض عدد قوافل الإبل في مصر وفي أماكن أخرى في المشرق، نتيجة للتغير في وسائط النقل من خلال السيارات، قد أدى بشكل خطير إلى تدهور مستوى معيشتهم على نحو دائم (فبيع ألبان الإبل يعتبر شيء معيب).

متوسط ميزانية ختامية سنوية

الدائن	بالليرة التركية	المدين	بالليرة التركية
▪ بيع جملين بسعر ثماني ليرات تركية لكل واحد منهما.	16	▪ أرز- كيسين	3
		▪ تمر- قلتين	1
▪ بيع زبدة الأغنام وصوفها في فصل الربيع.	10	▪ طحين- أربعة أكياس	2
		▪ ملابس لي وللعائلة	6
		▪ عصير تمر (دبس) وقهوة	1.5
▪ بيع خمسة أغنام.	4	▪ الضرائب المدفوعة للشيخ عن 8 أكياس كما ذكر سابقا.	1.5
		▪ أجور رعاة الإبل وعادة تكون عينية	10
		▪ الرصيد	5
الاجمالي	30	الاجمالي	30

وفي الواقع فإن الميزانية تستهلك من خلال شراء بعض الضروريات والتي لا تعد مطلبا فرديا خاصا بسنة معينة، أو أن يكون هناك إعفاء من الديون عندما يتم الشراء على سبيل المثال: هناك بيت شعر يجب أن يتم شراؤه كل ثماني سنوات أو ما يقارب ذلك وسعره قد يصل إلى حوالي عشر ليرات، بالإضافة إلى شراء بندقية من وقت لآخر وهي تساوي حوالي 4 ليرات تركية وعشر علب من الفشق تساوي حوالي ليرة تركية، وأواني طبخ كبيرة تصل إلى ليرة تركية.

الحياة الاجتماعية للقبيلة

عداءات القبيلة

(لمعرفة العلاقات فيما بين بطون وأفخاذ القبيلة أنظر الجدول المرفق)

أ- **خارجيا:** هناك خصومة موروثة بين قبيلة عنزة وشمر وقبائل الحويطات في غرب الجزيرة العربية.

ب- **داخليا:** فإن العمارات والسبعة والفدعان موحدين ضد الرولة. والدهامشة وهم أحد أفخاذ العمارات عادة ما يكونون في حالة سخط ضد كل من الحكومة النجدية والعراقية وأيضا كل الأفخاذ الأخرى من عنزة خاصة فيما يتعلق بشؤون جماعتهم.

أ-العداءات الخارجية:

العداء مع شمر:

26- العداء مع شمر حاليا هو عداء هادئ. وبدايات منشأه تعود إلى القرن السابع عشر على الأقل، وترجع أسبابه إلى الضغوط التوسعية التي مارستها قبيلة عنزة ضد قبيلة شمر باحتلالها ديرتها. وقد قامت قبيلة عنزة بدفع قبيلة شمر بالتدريج أمامها نحو الفرات ولكن ذلك لم يتم بدون صراع طويل المدى وهذا لن يتم نسيانه لأمد طويل. ويذكر البدو أنه منذ خمس سنوات مضت فإن المعارك المسلحة بين قبيلة شمر وعنزة قد أصبحت قليلة.

ومرارة هذا الصراع المسلح كثيرا ما تردد على ألسن أفراد قبيلة عنزة وهناك قول مشهور يشير إلى انتصارهم على شمر بقولهم «لعيون حصة ما تمصه». وهذه العبارة ترجع إلى إحدى المعارك التي نشبت بين شمر وعنزة في القرن الماضي [التاسع عشر] عندما قامت شمر بهزيمة عنزة، حينها استغاثت «حصة» ابنة ابن هذال بأحد قادة المعارك وهو الدريعي بن شعلان شيخ عشيرة الرولة، وكان يملك فرسا من أصائل الخيل لا مثيل لها وهي من سلالة منقرضة فلما ولدت مهرا، رفض أن ترضعه فرسه حتى لا تضعف حال الفرس ويحد من سرعتها فقال قولته الشهيرة «لعيون حصة ما تمصه»، وانتصر ت عنزة على شمر في هذه المعركة.

ولم تنشب أي حوادث جديدة بين القبيلتين منذ معركة الجميمة في عام 1912، سوى بعض المناوشات الطفيفة إلا أن العداوة تطفو على السطح في أوقات الاضطرابات أو الحرب.

على سبيل المثال فإن شمر تاريخيا هم-سابقا-مؤيدون للعائلة الحاكمة لحائل في الجزيرة العربية، والتي تعيش الآن في المنفى، وكانت المنافس اللدود السابق لابن سعود. وإذا قامت هذه العائلة (بيت ابن رشيد) بمحاولة انقلاب في أي وقت للوصول إلى الحكم بمساعدة قبيلة شمر فإن قبيلة عنزة لن ترضى بذلك.

العداء مع الحويطات:

27- كان العداء مع الحويطات مريرا في السابق، أما الآن فالوضع هادئ، بشكل مؤقت على الأقل. ويبدو أن لهذا العداء جذور ممتدة منذ أمد بعيد، وقد تكون بسبب قيام الحويطات باحتلال جانب كبير من أراضي

الرعي لعنزة الممتدة من الوجه في الحجاز وحتى عمّان في شرق الأردن. وتطور النزاع المستمر حول الاستيلاء على المراعي وموارد المياه ومحاولات الإغارة على بعضهم البعض لسلب الإبل إلى حالة من الحرب في القرن الماضي. وبعد أن قامت قبيلة عنزة بهزيمة قبيلة شمر وكسبت المزيد من أراضي الرعي في الشمال؛ فإن قبيلة الحويطات تنظر لها بعين الغيرة.

ب- العداءات الداخلية:

28- يميل كل من السبعة والعمارات والفدعان إلى الاتحاد في مواجهة الرولة، إذا ما تعرض أيا من هذه الفروع الثلاثة لاعتداء من قبل الرولة.

والفروع الثلاثة السابقة تنتمي إلى بطن «ضنا بشر» وفي بعض الأحايين يعانون من اعتداءات الرولة الذين ينتمون إلى بطن آخر كبير، وهو «ضنا مسلم»، الذي يرتحلون سنويا عبر الحدود العراقية السورية ويقومون بالمرور على ديار السبعة والفدعان إلى الصحاري الموجودة إلى الغرب وهي من أجود الأماكن بالنسبة إلى فرع العمارات وهي مقاطعة الوديان (أنظر خرائط أراضي الرعي في الملحق رقم 6).

29- وفي حالة أن أمحلت مراعي الرولة فإنهم يبعدون النجعة إلى مناطق جنوب مراعيهم بالقرب من الجوف ونجد، ويشدون رحالهم إليها في مواسم مراعيها الطيبة.

وأغلب أفراد السبعة والفدعان يعودون كل سنة إلى سوريا وتحدث غارات قليلة بينهم وبين الرولة، وتقدم لهم الإدارة الفرنسية عروضا لتوطينهم إن رغبوا في ذلك وحثهم على التخلي عن حياة الترحال. وفيما يتعلق بالغزوات بين عشائر عنزة فإنها بعض الأحايين تنشب في الأراضي العراقية، وعادة ما تقوم الإدارة

العراقية بالقيام ببعض الأعمال التي تحد منها. وفي حالات الغزو أو النزاعات التي تنشب بين الرولة والعمارات أصبحت الأمور أكثر إرباكا وتميل إلى خلق مواجهات مطولة بين الحكومات العراقية والسورية والنجدية.

30- والغارات التي تنشب بين الرولة والعمارات عادة ما تبدأ من جانب الرولة، وتحدث بشكل متكرر عندما تكون عشيرة العمارات في منطقة الوديان وتكون الرولة أيضا في منطقة الوديان الغربية أو في الطرف الجنوبي لإقليم الحماد على تخوم نجد.

موقف الدهامشة:

31- الدهامشة هم فخذ من العمارات، وأساس موقفهم الساخط تجاه العمارات يرجع إلى عهد قريب نسبيا. وفخذ الدهامشة نفسه لم يأتِ إلى حيز الوجود إلا خلال القرن الماضي [التاسع عشر]. وفي وقت مبكر كانت تحدو شيوخ هذا الفخذ رغبة مفرطة بالزهو بأنفسهم والاستقلال عن العمارات من خلال قيامهم باقتطاع منطقة رعي خاصة بهم بعيدا عن شيخهم ابن هذال.

وأخيرا في حدود العام 1890، وصل إلى مسامع ابن هذال أن الدهامشة يحيكون مؤامرة من وراء ظهره للاستقلال عنه من خلال كسب ود الحاكم التركي (والي بغداد) وتعاطفه. وقد تم الكشف عن المؤامرة؛ فأقدم أحد أتباع ابن هذال المتهورين بقتل أحد شيوخ الدهامشة رميا بالرصاص وهو في مضيف ابن هذال.

وأدرك ابن هذال أنه من الصعوبة بمكان أن يتم تجاوز هذه الانتهاكات الخطيرة للعادات البدوية، وأن عداوة سرعان ما تنشأ وسيطول أمدها والتي

ستكون بدايتها ما ترتب على طلقة الرصاص. وفي الحال قام بأقصى ما يمكن فعله من أجل أن يكفر عن ذلك وقام بعرض التنازل عن مشيخته عليهم ومنح الاستقلال لشيوخ الدهامشة. وهذه الأحداث قد مر عليها الآن خمسون عاما وهو ما قد يوحي بأنها قد خبت مع مرور الوقت إلا أن الوضع عكس ذلك؛ فالأجيال الجديدة من شيوخ الدهامشة قد ترعرعت وهي مشبعة بطموح شخصي.

32- قام الدهامشة عام 1905 بمؤامرة شائنة عندما استدرجوا شيوخ قبيلة المنتفق لشن هجوم على أبناء عمومتهم عشيرة الرولة المشهورة بهدف القضاء عليهم دون أن يشاركوا هم في الهجوم إلا أن خيوط المؤامرة قد انكشفت، ونشأ صراع مرير نتيجة لتلك المؤامرة عانى منه الدهامشة معاناة شديدة.

33- وفي الفترة الأخيرة، في العقد الماضي، لم يغفل شيوخ الدهامشة عن حقيقة مفادها أن وضعهم الجغرافي يتيح لهم بأن يلعبوا دورا مؤثرا لصالح الحكومة العراقية ضد الحكومة النجدية، في محاولتهم لتأمين معاملة تفضيلية من قبل هذه الحكومة.

والموقف الثابت للحكومة العراقية في السنة الماضية (1932) كان له الأثر الايجابي في الحد من المشكلات التي واجهت شيوخ الدهامشة. وهكذا في حالة استمرار السياسة الحالية فليس هناك مجال لحدوث مشكلات مستقبلية.

أنثروبولوجيا إنسان القبيلة

بنية الجسم والمظهر العام

34- أفراد قبيلة عنزة نحاف البنية وقصيرو القامة حيث لا يزيد طول الفرد منهم عن خمسة أقدام وثلاث بوصات. وبشرتهم بيضاء عند الميلاد ولكنهم يكتسبون لونا يميل إلى الاسمرار في فترة مبكرة من الحياة لأن الأطفال يسمح لهم باللعب بحرية في الشمس وتلفح الشمس بشرتهم وتحولها إلى الاسمرار، والصبيان منهم يلعبون عرايا تماما، بينما الفتيات يرتدين وشاح بسيط. وملامحهم عربية أصيلة وأنوفهم معقوفة. وهم -كما ذكرت سابقا- ذوو أجسام نحيفة ولكنها قوية مع خصر رشيق.

35- وشعر الذقن قصير يأخذ الطول الموازي لزاوية عظمة الذقن. وشواربهم خفيفة. ويتركون شعر رؤوسهم طويل مسترسل ويتم ثنيه إلى ضفيرتين يسقطان بجانب الرأس وفي بعض الأحايين يصل طول الضفيرة إلى الخصر.

ويوضع الكحل حول حواف جفون العين بطول أهداب الجفن، وعملية الكحل فعالة للغاية في تقليل تأثير سطوع الشمس، وهي بالمناسبة تزيد من تحسين قدرة النظر حسب تقاليد عنزة.

الصحة

تعاني قبيلة عنزة في بعض الأحايين من الإصابة الحادة بمرض الجدري. والمصابون يتم عزلهم بشكل فوري في مناطق من القطين في اتجاه الريح وعادة ما يموتون. ومع وجود أجيال متعاقبة من الناجين من هذا المرض فالبقاء كان من نصيب الأفراد الأصلح جعل افراد قبيلة عنزة أقوياء للغاية وقادرين على تحمل القدر الكبير من الحر والبرد في الصحراء. ولا ينتشر بينهم مرض العيون «التراخوما»؛ في حين أن هذا المرض ينتشر بشكل واضح فيما بين العرب [الحضر] المستوطنين في البلدات. ويرجع البدو السبب في هذا جزئيا إلى استخدامهم مسحوق الكحل (الأنتيمون). وقوة إبصارهم جيدة بشكل مدهش وعادة ما تتساوى في قوتها مع الأوروبيين الذين يستخدمون النظارات الميدانية. وهم يشتركون مع المحمديين [المسلمين-المترجم] الآخرين في أن الأولاد يتم ختانهم. والأمراض التناسلية نادرة للغاية ماعدا مرض البواسير أو الهيمورويديا Haemorrhodis الذي ينتشر بينهم. وأمراض اضطرابات المعدة تعد من المشكلات المرضية الأكثر شيوعا فيما بينهم، ويتداولون الأدوية المسكنة للألم. وهم يقدرون بشكل كبير الأدوية الأوربية وأي مسافر منهم من الأفضل له أن يحمل دائما معه دواء بسيط للصدر.

الملابس

(المصطلح المستخدم باللغة العربية سوف يكون موجود في قائمة الكلمات الصعبة)

37- يتم وضع غطاء على الرأس[الكوفية أو الشماغ] وهو عبارة عن

قطعة مربعة من القماش تكون إما بيضاء أو ملونة. ويتم ثنيها من القطر لتكون مثلثا ويتم وضعها على الرأس مع انسدال الطرفين على الكتفين والظهر لتغطي الرقبة ويثبت على الكوفية عقال وهو عبارة عن حبل صغير بشكل دائري يحيط بالرأس. ويقال إن العقال في الأصل عبارة عن جزء من الحبال المستخدمة في تقييد الحيوانات عند اللزوم. ولكنه أصبح الآن كجزء من الملابس التقليدية.

38- وفي الصيف يلبس الرجال فقط ثوب أبيض رقيق للغاية يصل حتى كاحل القدم. وفي بعض الأحايين يحيط بهذا الثوب حزام ويلبس فوقه عباءة مصنوعة من وبر الإبل، ويعتبر من غير اللائق أن يلبس سروال تحت هذا الثوب. ويمشون بأقدام حافية. وفي الشتاء القارس يقومون بارتداء ثوب مصنوع من جلود الأغنام (الفروة) بدلا من العباءة. وكل من الرجال والنساء يقومون بارتداء حزام من الجلد المضفور تحت أثوابهم على خصرهم العاري (بريم). وفي بعض الأحايين تربط تميمة بالبريم. وهو في الواقع يستخدم من أجل ثني الثوب عندما يحتاج أن يرفعه إلى الخصر في أثناء العمل بالقرب من فوهة البئر أو في حالة وجود رياح قوية، وفي غير ذلك فإن الثوب يتدلى فيما بين الأرجل. إلا أن الحزام له أهمية أعمق يبدو أنها نسيت من قبل من يقومون بارتدائه فهو يمثل لهم أهمية كبيرة لكنهم لا يستطيعون تفسير سبب هذه الأهمية.

39- شيوخ قبيلة عنزة ورجالها الذين يضطرون للتردد على المدينة ولديهم ما يكفي من المال لعمل ذلك، يقومون بارتداء خف بالإضافة إلى الحذاء ومعطف ذو ياقة قصيرة مصنوع من القماش بأكمام [أردان] تشبه أسفل الجرس والحواف مزينة بزخارف وعادة ما يكون لونها أبيض أو بلون مخالف للون القماش.

40- وأثناء الغارات فإن الشيوخ أحيانا ما يرتدون أحذية من الجلد الملون اللامع قريب الشبه من أحذية ولينجتون مع وجود قطعة زائدة تتدلى من الأمام (وقد أصبح ذلك نادر الحدوث).

41- وترتدي النساء أثوابا قطنية فضفاضة تتعدد ألوانها ما بين الأزرق الداكن والأسود والأحمر، ويضعن على الرأس حجاب [عصابة وشيلة] عادة ما يكون لونه أسود. ويغطين وجوههن جزئيا. وعادة ما يضعن قرط في الأنف [خزامة] وقرط في الأذن [تركية] وسوار وخلخال [حجول]. وتقوم النساء بوضع وشم أزرق على الوجه والشفاه. وتسير النساء وهن حافيات الأقدام.

ويمتشق العبيد سيوفا فضية عندما يكونون في حضرة الشيوخ الكبار، وتجدهم على الدوام مسلحين تسليحا كاملا بالأسلحة الحديثة. ولم تعد تستخدم الحربة في الوقت الحالي.

عادات وتقاليد

اقتفاء الأثر

42- بشكل عام يعد أبناء قبيلة عنزة بارعين في اقتفاء الأثر؛ ولكن هناك أفرادا محددون من القبيلة يمتازون بهذه المهارة فقط لهم الخبرة الكبيرة في هذا المجال. وهؤلاء الخبراء غير العاديين لا يعلم حدود لفنهم. فهم يستطيعون أخبارك بكثير من الدقة عن بعير مر من مكان معين، يحددون حمولته ونوعه ومنذ متى مر! وفي حالة الأفراد أيضا يكونون دقيقين بشكل مدهش وهو ما يذكرني بأحد شخصيات السير أ. كونان دويل A. Conan Doyle وهي شارلوك هولمز.

بيوت الشعر

43- بيوت شعر قبيلة عنزة مصنوعة من شعر الماعز الأسود. وفي الشتاء يتم وضعها في المنخفضات [الفياض] المعشوشبة وتبنى بعكس اتجاه الرياح. وإذا تغيرت الرياح فإنه يتم تغيير اتجاه بيت الشعر في الحال وهذه تعد من الوظائف الخاصة بالنساء. وفي الصيف يوضع البيت في مواجهة الرياح حتى يتخللها النسيم. وعادة ما يكون للبيت ثلاثة أعمدة [مثولث].

وبيوت نساء الشيخ الأعلى للقبيلة (ابن هذال) فريدة في هذا المضمار حيث تحتوي على سبعة أزواج من الأعمدة [مسوبع] (وهناك رسم تخطيطي لوضع بيت الشعر في قطين ابن هذال موجودة في المحلق رقم 4).

وبيت الشعر الخاص بأي شخص عادي تقسم من خلال ستائر حاجزة (رواق-ساحة) حيث يقع خلفها المكان المخصص للنساء (المحرم العربي) ولا يجب على الرجال أن يقتربوا من هذا الجانب من بيت الشعر، وفي الجانب المخصص للرجال فإن الأفراد ذوو المكانة يتجنبون الجلوس أسفل ثنيات الأركان).

الدين

44- أفراد قبيلة عنزة مسلمون من الطائفة السنية. وهم لا يظهرون أي ميول في الوقت الحالي للعودة مرة أخرى إلى الوهابية. وهي مجموعة عقائد احتفوا بها في بداية القرن التاسع عشر ولكنهم تخلوا عنها الآن. وبشكل عام فهم مثل باقي البدو ليسوا منعزلين في مشاعرهم الدينية. ودينهم يكمن في شعورهم التسامحي بشكل واضح.

إلا أنهم يترقبون هلال رمضان وهو الشهر الخاص بالصيام عندما يمتنع فيه المسلمون عن تناول الطعام أو الشراب من الفجر إلى غروب الشمس. وشهر رمضان يتغير مع تغير السنة القمرية وقد يحل في موسم الصيف في فترات متكررة، وعند ذلك فإنه يثير في داخلهم درجة كبيرة من إنكار الذات.

[والبدو من أهل الشمال لديهم ميل ديني أقل من البدو الجنوبيين. والنقاش غير الرسمي مع أبناء البادية في المملكة العربية السعودية والكويت يشير إلى أن الذين قدموا في السنوات الأخيرة من الشمال قد تشبعوا تدريجيا بسلوك أكثر تشددا ممن هم في الجنوب. والشباب من القبائل البدوية الشمالية في المملكة العربية السعودية والكويت قد أكدوا ذلك بقولهم: «أجدادنا ما يعرفون الصلاة».]

كرم الضيافة

45- وقبيلة عنزة، بشكل عام مثلها مثل البدو، يترابطون مع بعضهم البعض من خلال الأعراف والتقاليد، وتشجعهم رغباتهم التلقائية في أن يعرضوا لعابري السبيل الغرباء كرم ضيافتهم. وفي بعض الأحايين يتم ذبح شاة من أجل إطعام الضيف تقدم مع الخبز أو الأرز. وبالرغم من الفقر المدقع السائد غالبا في العائلة البدوية، فإنهم كرماء مع ضيوفهم.

ويهتم العنوز بالهدايا فأي رجل من رجال عنزة عندما يعود من سفرة بعيدة للغاية فيقدم على بيع بعض الممتلكات الضرورية بدلا من أن يرجع بدون هدية لعائلته. ونادرا ما يسمح للضيف بالمغادرة بدون أن يأكل بعض الطعام، وعدم إطعام الضيف يعتبر إشارة على الجلافة أو الازدراء المتعمد.

وأفراد قبيلة عنزة متشربون بهذه الأعراف بشكل قوي للغاية. وربما تنشأ هذه الأعراف من أعماق الفلسفة البدوية ولا يجب أن يقوم أي غريب بإغفالها.

النقود والمقايضة

النقود

46- البدو محافظون جدا فيما يتعلق بقبول النقود الأجنبية. وأكثر العملات شيوعا فيما بينهم ما زالت الليرة التركية. وأغلب أفراد عنزة، إذا كان لديهم نقود، يفضلون أن تكون هذه النقود في هذا الشكل. وعملة السيفرون sovereign الإنجليزية معروفة جيدا أيضا. ويتداول دولار ماريا تريزا النمساوي (الريال) حتى وقت قريب، وكان هو العملة السائدة في نجد والحجاز وتعتبر ذات قيمة دائمة أيضا. ويلي ذلك في الانتشار الروبية الهندية والفرنك السوري المعدني ولكن العملات الورقية من أي نوع ينظر لها بازدراء وعادة ما تكون قيمتها أقل. والدينار الورقي والفلس المعدني العراقيان غير معروفين لدى عنزة وبالتالي فإنهما غير مقبولين لا يتم تداولهما (مايو 1932).

المقايضة

47- المقايضة عادة ما يقوم بها أفراد قبيلة عنزة وذلك في أثناء التبادل المعتاد لبعض السلع في الأسواق البدوية.

الطعام

النظام الغذائي والصيد

48- الغذاء الثابت بالنسبة لقبيلة عنزة هو السمن والزبدة ولبن الأغنام أو الماعز، والإقط (البقل) والخبز، ولكن حليب الإبل هو الغذاء الرئيس. واللحوم، غالبا لحم الخراف، مع الأرز هي وجبة للمناسبات النادرة ولا تعد جزءا معتادا من النظام الغذائي اليومي. والتمر وعصيره [الدبس] من الأطعمة المحتفى بها كثيرا. وبالرغم من أن حليب الإبل يتم شربه كثيرا، فإن لحوم الإبل نادرا ما يتم أكلها. وأفضل الأجزاء في لحم البعير هي جوانب الظهر (الفقار) والأفخاذ.

وبعض نباتات الصحراء يتم أكلها بكثرة والبعض الآخر يتم استغلاله في الطبخ، والزعتر الصحراوي من النباتات المفضلة. وهم يفضلون أكل الكمأة [الفقع]، في الموسم التي تظهر فيه، وهو شهر مارس.

49- واليربوع (الجربوع) (وهو حيوان نباتي صغير يشبه الفأر في شكله)، والجراد والأرنب البري والقنفذ والغزلان والحباري تؤكل أيضا والاثنان الأخيران يتم صيدهما بوساطة الصقور. والفأر الحقيقي لا يؤكل. ويتم تدريب كلاب الصيد [السلق ومفردها سلوقي] على تعقب الغزلان والأرانب وجعلها تلتف حتى يستطيع الصقر أن يهاجمها. ويتم تدريب الصقور بشكل مختلف على صيد الحبارى والغزلان. ويطير الصقر عاليا في حالة صيد الغزلان، ويطير بشكل منخفض بالنسبة للحبارى. وطائر الحبارى، بالرغم من أنه يطير ببطء، إلا أن اصطياده الأكثر صعوبة بالنسبة

للصقر وهو عادة يحاول التملص من خلال تبلل جناحي الصقر، ولحم طائر الحبارى غير شهي في الأكل عكس ما يظن.

50- ويعتبر بيض النعام وجبة لذيذة، أما وجبة الضبان [مفردها ضب] تشكل تنوعا استثنائيا من الوجبات البدوية. ويتم أكل طائر القطا وبيضه. ويتم الحصول على بيض كل من النعام وطائر القطا من خلال المراقبة البسيطة لتحركاتهما والنعام على وجه الخصوص يكشف عن نفسه بسهولة، إلا أن كل هذه الأكلات تعتبر كماليات بينما الوجبة الدائمة هي حليب النوق.

عادات تناول الطعام

51- تختلف عادات الطعام الخاصة بقبيلة عنزة كلية عن العادات الأوربية وعن العادات الموجودة في البلدات والمدن العربية المستقرة [الحاضرة]، وأي غريب ليس من البيئة القبلية قد لا يستوعب هذه العادات، ولذلك فإنني سأعرض لها بشكل تفصيلي فيما يلي:

يتناول أفراد قبيلة عنزة عادة كميات قليلة جدا من الطعام. والوجبة الرئيسة يتم تناولها في المساء بعد حوالي ساعة ونصف من غروب الشمس. وعندما يستيقظون في الصباح فإنهم يقومون بشرب القهوة، وفي بعض الأحايين يقومون بأكل التمر أو يقومون بالاثنين معا مع قدر ضئيل من أي شيء آخر. ويتم تناول وجبة غداء خفيفة للغاية في الظهر تقريبا حيث يتم شرب القليل من اللبن أو بقايا الطعام من وجبة المساء إن كان هناك متبق.

52- وفي الجزء التالي سوف نعرض لعادات وجبة العشاء: حيث يأمر صاحب البيت بجلب الماء للضيف كي يغسل يديه. ويقوم أحد العبيد أو

ابن من أبناء الأسرة بجلب وعاء ماء [طاسة أو إبريق] وينقله من رجل إلى آخر حيث يقوم بصب قدر قليل من الماء على أصابع اليد اليمني. ثم بعد ذلك يأمر بجلب العشاء إن لم يكن قد تم جلبه بعد. وفي حالة وجود ضيف مميز فإن المضيف سيخرج ويجلب الطعام بنفسه أو يصاحب من يقوم بحمل الطعام. ثم يدعو الضيف لتناول الطعام بقوله (إبدا) أو (تفضل). ويتم دعوة باقي الرجال بدورهم ويجلسون حول صحن مستدير حيث يضعون الركبة اليسرى على الأرض ويجلسون على القدم اليسرى. ويمدون اليد اليمنى على الركبة اليمنى. وينتظرون دعوة صاحب البيت لهم للبدء في تناول الطعام وهو ما يفعله بقوله: (سَمّوا، الله يحيّيكم) ويرد الضيف بقوله: (الله يحييك) و (بسم الله). وإذا كان الضيف رجلا ذا مكانة مرموقة فإن صاحب البيت -المضيف- يتردد في الجلوس معه حول المائدة ويقول له تفضل.

53- ويتم تناول الطعام باليد اليمنى فقط ويبدأ في تدوير كرة من الطعام وعندما يتم تكويرها بشكل كاف يرفعها إلى الفم باستخدام ظهر الإبهام. وفي البداية يأكل بشكل سريع ثم بعد ذلك عندما يقترب من الشبع يبطئ في تناول الطعام. وعادة لا يتم تناول الماء أو أي شراب آخر أثناء الطعام ولكن إذا احتاج رجل للماء فإن صاحب البيت يلتفت إلى صبي او عبد ويطلب منه جلب الماء. وعندما يأتي بطاسة الماء يأخذها بيده اليسرى. وليس من المعتاد أن ينهض صاحب البيت حتى يشبع الجميع. وصاحب البيت إذا كان جالسا مع المضيف وشبع سيأكل بشكل بطيء وبمقدار ضئيل للغاية حتى يشبع كل ضيوفه. ويفعل ذلك حتى لا يحرج أحدا. وعندما ينتهي الجميع فإنهم يحيون صاحب البيت -المضيف- بقولهم (الله يزيد النعمة، ويخلف عليك، عسى تحطه من يسر) ويرد المضيف عليهم بقوله (صحة وعافية).

وعادة ما يقوم كل واحد منهم بلعق أصابعه ويذهب إلى أطراف بيت الشعر [الربعة] ويمسح أصابعه الواحدة بعد الأخرى. إلا أنه في بيوت الشيوخ الكبار فإنه من المعتاد، إن لم تكن المياه شحيحة، الذهاب مرة أخرى إلى طاسة الماء حيث يقوم أحد العبيد بحملها ويقوم بسكب الماء على الأيدي. وفي خيمة الضيوف عند ابن هذال وابن شعلان يوجد هناك إبريق وحوض صغير مع صابون حيث يتم استخدامهما في غسل الأيدي قبل وبعد الوجبة ومن المعتاد أن يتم شطف الاسنان في نفس الوقت الذي يتم فيه غسل الأيدي بعد الطعام.

54- ثم بعد ذلك يعود الضيوف إلى أماكنهم ويقوم المضيف بدعوة مجموعة من الرجال الذين لم يأكلوا إلى بقايا الوجبة الأولى. ويتكرر الأمر مع مجموعة ثالثة أو رابعة أو أكثر.

يدخن البدو السجائر، وهي السجائر العربية الرفيعة والطويلة التي يتم جلبها من المدينة أو يتم لفها في المنزل، أو يستخدمون الغليون المصنوع من خشب الكرز أو الفخار أو غيره من أنواع الغلايين. ويقوم المضيف بإشعال الدخان عادة عن طريق غصن صغير من النار التي تستخدم لعمل القهوة ويتم أخذه من يده، ولكن إذا كان هناك كبريت أو ولاعة فإنه لا يجب السماح له من قبل الضيوف بأن يقوم بإشعال سجائر الضيوف بنفسه لان ذلك قد لا يليق إلا بالعبيد. وبشكل مشابه فإن الضيف ذو المكانة لا يجب، كقاعدة، أن يقوم بإشعال سيجارة مقدمة له من شخص من قبيلة عنزة بنفسه.

وتقدم القهوة في فناجين صغيرة بدون أيدي [ممسك خاص] و يتم حملها بين السبابة والإبهام في اليد اليمنى من ساقي القهوة. ويجب أن يتم لفها مرة أو مرتين قبل أن يتم رفعها إلى الفم. وعادة ما يقوم أفراد قبيلة عنزة بشرب القهوة على ثلاثة رشفات كبيرة، ومن يحتسي القهوة يقوم بقلبها في سقف الفم حتى يتمتع بالنكهة التي ربما لا يستطيع تذوقها بالكامل إن لم يفعل ذلك. وهو يقوم بإنزال الفنجان مرتين وبعد الثالثة يقوم بإمالة الفنجان على الجانب ثلاثة مرات أو أربعة أثناء إرجاعه إلى الساقي [المقهوي] حتى يشير إلى أنه لا يريد المزيد. و إذا تم صب القهوة مرات عديدة فإنه يعد من العرف أن يتم رفض الفنجان الثاني والثالث، بعد تناول الفنجان الأول. ولأن أفراد قبيلة عنزة يفتخرون بأنفسهم من خلال أعداد القهوة فإن الضيف يجب عليه أن يقوم بلطف، وهو عادة ما يفعل ذلك، بأن يقول كلمة مجاملة للساقي مثل (تسلم أيديك).

وفيما ذكرنا سابقا، فإن قواعد الضيافة في منزل الشيخ أو الشخص الثري من قبيلة عنزة هي نفس القواعد التي تتم في بيوت الفقراء و إن لم يقدم الكثير للضيف.

جرائم القتل والثأر و«دية الرقبة»

[لم يقم دي غوري بوضع فقرة برقم 55 وقد وضعت نفس الترقيم الذي سار عليه]

56- سواء كان هناك سبب في وجودها أم لا، فإنه من المؤكد أن العداءات الدموية(جرائم القتل)، ليست هي المسئولة عن نقص أعداد قبيلة عنزة

وغيرها من القبائل البدوية، بل على النقيض من ذلك فتداعيات تلك الجرائم تبعث الخوف في نفوس مرتكبيها من التبعات التي تترتب على ارتكابها حيث يمثل الثأر أو القصاص رادعا كبيرا لهم عن سفك الدماء. وهذا القانون أو العرف يبدو أنه مستمد من الآية القرآنية. (سورة البقرة الآية 173)

[يبدو أن هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ليست لها علاقة بموضوع الثأر (القصاص) و يبدو أن دي غوري قد أخطأ في اقتباسها. وفي الواقع هناك أربع آيات تتعلق بموضوع القصاص من سورة البقرة ومنها هذه الآية الكريمة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 178]].

وطلب الثأر لا ينصب فقط على القاتل ولكن يشمل كل أقربائه حتى الجيل الرابع. وأولئك الذين يملكون الحق في الأخذ بالثأر [أولياء الدم] فإنهم يرثون هذا الحق حتى الجيل الرابع بدءا من الضحية الأصلية. وهذا يعتمد على الأقارب التاليين للشخص المقتول. في ان يقبلوا الدية والتي تقدر بمال محدد ثابت تحدده الأعراف. وفي الواقع فإنهم عادة ما يحجمون عن قبول التسوية (الدية) المالية لأنه يعتبر من غير اللائق أن يظهر الجانب الذي له الحق في الثأر أنه على استعداد للقبول بالتعويض المالي بسرعة.

وإن لم تقبل الدية المالية المحددة فإن القاتل وأقرباءه يلجؤون إلى مكان آخر للاستقرار. ويمنحون -حسب الأعراف- مدة ثلاثة أيام ونصف دون التعرض لهم بأذى من قبل أهل القتيل لكي يتسنى لهم الترحال بعيدا عن

مضرب جماعتهم الحالي. وبعد هذه الأيام الثلاثة يستهدف كل أقرباء القاتل من الرجال إن لم يحتموا بمضرب آخر فيصبحون عرضة للموت حتى بالنسبة للصبيان الصغار والرجال الكبار في السن. وحتى خيل القاتل وإبله لا يتم استثنائها من الانتقام. وعادة فإن القائمين بحماية المستجير [الدخالة]، إذا لم تكن هناك فرصة لقبول الدية يقومون بترحيل المستجيرين إلى مضارب أخرى تحت حماية الشيخ، ويقوم بإرسالهم لكي يلتحقوا بقبيلة أخرى، أو يخرجوا تماما من صحاريهم إلى مكان بعيد أكثر أمنا. وحتى بعد ذلك ربما يتم تتبعهم إذا عرفت عائلة المجني عليه أين مكانهم. إلا أنه جرت العادة أن تقبل الدية.

57- ومقدار الدية وفقا للأعراف كالآتي: دية الرجل الواحد (من قبيلة عنزة) تساوي خمسين ناقة من الإبل أو ثمنها نقدا، بالإضافة إلى جمل خاص بالركوب، وفرس، وبندقية وهو ما يعادل حوالي 400 جنية في حالة تقديم الدية نقدا. وجرت العادة أن يتم دفع الدية السابق ذكرها حتى فيما بين قبيلة عنزة أنفسهم حيث يتم دفعها إلى أقارب الضحية. ويجب عليه أن يقوم بتأجيل دفع عدد من الإبل أو مقابلهم النقدي بأي ذريعة وفي بعض الأحايين يؤجل دفع الدية كلها. ومتلقي الدية بعد أن يستلم الدية فإنه يقوم بذبح شاة يعدها وجبة للرجال الذين جاءوا بهذه الدية له. وفي بعض الأحايين فإن هذه الإجراءات يتم تنفيذها حتى وإن لم يتم دفع كامل الدية ولكن يتم دفعها بنظام التقسيط.

58- ورجال عنزة الذين يقتلون في الحرب، بشرط أن يكونوا مشاركين في معركة حقيقية لا يخضعون لقانون دية القتل؛ ولكن هذا الاستثناء لا ينطبق بالضرورة على الفرد الذي يقتل (ليس في معركة حقيقية)، حتى لو أن هناك حالة حرب معلنة. وقتل الفرد يعد مشينا وعارا يطال قاتله ولا يخضع

للعفو عن القاتل مقابل الدية. ومن الأعراف أيضا أنه إذا تم قتل رجل جريح وسلبه في المعركة فإنه لا يكون هناك بديل أمام أقربائه إلا أن يقوموا بقتل القاتل حيث لا تطبق قواعد الدية عليه. ونفس الشيء ينطبق على حالات الاعتداء على أي فتاة عذراء. فليس هناك بديلا عن قتل المعتدي حيث أن قبول الدية يعني وصمة عار للعائلة. وينطبق ذلك على حالة الزنى حيث يجب على الزوج قتل المعتدي أيضا.

59- ومن يأخذ الثأر لا يجب عليه قتل المعتدي وهو نائم بل عادة يقوم بإيقاظه حتى يذكّره بجريمته التي اقترفها قبل أن يقوم بقتله. ثم يقوم بعد ذلك بشق جوانب فمه حتى الأذنين ويقوم بقطع أذنيه ويضعهما في فمه حتى يظهر أنه قتل أخذا بالثأر. ومن قتل رجلا بدون قصد لا يخضع لقاعدة الثأر إلا إذا رفض دفع الدية.

الشعر وأساليب الترفيه عن النفس

60- يقوم أفراد قبيلة عنزة بابتكار أساليب ممتازة في إلقاء الشعر وفي بعض الأحايين يقوم الشخص بغناء ما ينظمه من شعر مصاحبا بالموسيقى[الربابة]. وبما أن أفراد القبيلة أميون فإن حفظ الشعر وإلقائه يعد مصدرا لأحداث أسلافهم التاريخية، حيث يسهل الشعر مهمة تذكر الأحداث من خلال الكلام المنظوم وقد يكون هذا هو السبب في نمو مثل هذا الفن فيما بينهم بينما هم لا يجيدون أبدا كتابة النثر. ولأن هذا الشعر يتم استخدامه في كل مساء في التسلية في مضاربهم فإن ذلك يرجع له الفضل في الحفاظ على نقاء لغتهم، ويعد الشعر أحد الوسائل التي يكتسب من خلالها الفرد مكانة مرموقة في القبيلة وهذا ما يلفت انتباه كل غريب على مجتمعهم.

ولا يدوّن الفرد العادي العنزي الأشعار التي تعد ذات أهمية استثنائية ويتم توارثها جيلا بعد جيل من الأب إلى الابن من خلال الذاكرة. وهذه الأشعار تجد تقديرا وصدى أكثر من قبل المتلقي إذا كان الشاعر هو من الشيوخ.

وترتيب الأشعار يتبع النمط العربي العادي حيث يتم ترتيب الكلمات إلى أبيات شعرية وكل بيت ينقسم إلى شطرين وكل شطر يتساوى تقريبا مع الشطر الآخر في التفعيلات والمقاطع [الشطر الأول يسمى الصدر والشطر الثاني يسمى العجز]. (وهناك مثال مرفق في الملحق رقم 2). والشكل المستخدم من الشعر قريب الشبه إلى حد كبير من الأشكال المنتشرة بين أولئك الذين ليس لهم حظ كبير من التقدم الحضاري، وهو يذكرنا بالأشعار الأنجلو سكسونية والشعر الانجليزي المبكر في الفترة ما بين القرن السابع وبين القرن الرابع عشر مثل أشعار بييرز بلومان Piers Plowman .

61- والآلات الموسيقية التي يتم استعمالها هي الربابة وطبلة صغيرة (الطبل). والموسيقا في قبيلة عنزة هي من النوع الذي تتذوقه الأذن الأوروبية بشكل أكبر من الموسيقا الموجودة في المدن العربية. وتعزف الموسيقا، عادة أثناء الليل، ولها تأثير كبير على البدو يصل بهم إلى أعلى درجات النشوة. والصبيان الذين يقومون بالرعي عادة ما يكون لديهم مزمار مزدوج (مطبق) وهو يبعث بأنغام حديثة وهو يشبه آلة الفلوت وهو منتشر في الصحراء حيث يصدح حادي الإبل بالغناء [الحداء] من أجل أن يحثها على السير.

الأساليب القتالية القبلية

62- جعلت البنادق الحديثة من قبيلة عنزة أقل ميلا للقتال مع القبائل الأخرى لأن نتائج استخدامها تكون مكلفة لكلا الطرفين بالنسبة للهدف المراد تحقيقه من القتال، والذي في العادة يكون فقط الحصول على الغنائم أو المطالبة بالحق في بعض الآبار أو المناطق. وجرت العادة أن يسبق الغزوات أو الغارات إرسال مجموعة للاستكشاف (ويطلق عليهم «عيون») ويقومون بجمع المعلومات عن أي عرب قد يرونهم حتى لا يكون هناك أي فرصة لتسرب معلومات مسبقة للمستهدفين بالغارة. وهذه تعد نقطة ذات أهمية بالغة.

وإذا كان الهدف من الغزوة هو العودة بأسلاب وغنائم من الإبل فيجب تجهيز عدد ملائم من الأشدة [وسائد للراكب على ظهر البعير] وقد يمتطي البعير اثنان (راكب ورديف) ويكون دور الردفاء هو الترجل من على ظهر البعير وركوب بعير من قطيع [ذود] الإبل المستولى عليه لكي يتم تأمين الغنيمة التي يحصلون عليها وجلبها إلى مضاربهم. ومن واجب ممتطي البعير أن يراقب رفيقه المترجل وأن يقوم بإنقاذه في حالة تعرضه لهجوم شديد. وعندما يتم الاشتباك تقوم الأجنحة أو الأطراف المحيطة بحماية الجيش الرئيس سواء أثناء المسيرة أو الاجتياح بالتقدم في مواجهة أجنحة العدو.

ويقوم الشيوخ الكبار بحمل الراية [البيرق] أو الاشتباك مع العدو عندما يحمى وطيس المحركة. وفي بعض الأحايين فإن الشيخ القائد [العقيد] يقوم بحمل الراية [البيرق] الخاص به في وقت السلم، ولا يعد ذلك بالضرورة علامة على حدوث حالة حرب. [وبيارق ومفردها بيرق كلمة تركية «بيرك bayrak» بنفس المعنى]

63- عندما تقترب ساعات المعركة يحدد القائد ثلاثة أماكن للالتقاء، الأول: بالقرب من مكان المعركة، ربما على بعد نصف ساعة لمسير البعير، خلف تلة أو في وادي، وفيه قد تتجمع القوات المنسحبة. والملتقى الثاني: عادة ما يكون في مورد ماء بعيداً بعض الشيء، حيث يتجمعون لساعات بانتظار المتأخرين عن الجيش ولأخذ بعض الراحة وهنا يقومون بترك قلة من الرجال مع بعض الأشياء التي يتخلصون منها مثل الطعام الزائد أو البعير الأعرج ... إلخ. وأخيرا هناك ملتقى ثالث: عادة ما يكون عند بعض الآبار البعيدة نوعا ما حيث يمكث الجمع لفترة يوم أو يومين حتى يلحق بهم المتأخرون عنهم.

64- وفقا للفحص السريع لخرائط الصحراء فإننا يمكنا القول انه لا يوجد طرق بالمعنى المألوف ومن المفيد أن نؤكد أن خطوط الطرق التي يمكن السير عليها قليلة العدد. ومن خلال المرور بموارد للمياه على مسافات متكررة فإن طريق الجيش المهاجم بدءا من نقطة المغادرة وحتى قريبا من نقطة الهدف يمكن تحديده من خلال شخص لديه معرفة محلية بدقة. وبشكل مشابه بالطبع فإن خطوط الانسحاب تكون واضحة أيضا.

65- وقبيلة عنزة لا تقوم أبدا بالهجوم أثناء الليل؛ إذ يعتبر ذلك ليس من الشهامة بشيء وأنه قد يؤدي إلى مذبحة كبيرة (وقبيلة شمر وقبائل أخرى لا تراعي هذه القاعدة).

66- والخيالة عادة ما يصاحبون الفريق المهاجم في الشتاء بهدف الآتي:

أ- تمكين الشيوخ من استخدام الخيل من أجل الاستكشاف السريع للمعركة بأنفسهم إذا دعت الحاجة لذلك.

ب- حتى يقوموا بحراسة قطعان الأغنام التي يجد ممتطو الجمال صعوبة في السيطرة عليها ولن يتحركوا في نفس السرعة التي يتحرك بها الجمل.

أما في فصل الصيف فإن الخيل تحتاج إلى شرب مستمر للماء وبالتالي فإنها لا تستطيع مرافقة فريق الحرب.

67- يقال أن البدو من قبيلة عنزة هم محاربون أشداء وهم شجعان ولا يحتاجون إلا لقليل من الطعام ولا يحتاجون أيا من وسائل الراحة. والرجل العنزي مثله مثل الأعراق الشرقية الأخرى فإنه لا يلتحق بشكل تطوعي في المجال العسكري كما هو الحال في الطريقة الغربية، ولا يتبع أنماط القتال الغربية. ورجال قبيلة عنزة نتيجة ذلك لا يلتحقون بالجيش العراقي بالرغم من أنهم مسجلين في فيالق الصحراء التابعة لفرنسا Desert Legions of France.

[وهم أيضا بجانب البدو العراقيين الآخرين مثل قبيلة شمر والظفير يمثلون مكونا مهما من مكونات الفيلق العربي الخاص بالأردن [الجيش العربي الأردني] الذي تم تكوينه بواسطة بيك باشا في عام 1921م وأصبح في عام 1939م تحت قيادة السير جون غلوب John Glubb لمزيد من المعلومات أنظر كتاب غلوب «حرب في الصحراء» (المنشور عام 1960) وكتاب «جندي مع العرب» (المنشور عام1948)].

شخصية بدو قبيلة عنزة
وموقفهم من التقدم المعاصر

68- قبيلة عنزة لا تختلف عن القبائل البدوية الأخرى، يبدو أن أفرادها كان لديهم إما مشرعون للقوانين حكماء منذ القدم، أو قاموا بتطوير معرفتهم الذاتية المتغلغلة في نفوسهم في وقت مبكر بالاعتماد على الأعراف، فإنه أصبح الآن ذا طابع مختلف حيث تقوم مثل هذه القوانين بمنعه من الوقوع في الخطايا الكبرى. فالقوانين الخاصة بكرم الضيافة وحماية المستجير (الدخالة) تحمي الفرد من طابع الجشع وطابع الغدر في النفس البشرية في أرض تكون الحياة فيها للأقوى فقط. فأعراف العداءات الدموية تمنعه من أن يقوم بإبادة نفسه.

والغزو في الماضي كان يمثل مجالا مفتوحا لشباب القبيلة وهم في فورة نشاطهم للمحافظة على رجولتهم ويمنحهم فرصة للتوازن الطبيعي، وإعادة توزيع السلع الموجودة في العالم عندما يقترب أي فخذ من القبيلة من حافة فقر مدقع.

69- أصبحت عادة الإغارة أو الغزو، بسبب زحف الحضارة إلى الصحراء، وسيلة أقل ربحية. وكان مصدر الدخل الأول والأكبر هو الضرائب التي تفرض على قوافل الحجاج المتجهة إلى مكة المكرمة لتأمين سلامة مرورها أثناء عبورها ديار القبيلة حتى بلغت 60000 جنية استرليني سنويا وقد توقفت منذ سنة. وكذلك توقف أغلب القدر الضئيل من الدخل الذي كان يتحصل عليه من خلال ضرائب حق المرور الآمن للقبائل شبه البدوية إلى

مناطق الرعي الخاصة بقبيلة عنزة في الشتاء؛ لأن الحكومة أصبحت تقوم بهذه المهمة بدلا منهم. وهكذا أصبحت قبيلة عنزة أقل غنى وفي نفس الوقت أقل قدرة على الحصول على الثروة من خلال الإغارة أو الغزوات مثلما هو الحال في الأيام الخوالي.

واتحد كل من الكبرياء والعادات بتعزيز موقف البدوي نحو النفور من العمل اليدوي، إلا أنه لا يعترض على امتلاك العقار. وحتى الصحراء التي امتلكها بناء على حق سكنها منذ أجيال عديدة وبناء على أنه فاتحها، قد أصبحت موضع شك في الوقت الحاضر لأنه لا يملك صكا قانونيا بذلك. فادعاؤه ملكية الواحات التي نشأ فيها والتي تتعرض الآن للاستغلال العلمي قد تم تدميرها.

70- وتوطين قبيلة عنزة لن يكون سهلا على خلاف القبائل شبه البدوية التي قد تعودت بالتدريج على الحياة في القرى والمدن خلال تعاقب عدة أجيال. فالعنزي يزدري رجال الحاضرة أو الحياة في المدينة، ويجهل الزراعة جهلا تاما؛ بالرغم من أن بعض الشيوخ تحت ضغط الحاجة الاقتصادية قد عبروا عن رغبتهم في الحصول على أراضي للاستقرار فيها فمن النادر أن يتحول البدوي إلى فلاح ماهر في الزراعة. وإحدى المحاولات السابقة لتوطين الدهامشة في إحدى الواحات بالرغم من تقديم المساعدات الكثيرة لهم قد فشلت فشلا ذريعا.

وبالرغم من أن الرجل العنزي قد يتحدث بإعجاب عن المدينة ويرغب في زيارتها، ففي الواقع أنه بعد ثلاثة أو أربعة أيام فإنه يدوس تراب المدينة بقدمه ويشكر الله على التنقل والترحال. وقد يصاب المرء المعتاد على الحياة الغربية بالذهول عندما يعلم أن العنزي لا يفضل حياة الغرب ولا مميزات

الحياة في المدن. ولذا يبدو أن قبيلة عنزة ستظل لوقت طويل في تجاهل وسائل الراحة والتعليم الغربيين وستظل متشبثة بأسلوب حياة الصحراء كما اعتادت عليها، وسيبقى العنوز فقراء ولكنهم فخورون بأنفسهم.

الملاحق

ملحق (1)

بعض المفردات والتعابير الاصطلاحية في لهجة قبيلة عنزة

- أبرق: ذو لونين متناقضين
- اخشاش: أرض يغطيها خليط من الحصى والحجارة
- ارتغ: اشرب حليب
- ارشا: الرشاء
- الافطار: شهرا شوال وذو القعدة
- افلح: تفضل (عادة دعوة للبدء في الأكل)
- أم جنيب: حية صحراوية
- باطن: وادي
- بان: نبات اسمه العلمي Moringa Perengrina
- بحصة: أرض جرداء مغطاة بالحصى
- براريت: درب(جادة) الإبل في أرض مقفرة/آثار خفاف الإبل
- برخوص: كثيب رمل صلب
- برسيم: نبات البرسيم
- برقا: تل صخري جزء منه يتكون من الرمال

- برك: (مفردها بركة ماء تكونت إثر المطر)
- بَرْوَق: نبات اسمه العلمي Asphodelus lenniifolius
- بريم: حزام من جلد الغزال يوضع على الخصر العاري للرجال
- بَرِيّه: نبتة القهوة اليمنية
- بسباس: نبات صحراوي
- بِشْعَة: عبارة عن قطعة حديد (يد محماس القهوة) توضع في النار حتى تصبح شديدة الاحمرار، ويطلب من المتهم لعقها بلسانه فان كان صادقاً فلا تضره شيئاً وان كان كاذبا فهي تلتصق بلسانه. والقاضي الذي يقوم بهذا الدور يسمى "المبشّع"
- بطبط: نبات اسمه العلمي artiplex
- بقره: نبات اسمه العلمي Lanaea nudicaulis
- بوق: سرقة/خيانة
- تراكي/تراجي: قرط إذن
- ثغب: مورد ماء في منخفض صخري
- ثميلة: وأيضا نثيلة المخلفات الطينية عند حافة البئر
- ثني: بعير بعمر ثلاث سنوات
- ثنية: جادة أو طريق
- جادّة: المسار الذي تتخذه الإبل في صحراء مستوية
- جال: حافة
- جخاخ: نوع من الجراد

- جذع: بعير بعمر سنتين
- جلا/جلوي: التجأ إلى قبيلة أخرى خوفا من أخذ الثأر منه
- جَمْعَه: مجموعة من الغزاة على ظهور الإبل
- جهره: أرض منبسطة خالية من الآجام
- جو: حوض/منخفض تتجمع به مياه الأمطار في صحراء مستوية
- جوادا: نوع من الإبل التي لا تتأثر بمرض الزريجي
- جيش: راكبو الإبل
- حاشي: بعير صغير أقل من سنتين
- حَرَّه: أرض حمم بركانية
- حُرَّه: من أفضل إبل الركوب
- حسو: بئر ماء قريب من سطح الأرض
- حقو: حزام من الجلد يضع على وسط الرجل تحت الثوب.
- حماد: الصحراء
- حمبزاز: نبات بري اسمه العلمي sorrel
- حمض: نبات مر مفضل للإبل
- حميري: عشب جاف
- حنشولي: حرامي الصحراء
- حوار: بعير أقل من سنة
- خب: أرض منخفضة

- خبرا: بركة ماء تشكلت إثر سقوط الأمطار
- خراج: حفرة ماء ضحلة
- خرمة: فجوة في الرمال
- خزامة: قرط كبير للأنف
- خلفة: ناقة مرضعة
- خماس: بعير بعمر خمس سنين
- خُمْس: أن تبيت الإبل في المرعى ثلاث ليال
- خواره: نوع من النوق جيدة الحليب
- خوه: ضريبة يفرضها الشيخ على حمولة كل بعير يعبر ديرته، أو الأغنام أو الماعز أو الأبقار أو الجواميس التي تمر بديرته ويتم تصديرها إلى البلدان المجاورة. وهذه الضريبة تفرضها القبيلة القوية على الضعيفة. وأيضا أطلقت عليها قبيلة عنزة اسم «باج»، وبعض الأوقات تفرض على أصحاب القرى على شكل محاصيل زراعية.[والباج تعني العُشْر في التركية]
- دافع: العمود الأوسط الخلفي في بيت الشعر.
- دبدبه: أرض صحراوية مفتوحة تغطيها الشجيرات.
- دريما: نبات واسمه العلمي fagonia, Zygophyll
- دلو: وعاء جلدي لسحب الماء من البئر.
- دوار: مجموعة صغيرة من بيوت الشعر على شكل دائري
- دومي: القاتل المطلوب الثأر منه

- ديره: موطن البدو
- ذنبنب: نبته تنمو في الكثبان الرملية [الطعوس]
- رباع: بعير بعمر أربع سنين
- ربع: المبيت في المرعى ليليتين
- ربيط: رجل أسير
- رجم: ركام من حجارة يوضع كعلامة
- رخراخة: ارض هشة
- رخلة: انثى الشاة الصغيرة
- رديف: راكب إضافي
- رس: بئر دون ماء (جمعها رسوس)
- رضمة: صخرة، حجارة
- رعن: سلسلة روابي
- رغوث: حديثة الولادة
- رمث: نبتة صحراوية مالحة تفضلها الإبل
- روثة: من أفضل النباتات الصحراوية لرعي الإبل
- ريف: مراعي طيبة
- زبن: التجأ، استجار (دخالة)
- زراجه: أرض منبسطة واسعة
- زعج الصوت: غنى

- ❑ زمل: جمال
- ❑ زميم: قرط أنف
- ❑ زول/زيلان: شخص/شكل غير محدد الملامح
- ❑ سامر أو سامري: نوع من الغناء
- ❑ سداس: بعير بعمر ست سنوات
- ❑ سرى: رحل ليلا
- ❑ سلف: الحرس المتقدمون لمجموعة راحلة
- ❑ شاة المرتع: ما تقدمه قبيلة لشيخ قبيلة أخرى للسماح لها في الرعي في ديرته (ضريبة المرعى)، أو للاستفادة من حمايته لهم فتقدم ذبيحة ومنيحة.
- ❑ شبرية: خنجر
- ❑ صاج: صفيح يستخدم لخبز الدقيق
- ❑ طاقية: قبعة تلبس تحت الغترة أو الشماغ
- ❑ طوال: آبار عميقة
- ❑ ظلة: هودج تستخدمه النساء
- ❑ عاشور: شهر محرم أول شهر في السنة الهجرية
- ❑ عَذِيّة: طيبة (بلاد عذية)
- ❑ عرجة: انحراف في وادي
- ❑ عرعر: شجرة صحراوية
- ❑ عرفج: شجيرة صحراوية
- ❑ عرقوب: تلال شديدة الانحدار

- عريق: ذراع طويل من الرمال
- عزّاب/عزيب: الرعي وعدم العودة ليلا إلى المراح (المبيت خارج القطين)
- عطفة: إشارة للحرب
- عقال: ما يوضع فوق الكوفية، أو حبل يقيد به البعير.
- عقلة: المكان الذي يوجد به مجموعة آبار
- عقي: بعير من سلالة ردية
- عيارات: أدوات توضع على ظهر البعير
- غترة حرير: كوفية مصنوعة من الحرير
- غترة: كوفية
- غرّاف: الرجل الذي ينزل إلى قاع البئر ليملأ الدلو بالماء عندما يكون ماء البئر شحيحا.
- غرزت: جفّ ضرعها
- غضارة: إناء يقدم به حليب الإبل أو الغنم
- فاطر: ناقة مسنة جف ضرعها
- فَرَج: منطقة واسعة تخلو من المخاطر التي تهدد البدو
- فرق: ممر ضيق
- فريق (فريتز): مجموعة من بيوت الشعر
- فطر الاول: شهر شوال
- فطر الثاني: شهر ذي القعدة

- فقع: كمأ
- فلايج: منخفض على شكل حذوة الفرس بين كثبان رملية
- فنده: فخذ من قبيلة
- فيضة: منطقة منخفضة في وادي تتجمع بها مياه الأمطار.
- قبو: حفرة ضئيلة في الأرض يصب بها الماء لتردها الإبل
- قرن: ضفيرة شعر الرأس المجدولة (جمعها قرون)
- قرو: حوض بالقرب من فوهة البئر
- قصيّر: شهر شعبان
- قطش: معطف قصير
- قعره: منخفض واسع محاط بأراض عالية الارتفاع
- قعود: بعير
- قَلْتَه: ماء في شق صخري
- قليب: بئر
- قن: هودج صغير يوضع على ظهر البعير لركوب المرأة
- قوطر: مشى
- كفية: كوفية
- كوده: ضريبة من قبل الحكومة تفرض على الثروة الحيوانية لدى البادية والحاضرة (ما عدا قبيلة عنزة)
- كوّع: اتكأ على الشداد
- لقي: بعير صغير العمر

- ما معنا لون: ليس معنا شيء
- مجاهيم: الإبل السوداء
- محّالة: بكرة تستخدم في استخراج الماء من السواني
- محرم: القسم الخاص بالنساء من بيت الشعر
- مخلول: بعير بعمر سنة
- مركب: إشارة توضع على الشداد دلالة على إعلان الحرب
- مزيّن: فتيات جميلات
- مشعاب: عصا
- مشلح: عباءة (بشت)
- مصنّع: رمز لاحتفال الختان
- مَظْهور: قافلة محملة تدل على الترحال
- معثّر: كسول
- معزِّب: مضيف
- مغاتير: الإبل البيضاء
- مفرود: بعير بعمر سنتين
- مقدم: العمود الأمامي الأوسط لبيت الشعر
- مقر: مجموعة آبار ضحلة
- مقْصر: نوع من الهوادج يوضع على ظهر جمل الركوب
- مقعد الربعة: مجلس الرجال في بيت الشعر

- ناقة: بعير (مؤنث)
- نصي: نبات بري تفضله الإبل
- نطو: نسيج على نول/سدو
- نفود: صحراء ممتدة
- نقا؟: رمال مكشوفة
- نهج: ذهب
- هجيج: التحرك في حالة من الذعر
- هجيني: غناء على ظهر البعير
- هرج: كلام
- هرش: جمل مسن أكثر من عشر سنوات
- وبر: شعر الإبل
- وجه/ دخيل: كلمتان لهما نفس المعنى وهي طلب الحماية. (أنا في وجه أو أنا دخيل على فلان)
- ودك: شحم البعير أو الشاة
- وشم: وشم
- وضيحي: المها
- يسنون: يسحبون الماء من الآبار الطوال

ملحق (2)

نموذج من شعر عنزة

قول الشيخ مشعان بن هذال شيخ مشايخ عنزة في فرسه الكحيلة:

مرجـان واحلـب للكحيلـة بريـرة
واحلـب لهـا مـن ذودٍ متـالي
احلب لها الشـقحا الشناح الطويله
وزهّـب لهـا بالـبِّر قبـل العيالـــي
وانسـف عليهـا عـدة تسـتويلـــه
ومظوفـر يـاتي عـلى شـف بالـــي
سـاق وسـمحوق وفخـذ جليلـــه
وذرعٍ مبريـات بـري السيالـــي
ابي ليـا نافـض عميـل عميلـــه
تنافجـوا بالبوق عقـب العمالـــي
أبي عليهـا ثنـاة للدبيلـــه
ليـا جن مثـل مخزمـات الجمالـــي
تهـوي كما يهـوي ربيـب الخميلـه
ليـا حـرص بصيـد والليـل داوي
وانا اذكر الله يوم ترفع شـليلـــه
هملـول صيـف مقتفيه الشـمالـــي

نص قصيدة الشيخ مشعان الهذال بالإنجليزية(1)

Hurry, O Marjan and milk from the udder of the milch camel for my Kuhailah.

Bring her milk from the great yearning grey she-camel and feed her even before our dear children.

Then saddle her well with the best set of saddlery and cover her back up to the head with the finest cloth to be found.

Look at her fine legs and magnificent quarters, her fore legs

Straight and smooth as barrels of a gun.

How I like to ride her for the battle when pledges are broken after an agreement.

I need her to ride to protect the ranks when they come riding in like a nose-ringed camels.

She flashes past like a falcon swooping down and treating her prey when the night curtain falls.

God bears witness that when she races forward she is like a downpour of midsummer rain blown swifter by a north wind.

---

(1) ترجمها إلى الإنجليزية البروفيسور بروس إنغام

ملحق 3

نبذة عن شخصية شيخين مؤثرين بالقبيلة

نبذة مختصرة عن شخصية ابن هذال

- الاسم: محروت بن فهد الهذال (شيخ مشايخ عنزة)
- الجنسية: عراقي
- تاريخ الميلاد: 1900
- الديانة: مسلم سني
- واسمه الكامل: محروت بن فهد بن عبد المحسن بن الحميدي بن عبد الله بن هذال

ومحروت هو نوع من النبات الصحراوي ذو رائحة عطرة، وجرت العادة في البادية أن تسمي الأم مولودها بأسماء من البيئة المحيطة كـ«عرفج» وتصغيره «عريفج» والأخير نبات صحراوي تتغذى عليه الإبل.

تاريخه ونشاطه السياسي

محروت ابن فهد بن عبد المحسن الهذال، وأمه شعاع بنت التمياط شيخ فخذ التومان من شمر، وتتميز شعاع بأنها تزوجت خمس مرات وأقرباؤها كثر. في أيام شبابها كانت تشتهر بجمال يسحر الألباب، ويقال أن عينيها تفوقان عيني الغزال جمالا. تزوجت أولا من تركي بن حميد من شيوخ الفدعان

من عنزة وبعد وفاته في معركة الحرى بالقرب من قاره، تلك المعركة التي دارت رحاها بين الرولة والفدعان. عادت إلى قبيلتها وتزوجت مطلق بن فرحان باشا الجربا من مشايخ شمر الكبار؛ إلا أن هذا الزواج لم يستمر إلا لبضعة أشهر. بعد ذلك تزوجت فهد بيك بن هذال وأنجبت محروتا. وبعد بضع سنوات قام ابن هذال بتطليقها وعادت إلى عائلتها وبصحبتها ابنها محروت. وتزوجت بدر بن فرحان باشا (أخو طليقها الأسبق)، وقتل بدر في إحدى المعارك، فتربى محروت في كنف الشيخ الحميدي الشمري -الأخ الأصغر لبدر-حتى زواج أمه مرة أخرى من صخيل شيخ فخذ الزقاريط من شمر. في هذه الأثناء بلغ الشيخ فهد بيك الهذال سنا متقدمة وأنهكته الأمراض، وفقد أبناءه في معارك قبلية؛ فاستدعى ابنه من مضارب شمر ليكون وريثه في المشيخة. ولدى محروت ابن اسمه «زبن» ولد عام 1924.

ويحتفظ محروت بعلاقات ودية مع الحكومتين العراقية والبريطانية. وعند تقييم شخصيته تجب الإشارة إلى بروز شخصية والده المعروفة التي تتسم بالقوية والاستثنائية والتي امتدت مشيختها لفترة طويلة، ووجود شخصية الأب القوية، حسب التقاليد الشرقية [البدوية]، تجعل شخصية الابن في الظل طالما الأب على قيد الحياة؛ مما أدى إلى مواجهة محروت بعض الصعاب عند بداية اعتلائه سدة المشيخة. وقد اكتسب محروت خبرة خلال السنوات القليلة الماضية بعد وفاة والده.

وهو كأي زعيم بدوي آخر لا يقرأ ولا يكتب، إلا أنه يتمتع بذاكرة قوية، وبعد نظر اكتسبها من حياة الصحراء. وليظهر الشيخ بمظهر عصري (عام 1932) قام بتقصير جدائله، ويحتذي أحذية حديثة بدلا من النعال. ويستخدم السيارة في تجواله في مناطق رعي قبيلته.

مداخيله

1) إعانة شهرية ضئيلة من الحكومة العراقية.

2) ضريبة «الخاوة»: وهو مبلغ يفرض على حمولة كل بعير بغرض التجارة يمر من الأراضي الخاضعة تحت سيطرة ابن هذال - سواء من قبيلته أم من غيرها-ومقداره 4 دراهم (75 فلس).

3) الأرباح المتحصلة من ممتلكاته (أراض وعقار) في الرزازة ودخنة.

4) الدخل العائد من قطعان إبله.

مصروفاته

1) ضريبة الميري (ضريبة حكومية) على ممتلكاته في الرزازة ودخنة.

2) مصروفات كبيرة بصفته كـ«إقطاعي كبير»، لفتحه بيته على الدوام لاستقبال الضيوف وتقديم متطلبات الضيافة، وتقديم الهدايا لشيوخ أفخاذ القبيلة وشيوخ العرب الآخرين.

3) مبلغ 1400 جنيه إسترليني يدفع سنويا إلى الحكومة.

وكلاء الشيخ في الحواضر:

- محمد رشيد جلبي الصافي (في كربلاء).
- سليمان الكحيمي (في دمشق).

نبذة مختصرة عن الشيخ فواز بن شعلان

- الاسم: فواز بن نواف بن نوري بن شعلان
- الجنسية: سوري
- تاريخ الميلاد: 1901
- الديانة: مسلم سني

تاريخه ونشاطه السياسي

توفي والده وكان جده نوري على قيد الحياة - عام -1932 لكنه بلغ من العمر عتيا. ولد الشيخ فواز عام 1901 و يرتبط بعلاقة صداقة مع الحكومة الفرنسية. تتميز حياته بالتهور وليس الخبث، وكان يحب الغزو وحياة الترفيه في دمشق.

ملحق (4)
شجرة نسب ابن هذال

PEDIGREE OF HADHAL SHAIKHLY FAMILY.

وائل
عماره
جبل
حبلان
هذال

عبدالله — منديل

الحميدي — بندر — جديع — مشعان

عبدالمحسن — ثامر — نويديس — ملقاط — قميز

عبيد — حاكم — فنر — صفوق

بداح — شافي

فهد — طلال — هنال — جدعان — محمد

؟ ؟

عبدالعزيز — جدعان — نواف

عبدالله — كريب — عبيد — ثامر — مطلق — مجول — فرحان

شركي — طريقي — بطين

طلال — ممدوح

جديع — ؟ — ؟ — النوري — خلف

خشم — خشان — الطرقي — صفر

مسلط — سلطان — حواس — ؟

محمد — فهد

ممهلهل — برجس — مطلق — هجرس

نايف — عبدالرزاق — عبدالواحد — عبدالمحسن — عبدالعزيز — النوري — حميد

صحن — سلطان — عبدالهادي

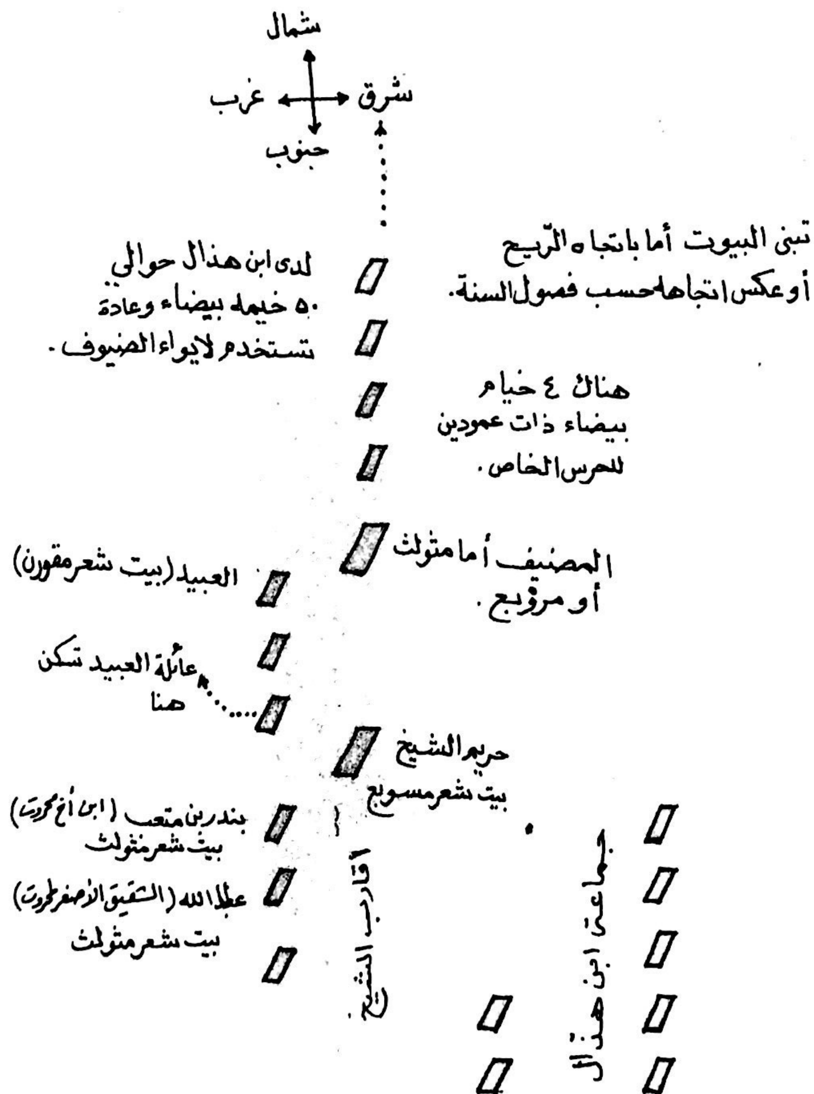
مطلق — مجول — نواف — محمد — سطام

الحميدي — متعب — زبن — محروت (الكماش) — عطاالله

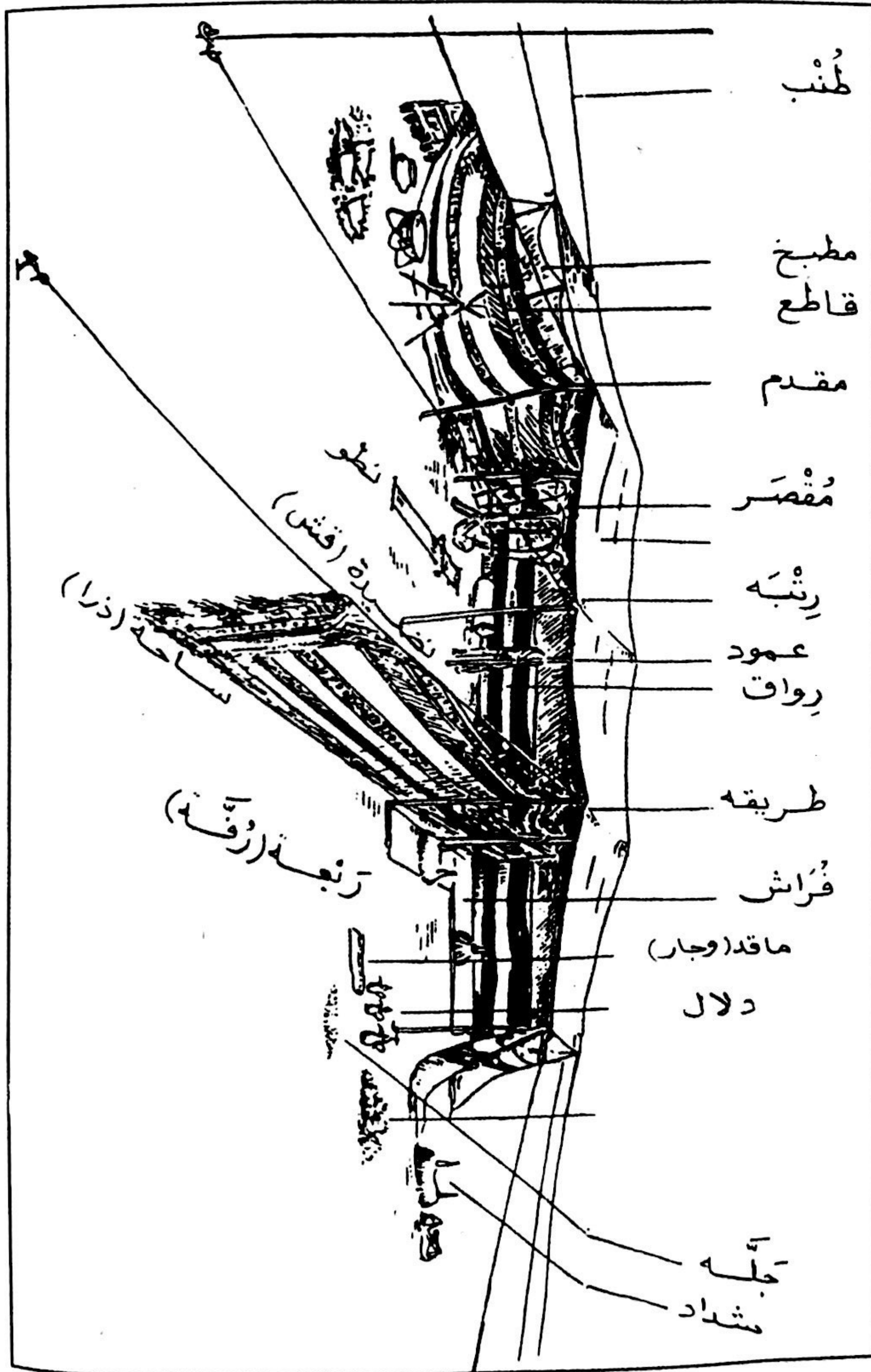
بندر — نواف — زبن — متعب

ملحق (5)

رسم يوضح ترتيب بيت الشعر في مضرب ابن هذال



نظام توزيع مضرب ابن هذّال

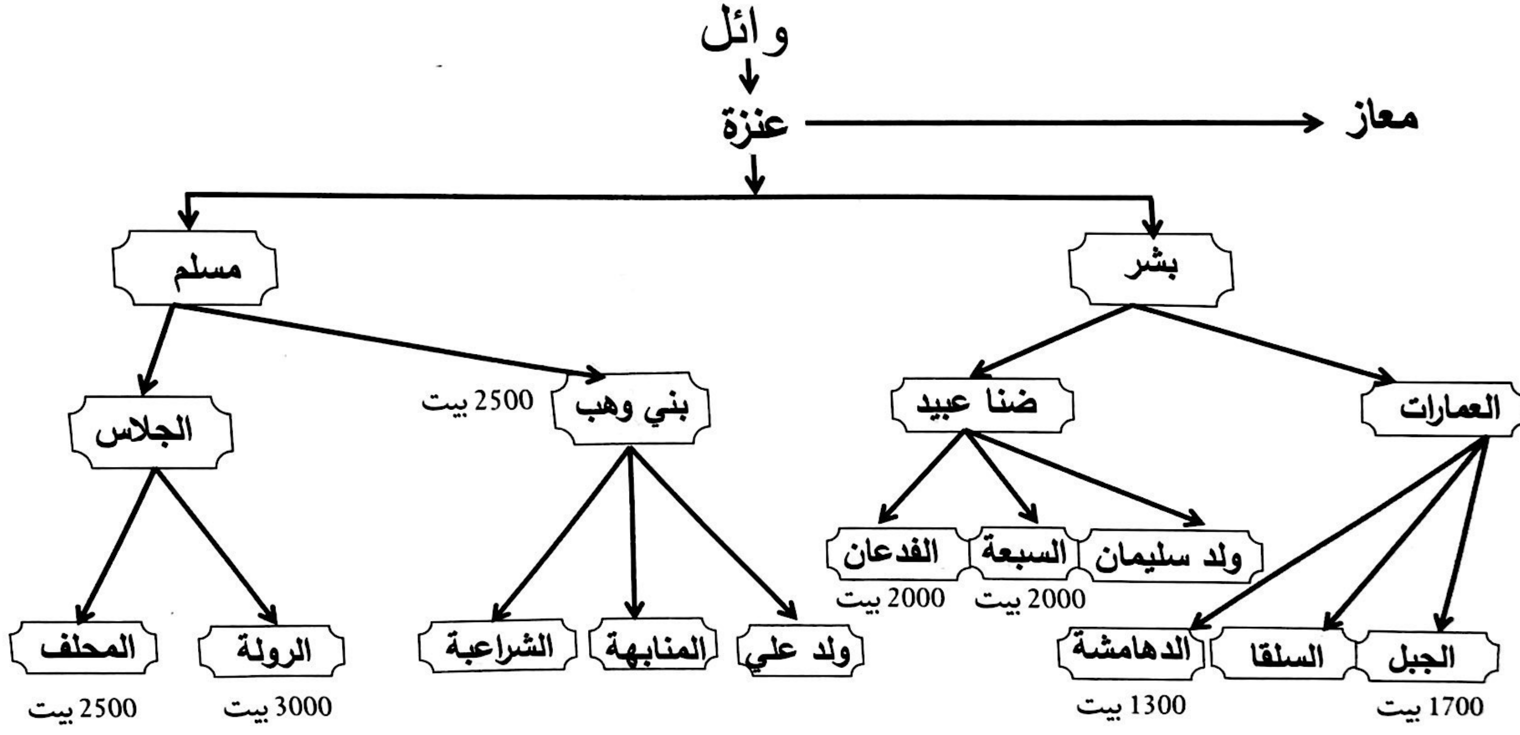


مكونات بيت الشعر البدوي

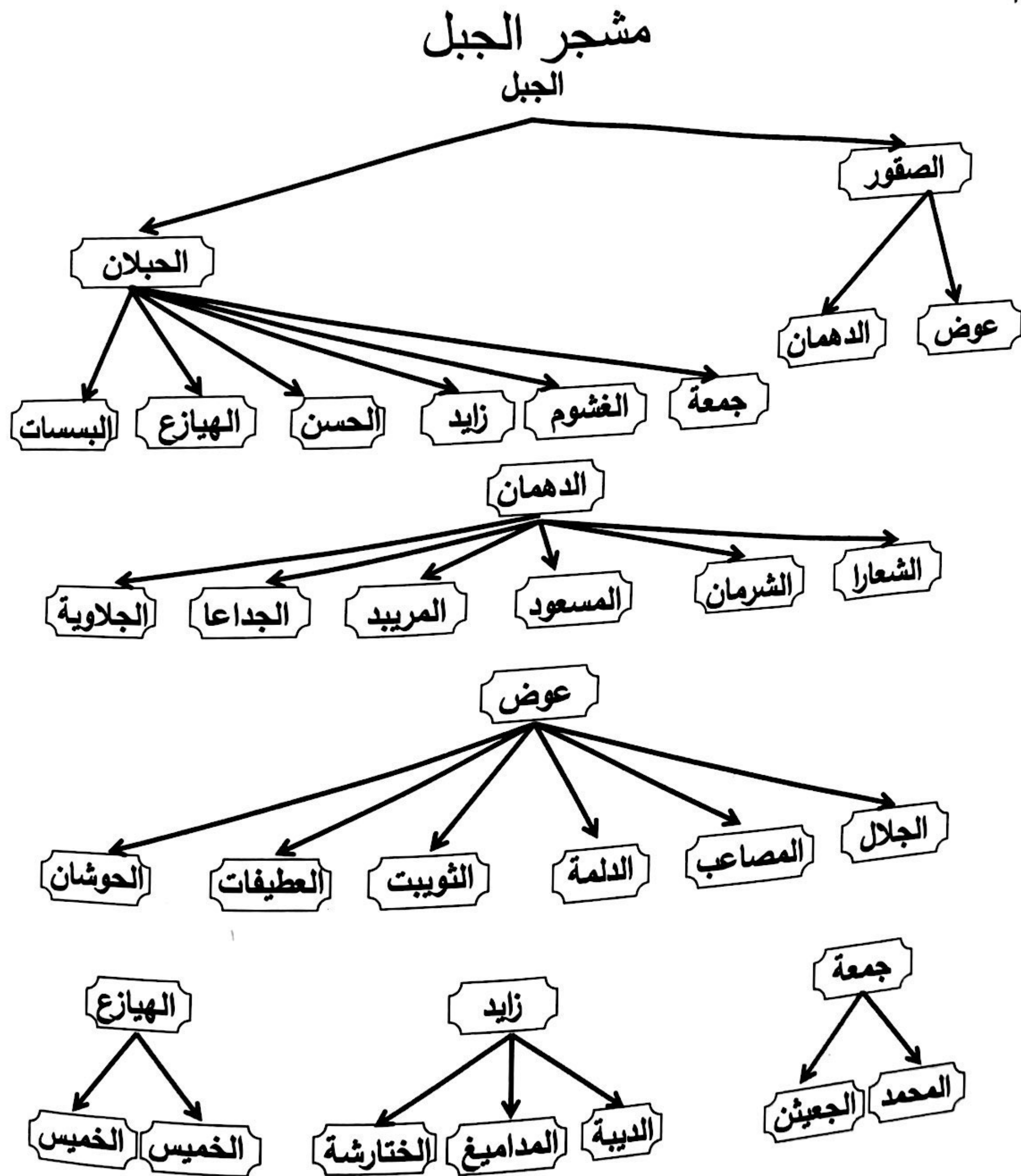
المصدر: بروس إنغام. قبيلة الظفير: دراسة تاريخية لغوية مقارنة، ترجمة عطية بن كريم الظفيري (دار السياسة - الكويت 1994).

ملحق (6)

مشجر تقسيمات القبيلة

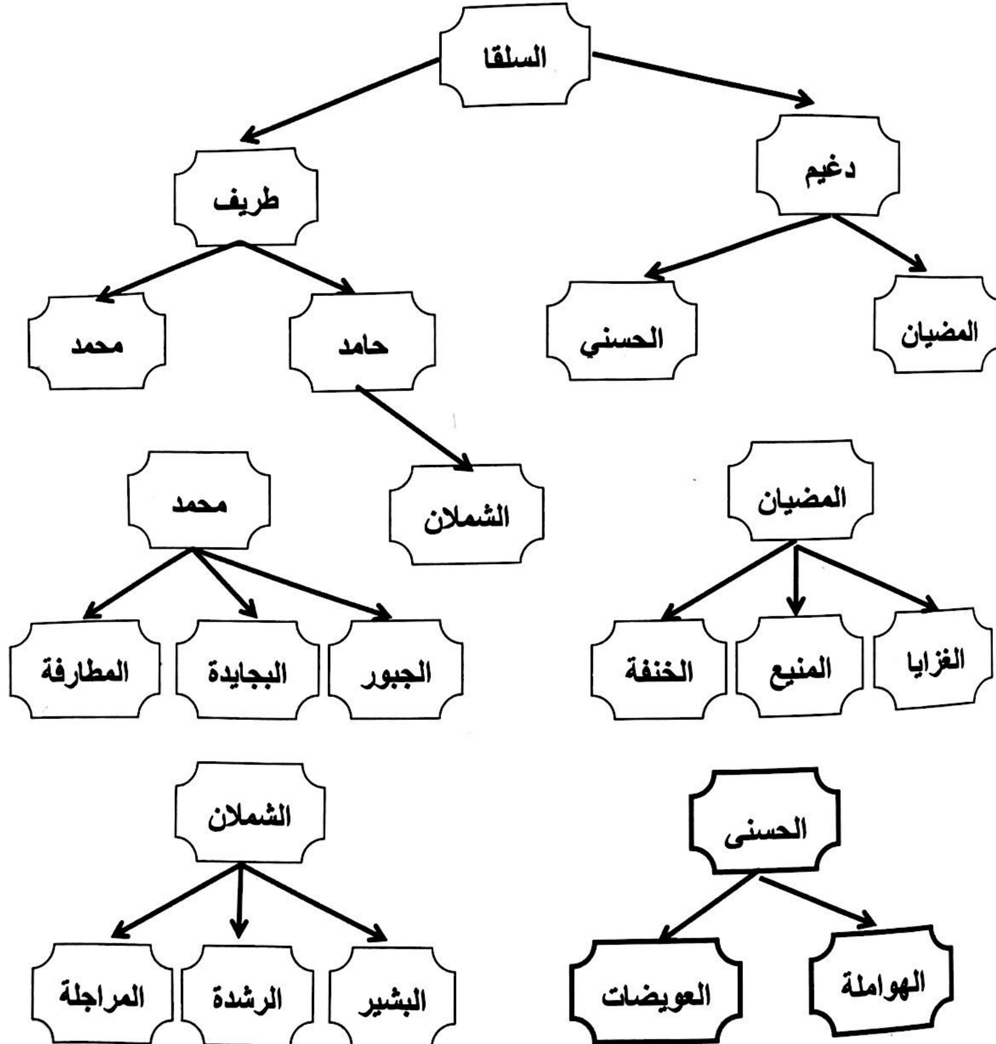


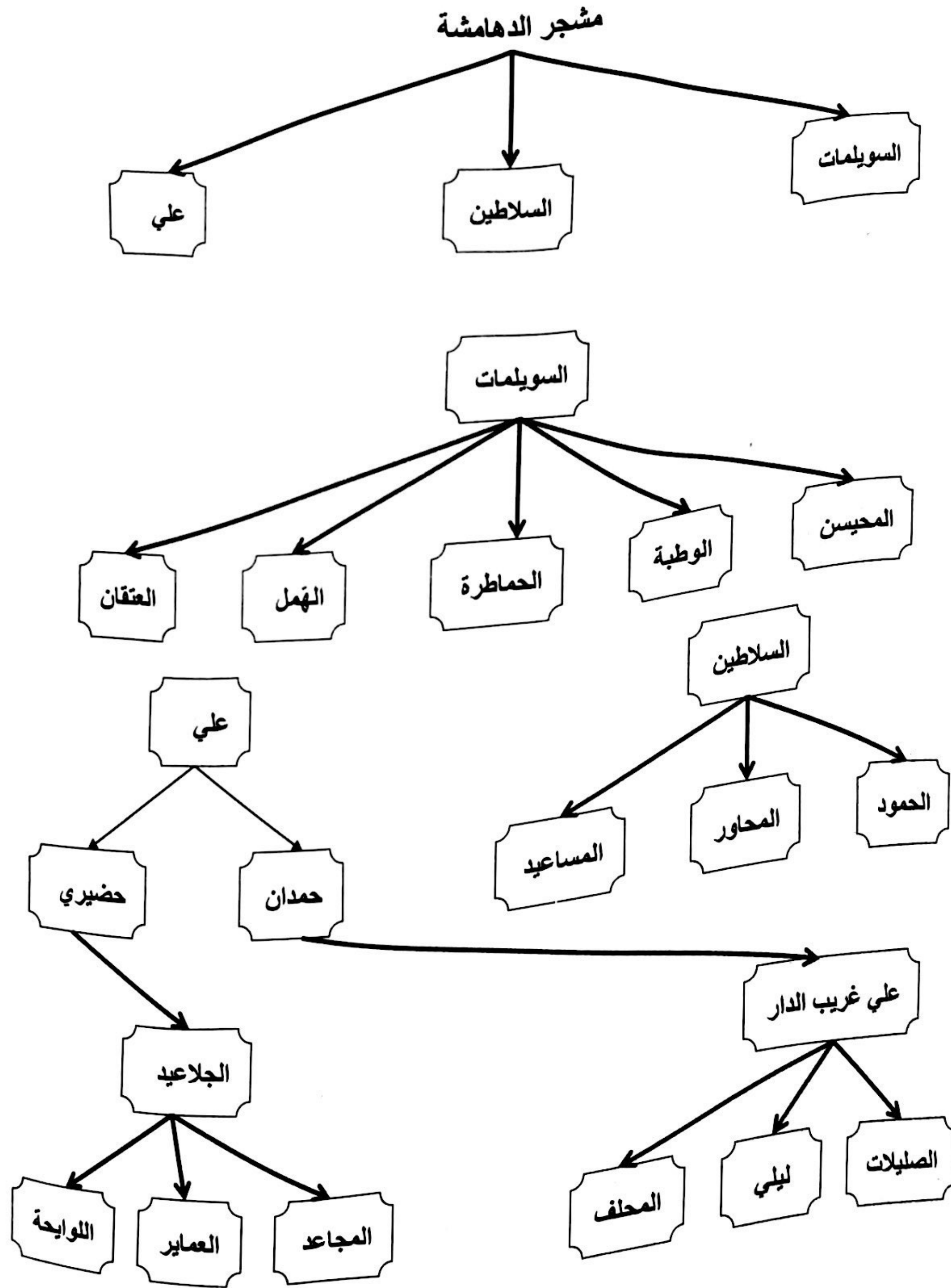
مشجر الجبل



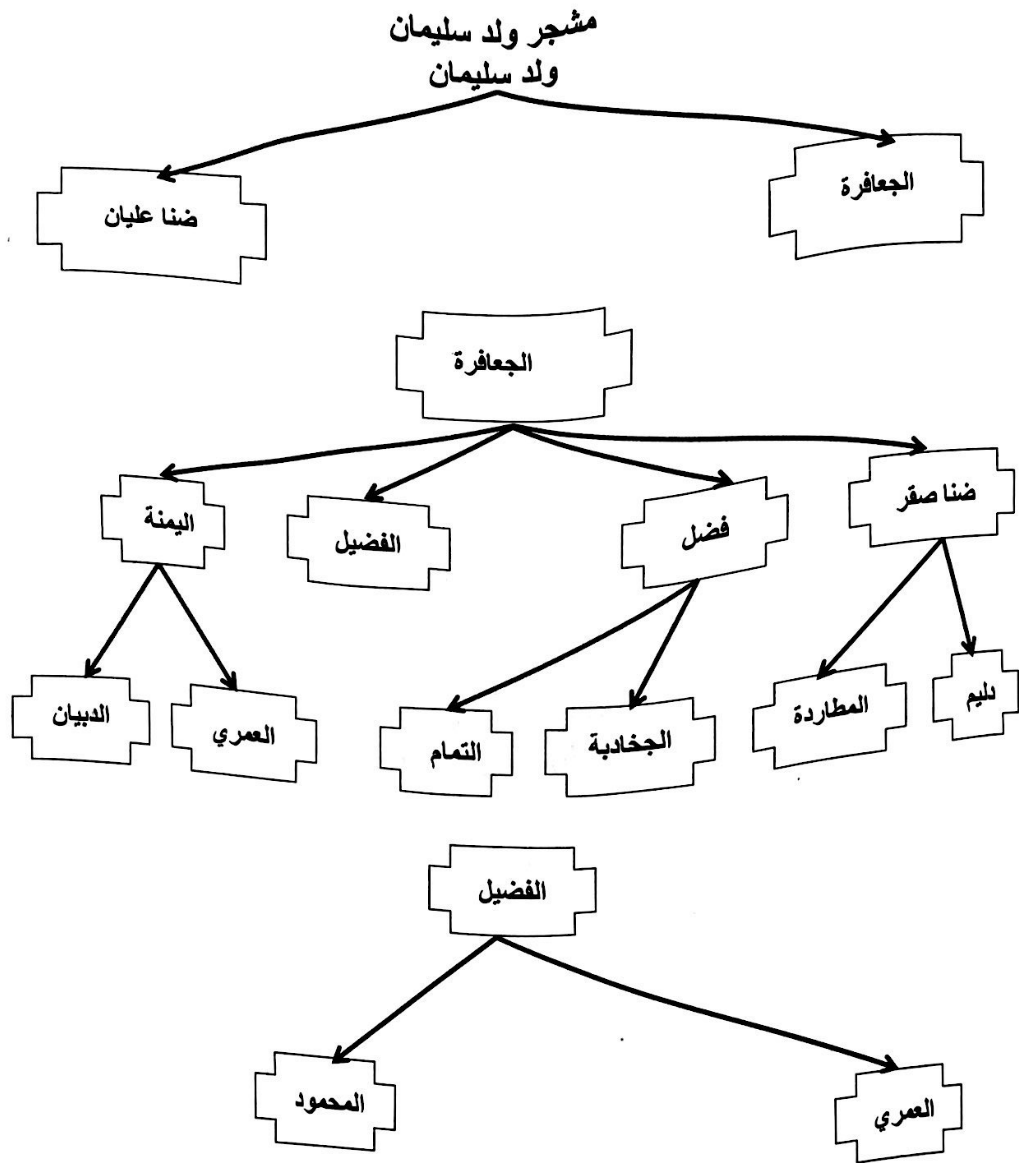
الجبل
الصقور
الحبلان
عوض
الدهمان
جمعة
الغشوم
زايد
الحسن
الهيازع
البسسات
الدهمان
الشعارا
الشرمان
المسعود
المريبد
الجداعا
الجلاوية
عوض
الجلال
المصاعب
الدلمة
الثويبت
العطيفات
الحوشان
جمعة
المحمد
الجعيثن
زايد
الديبة
المداميغ
الختارشة
الهيازع
الخميس
الخميس

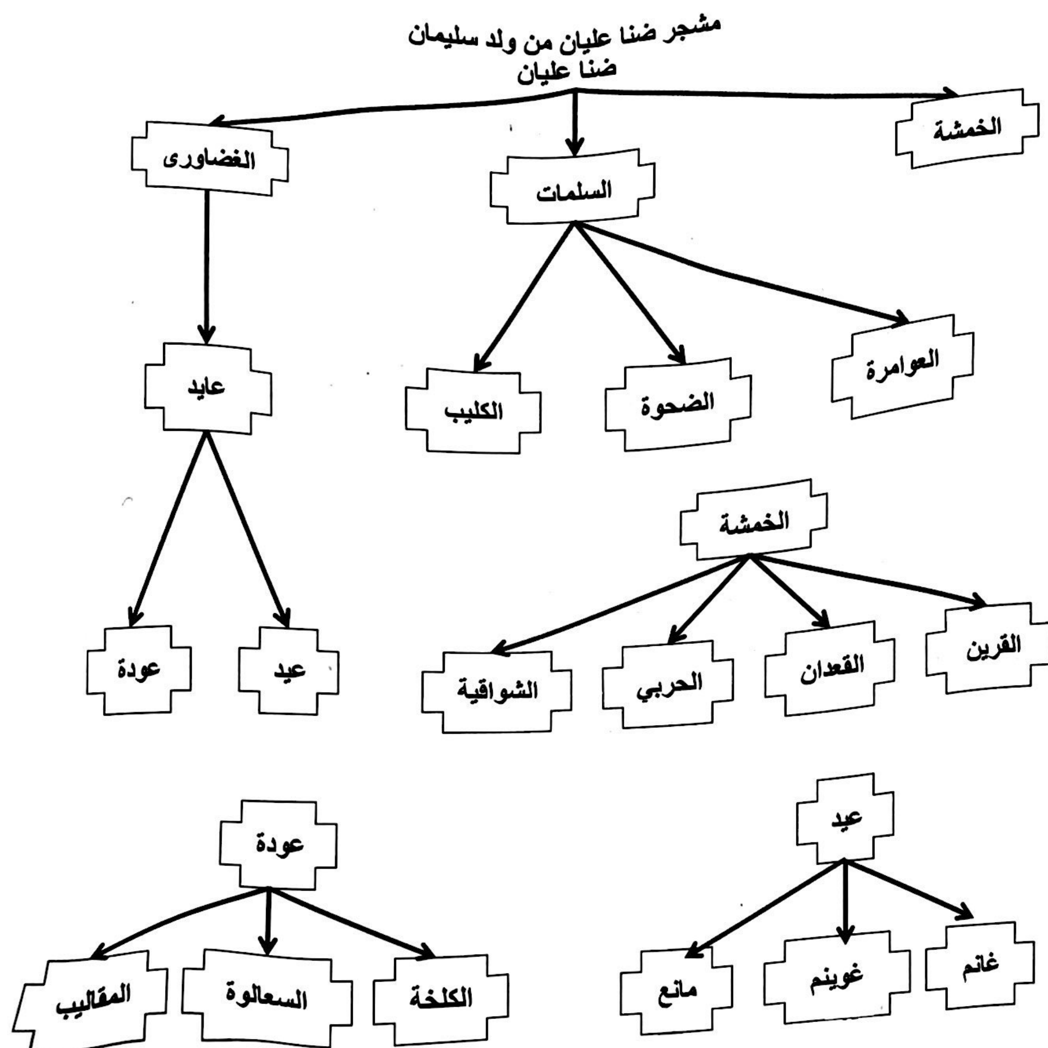
مشجر السلقا

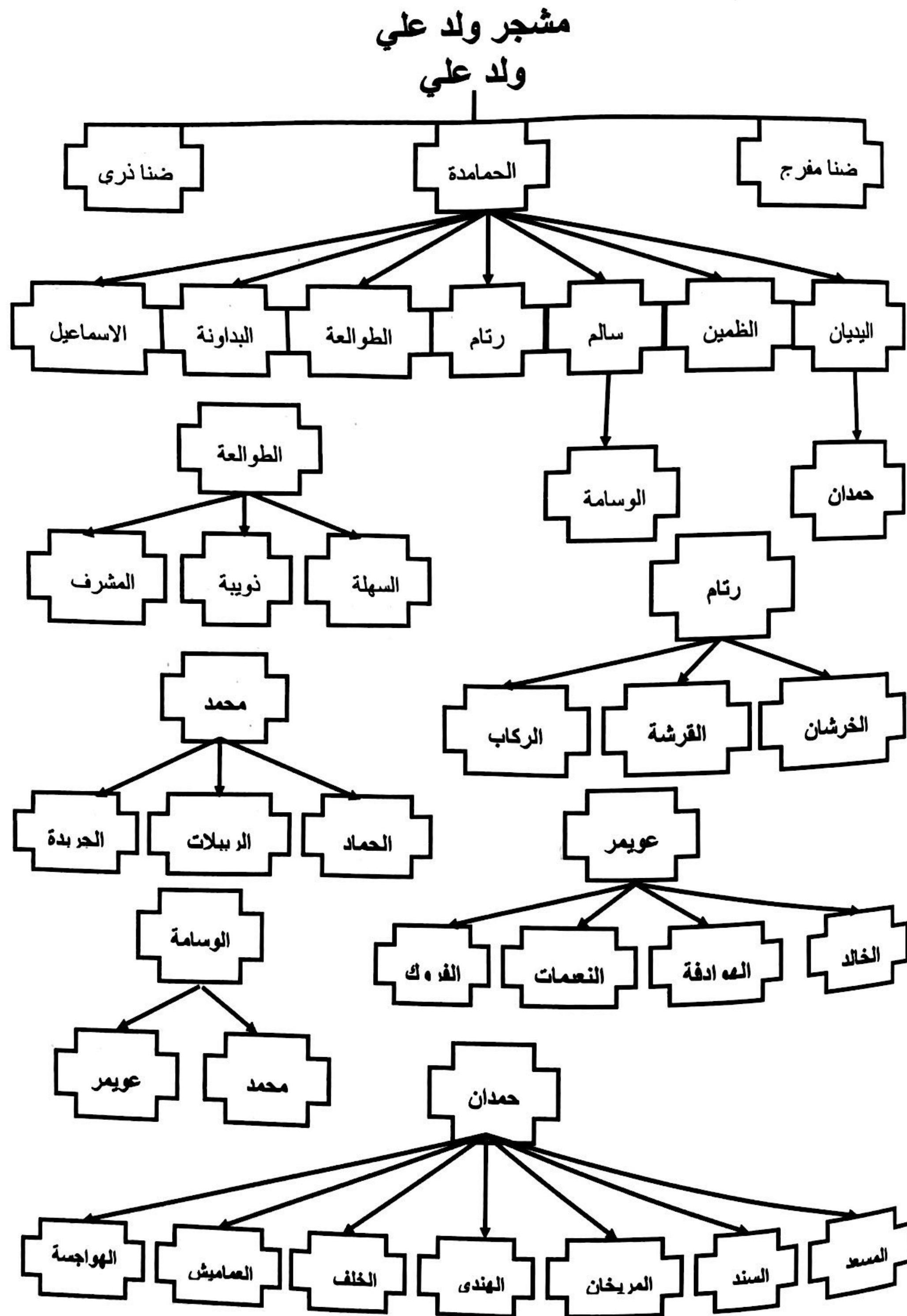

السلقا
طريف
دغيم
محمد
حامد
الحسني
المضيان
محمد
الشملان
المضيان
المطارفة
البجايدة
الجبور
الخنفة
المنيع
الغزايا
الشملان
الحسنى
المراجلة
الرشدة
البشير
العويضات
الهواملة

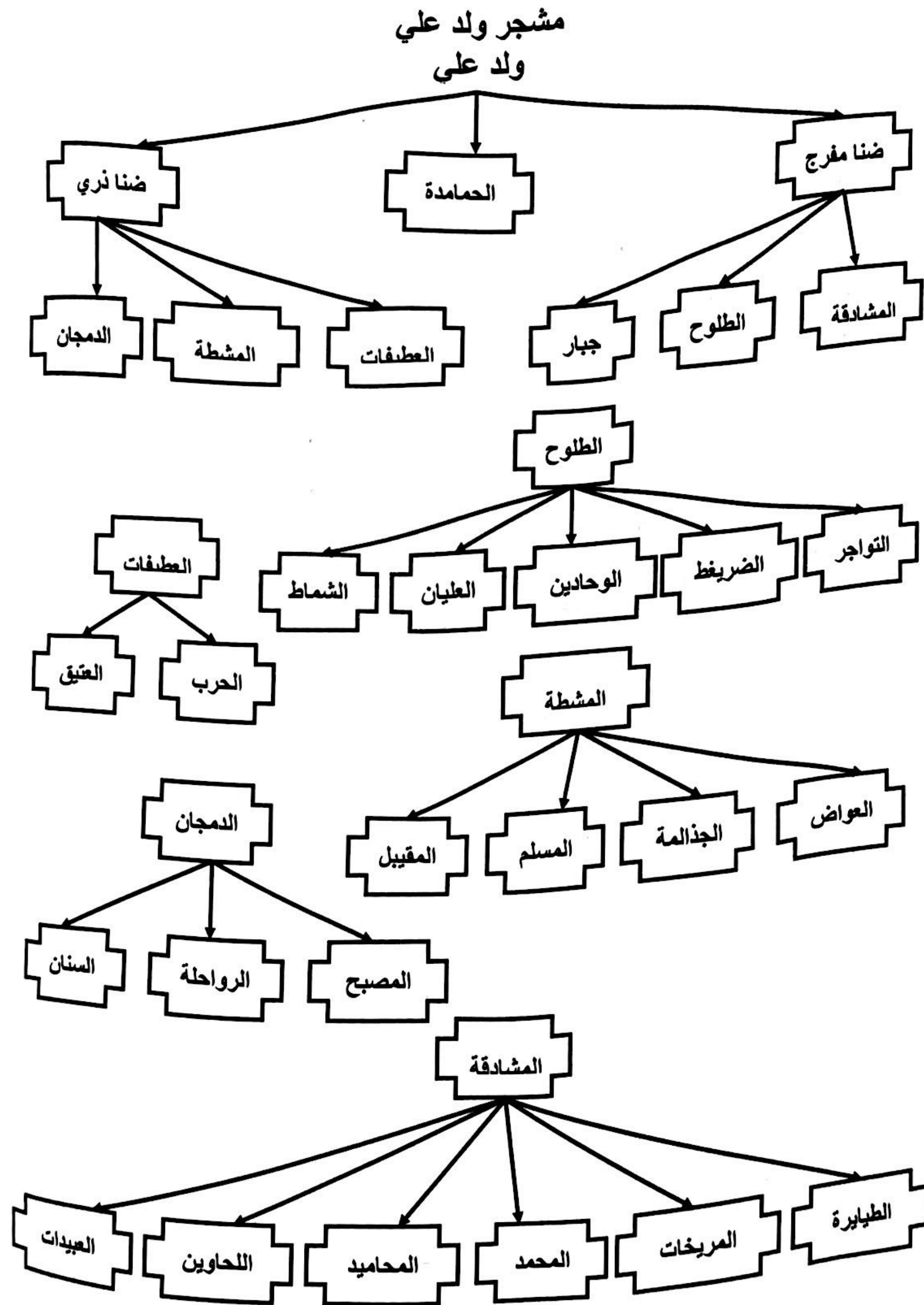

مشجر الدهامشة
علي
السلاطين
السويلمات
السويلمات
العتقان
الهَمل
الحماطرة
الوطبة
المحيسن
السلاطين
علي
المساعيد
المحاور
الحمود
حضيري
حمدان
علي غريب الدار
الجلاعيد
المحلف
ليلي
الصليلات
اللوايحة
العماير
المجاعد

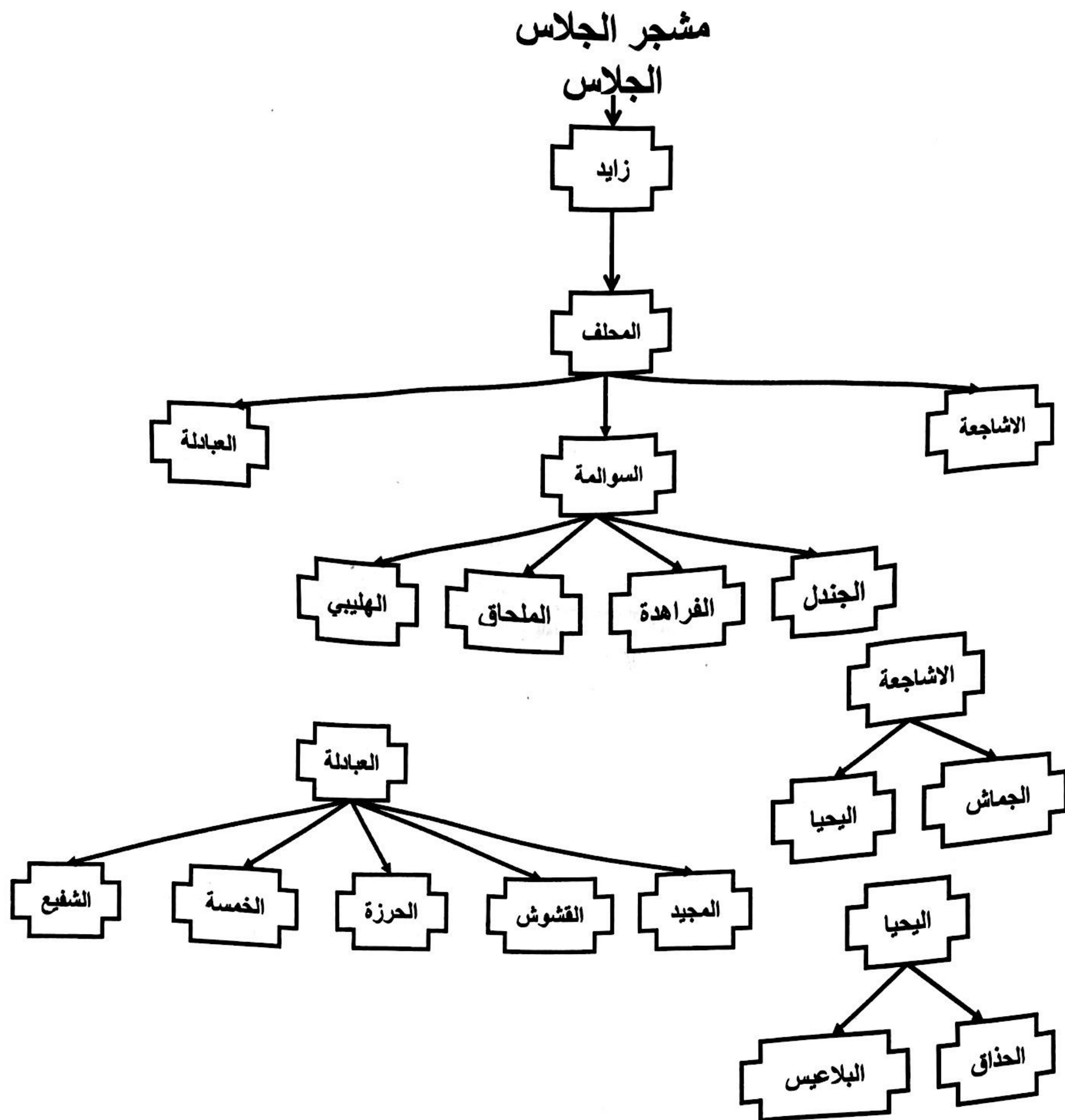
مشجر ولد سليمان



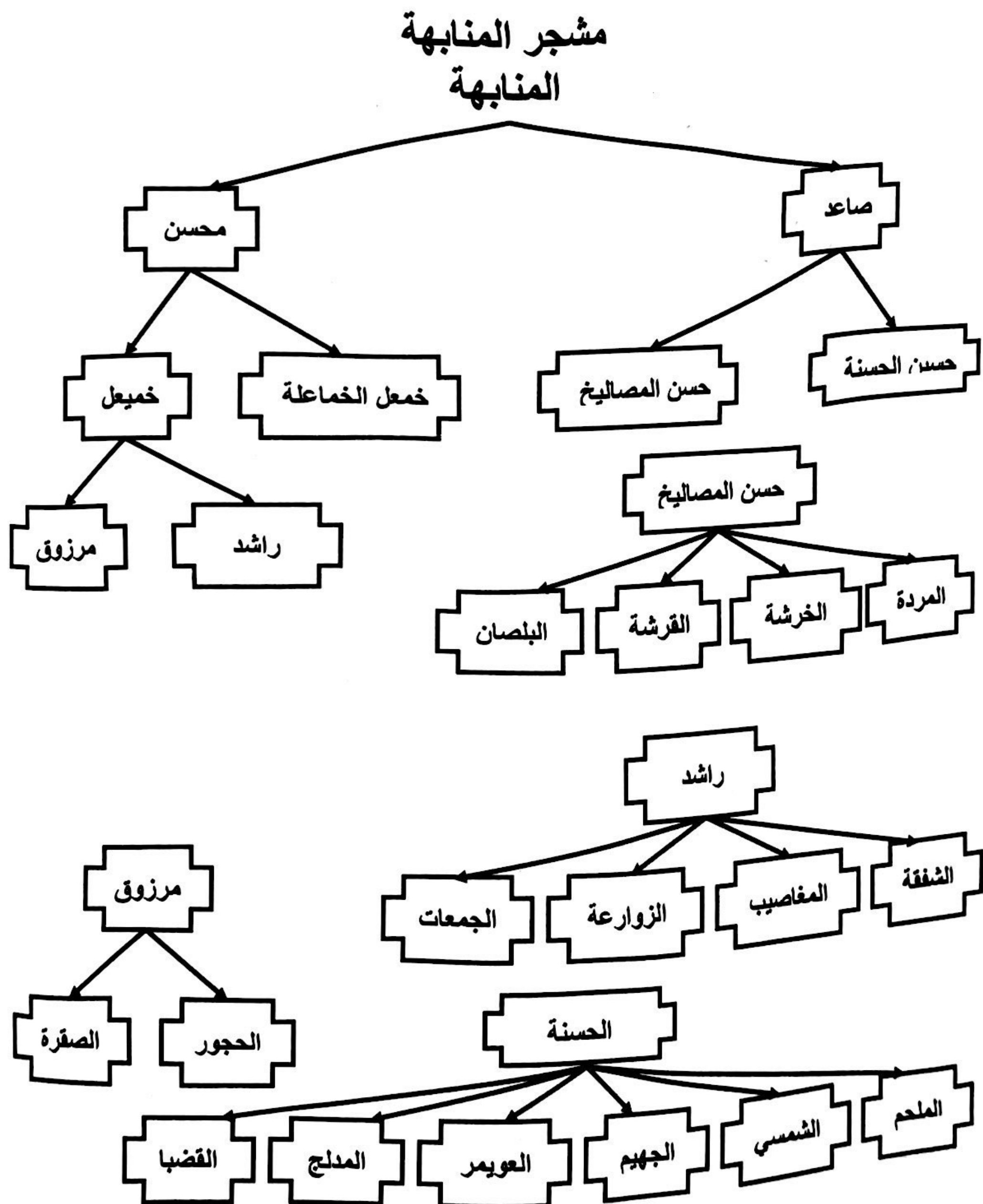

مشجر ضنا عليان من ولد سليمان
ضنا عليان
الخمشة
السلمات
الغضاورى
العوامرة
الضحوة
الكليب
عايد
الخمشة
القرين
القعدان
الحربي
الشواقية
عيد
عودة
عيد
غانم
غوينم
مانع
عودة
الكلخة
السعالوة
المقاليب

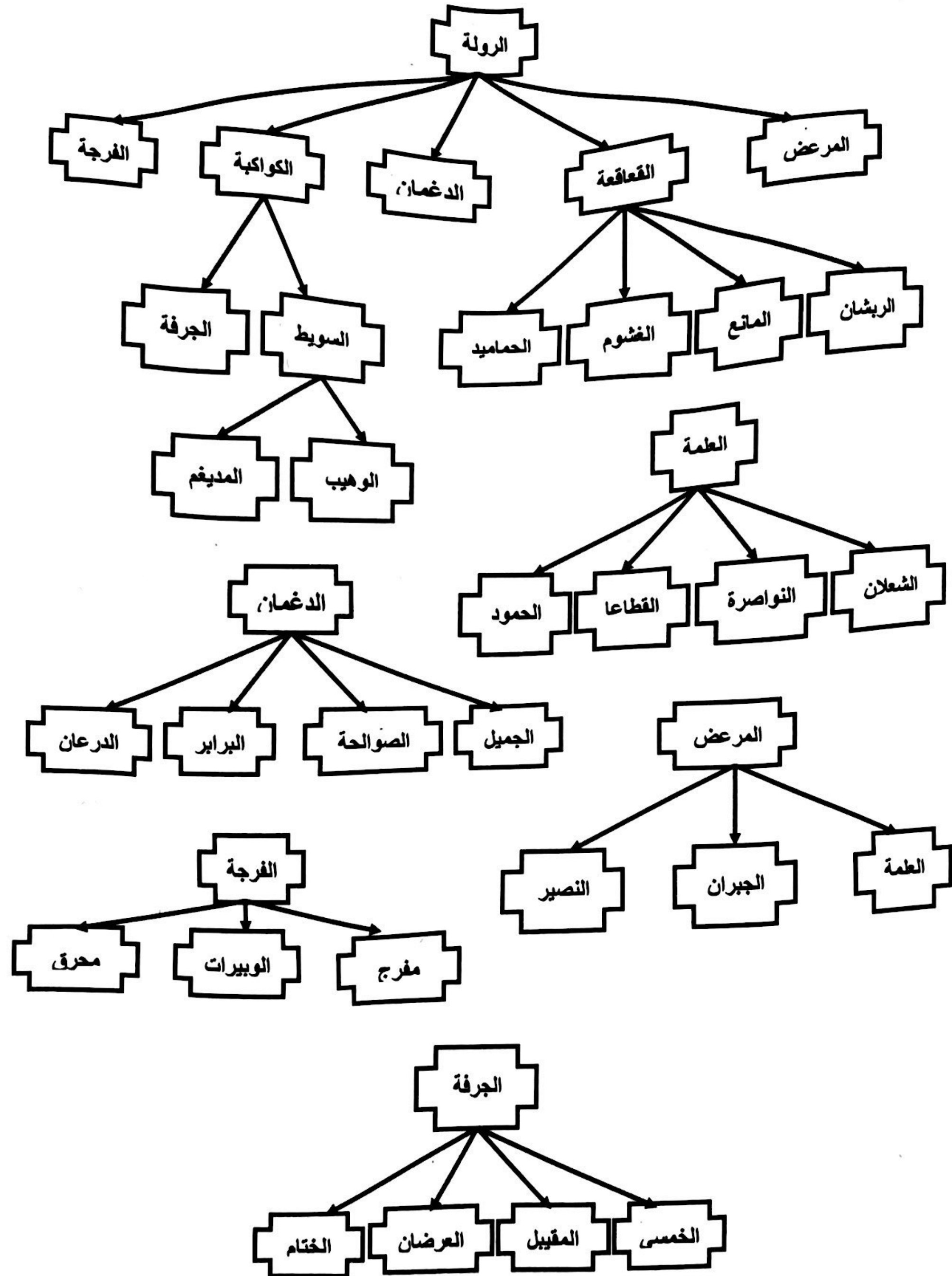

مشجر ولد علي
ولد علي
ضنا مفرج
الحمامدة
ضنا ذرى
اليديان
الظمين
سالم
رتام
الطوالعة
البداونة
الاسماعيل
حمدان
الوسامة
الطوالعة
السهلة
ذويبة
المشرف
رتام
الخرشان
القرشة
الركاب
محمد
الحماد
الربيلات
الجربدة
عويمر
الخالد
الـعه ادفة
النعمات
الفر ء ك
الوسامة
محمد
عويمر
حمدان
المسعد
السند
المريخان
الهندى
الخلف
العماميش
الهواجسة


مشجر ولد علي
ولد علي
ضنا ذري
الحمامدة
ضنا مفرج
الدمجان
المشطة
العطيفات
جبار
الطلوح
المشادقة
الطلوح
العطيفات
الشماط
العليان
الوحادين
الضريغط
التواجر
العتيق
الحرب
المشطة
الدمجان
المقيبل
المسلم
الجذالمة
العواض
السنان
الرواحلة
المصبح
المشادقة
العبيدات
اللحاوين
المحاميد
المحمد
المريخات
الطيايرة


مشجر الجلاس
الجلاس
زايد
المحلف
العبادلة
السوالمة
الاشاجعة
الهليبي
الملحاق
الفراهدة
الجندل
الاشاجعة
العبادلة
اليحيا
الجماش
الشفيع
الخمسة
الحرزة
القشوش
المجيد
اليحيا
البلاعيس
الحذاق

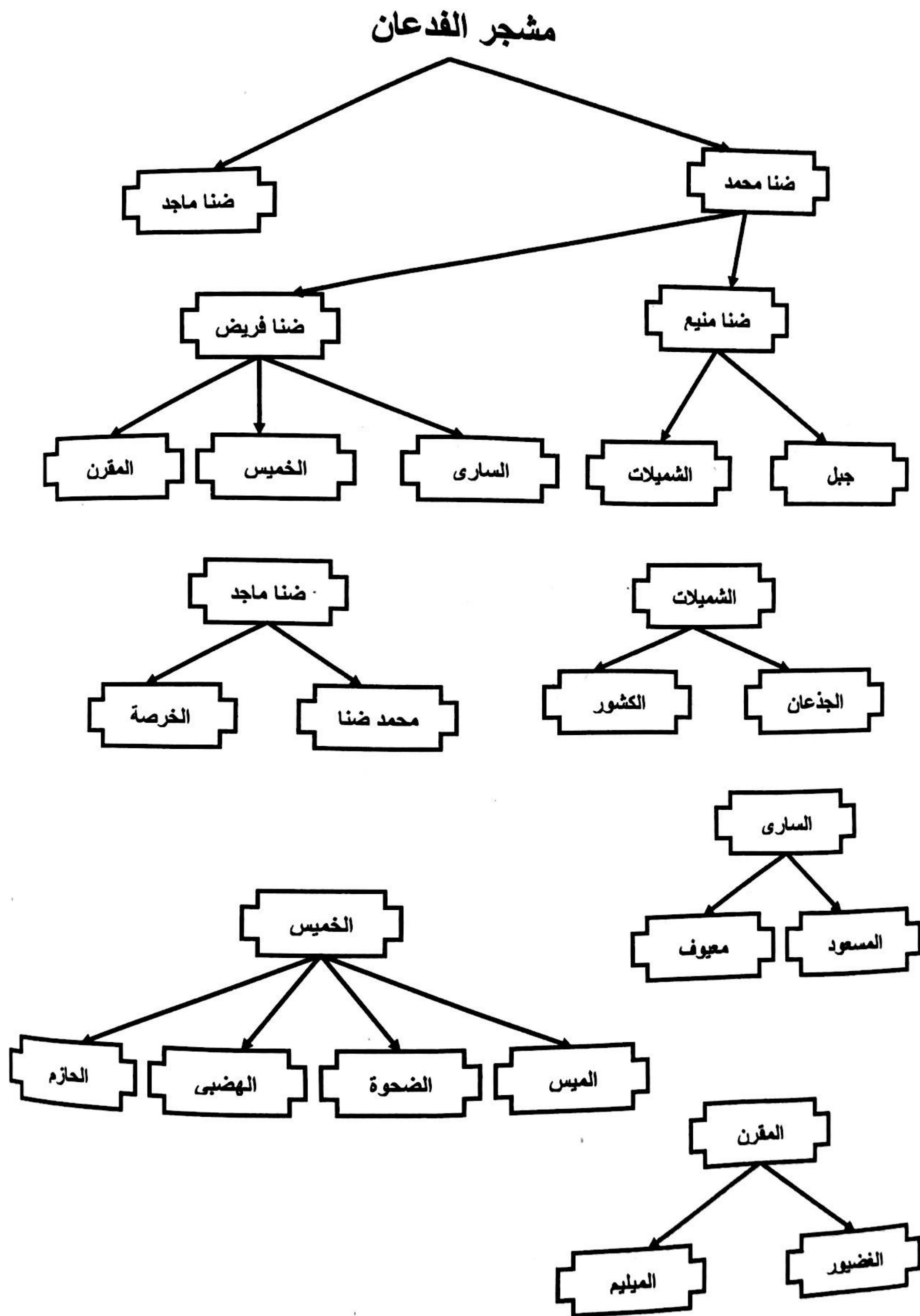
مشجر المنابهة



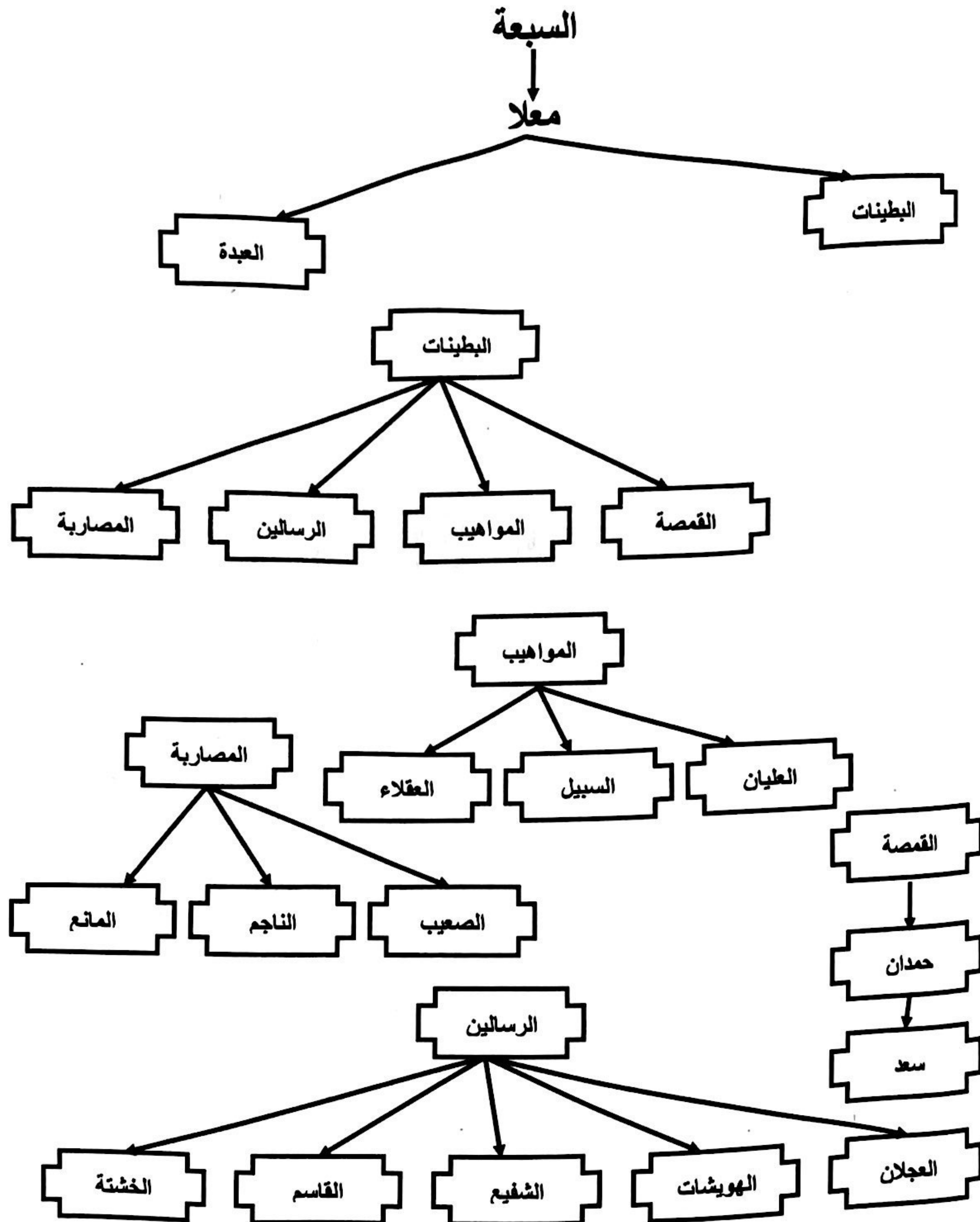


الرولة
الفرجة
الكواكبة
الدغمان
القعاقعة
المرعض
الجرفة
السويط
الحماميد
الغشوم
المانع
الربشان
المديغم
الوهيب
العلمة
الدغمان
الحمود
القطاعا
النواصرة
الشعلان
الدرعان
البرابر
الصوالحة
الجميل
المرعض
النصير
الجبران
العلمة
الفرجة
محرق
الوبيرات
مفرج
الجرفة
الختام
العرضان
المقيبل
الخمسى

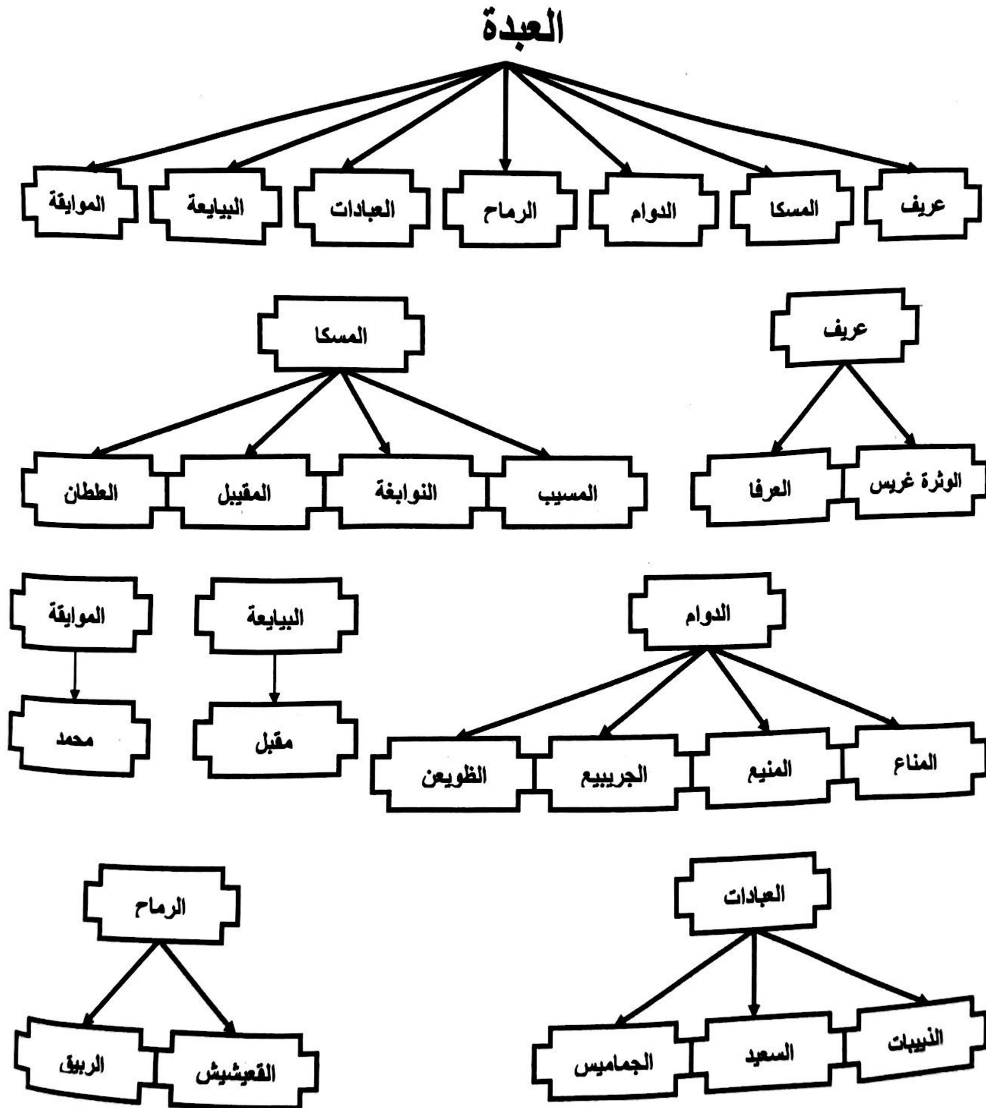
مشجر الفدعان



مشجر البطينات



مشجر السبعة

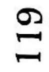


العبدة
عريف
المسكا
الدوام
الرماح
العبادات
البيايعة
الموايقة
عريف
الوثرة غريس
العرفا
المسكا
المسيب
النوابغة
المقييل
العطان
الموايقة
محمد
البيايعة
مقبل
الدوام
المناع
المنيع
الجريبيع
الظويعن
الرماح
القعيشيش
الربيق
العبادات
الذيبات
السعيد
الجماميس

ملحق (7)

خريطة توضح المواقع القبلية.

ولدعلي
الفدعان
شمر
(العليام)
(ابن مهيد)
الحديديين
الموالي
حماة
السبعة
(ابن مرشد)
حمص
الحسنة
(ابن ملحم)
الفواعرة
تدمر
جبل تنف
دمشق
الرولة
(ابن شعلان)
العمارات
(ابن هذال)
الرطبة
بنى صخر
جبل عنزة
الدهامشة
(ابن مجلاد)
الوديان
الشرارات
الشرارات
الحويطات
وادي عرعر
وادي الخر
دير الزور
البوكمال
سامراء
الفلوجة
بغداد
الرزازة
كربلاء
شثاثة
الهندية
الديوانية
النجف
السماوة



ملحق (8)

الأسر والأفخاذ من قبيلة عنزة

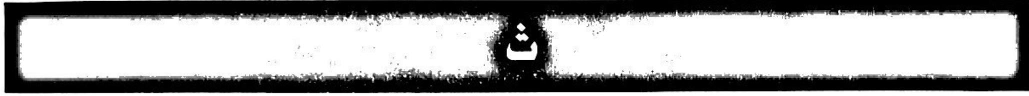
أ

- الأشاجعة: من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم.

ب

- البادي: من الفرجة من الرولة من الجلاس
- الباسط: من الفرجة من الرولة من الجلاس
- البجايدة: من السلقا من الجبل من العمارات
- البدعان: من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان منضنا عبيد.
- البرابرة: من الدغمان من الجمعان من الرولة من الجلاس
- البسيطات: من الحبلان من الجبل من العمارات
- البشير: من الشملان من الطريف من السلقا من الجبل من العمارات
- البطينات: من السبعة من ضنا عبيد.
- البلاعيس: من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم.
- البلاعين: من الموايقة من العبدة من السبعة من ضنا عبيد من بشر.

- البلاليس: من المحلف من العلي من الدهامشة.
- البليمات: من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.
- بني وهب: من ضنا مسلم.
- البنية: من الشعلان من الجمعان من الرولة من الجلاس.
- بو حمرا: من العواد من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.
- البيايعة: من العبدة من السبعة من ضنا عبيد.



ث

- الثويبت: من الصقور من الجبل من العمارات.



ج

- الجبارة: من الطيار من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم.
- الجبارة: من الأيدا من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم.
- الجبور: من الشملان من السلقا من الجبل من العمارات
- الجدعه: من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان
- الجردان: من الفرجة من الرولة من الجلاس.
- الجرذي: من القعاقعة من الرولة من الجلاس.
- الجرفة: من الكواكبة من الرولة من الجلاس
- الجريدة: من الأيدا من ولد علي من بني وهب.
- الجعاضرة: من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم.

- الجعافرة: من ولد سليمان من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد
- الجعبان: من الزبنة من العلي من الدهامشة من العمارات.
- الجعيثن: من الحبلان من الجبل من العمارات.
- الجفال: من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.
- الجلاس: من ضنا بشر.
- الجلاعيد: من الدهامشة من العمارات من ضنا بشر.
- الجلال: من الصقور من الجبل من من العمارات من ضنا بشر.
- الجلعود: من الجلاعيد من الدهامشة من العمارات من ضنا بشر.
- الجمعان: من الرولة من الجلاس من ضنا بشر.
- الجميعان: من الفقرا من المنابهة من بني وهب.
- الجويد: من الدغمان من الجمعان من الرولة من الجلاس.

ح

- الحارثة: من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.
- الحبلان: من الجبل من العمارات من بشر.
- الحجاج: من الحسنة من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم.
- الحجور: من الفقرا من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم.
- الحذاق: من الأشاجعة من المحلف من الجلاس من ضنا بشر.
- الحريشة: من العبدلله من المحلف من الجلاس من ضنا بشر.
- الحسن: من الحبلان من الجبل من العمارات.

- ❑ الحسنة: من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم.
- ❑ الحسني: من الدغيم من السلقا من العمارات من بشر.
- ❑ الحماطرة: من السويلمات من الدهامشة من العمارات.
- ❑ الحمامدة: من الطيار من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم.
- ❑ الحمايرة: من المضيان من الدغيم من السلقا من العمارات.
- ❑ الحمدان: من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من من الفدعان من ضنا عبيد.
- ❑ الحمدان: من الأشاجعة من المحلف من الجلاس من ضنا بشر.
- ❑ الحناتيش: من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان منضنا عبيد.
- ❑ الحويشان: من الرسالين من البطينات من السبعة.

خ

- ❑ الخالد: من الأيدا من ولد علي من بني وهب.
- ❑ الختارشة: من الحبلان من الجبل من العمارات من بشر.
- ❑ الخرشة: من الحسنة من المنابهة من بني وهب.
- ❑ الخرصة: من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.
- ❑ الخزام: من الزبنة من العلي من الدهامشة من العمارات من بشر.
- ❑ الخشته: من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.
- ❑ الخضعان: من الفرجة من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم.
- ❑ الخلف: من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان من ضنا عبيد.
- ❑ الخلفة: من المضيان من السلقا من الجبل من العمارات.

- الخليفات: من الأشاجعة من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم.
- الخماعلة: من الفقرا من المنابهة من بني وهب.
- الخمسان: من القمصة من البطينات من السبعة من ضنا عبيد.
- الخمسي: من الكواكبة من الرولة من الجلاس.
- الخمشة: من ضنا عليان، من ولد سليمان من ضنا عبيد من بشر.



د

- الدرعان: من الدغمان من الجمعان من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم.
- الدغمان: من الجمعان من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم.
- الدلمة: من الصقور من الجبل من العمارات.
- الدمجان: من (ابن سمير) ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم.
- الدمجان: من الأيدا من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم.
- الدهامشة: من ضنا سهيل من العمارات من بشر.
- الدهمان: من الصقور من الجبل من العمارات.
- الدوارجة: من القعاقعة من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم.
- الدوام: من العبدة من السبعة من ضنا عبيد.



ذ

- الضريلان؟: من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.
- الذوايدة: من المحلف من العلي من الدهامشة من العمارات.

- الذيابة: من الفقير من المنابهة من بني وهب.
- الذيابه: من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.



- الراشد: من القعاقعة من الرولة من الجلاس.
- الرباع: من الحسني من السلقا من الجبل من العمارات.
- الربيلات: من الأيدا من ولد علي من بني وهب.
- الرحمة: من القعاقعة من الرولة من الجلاس.
- الرحمة: من القمصة من البطينات من السبعة.
- الرسالين: من البطينات من السبعة من ضنا عبيد.
- الرشيد: من القعاقعة من الرولة من الجلاس.
- الركاب: من الأيدا من ولد علي من بني وهب.
- الركعان: من الزبنة من العلي من الدهامشة من العمارات.
- الرماح: من الفرجة من الرولة من الجلاس.
- الرماح: من العبدة من السبعة من ضنا عبيد.
- الروس: من ضنا منيع من الولد من الفدعان من من ضنا عبيد.
- الروسان: من المحينات من الدهامشة من العمارات
- الروضان: من الشعلان من الجمعان من الرولة من الجلاس.
- الروضان: من القعاقعة من الرولة من الجلاس.

ز

- الزبنة: من العلي من الدهامشة من العمارات.
- الزعابلة: من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.
- الزويد: من الشملان من السلقا من الجبل من العمارات.
- الزيد: من الشعلان من الجمعان من الرولة من الجلاس.

س

- الساري: من من ضنا فريض من الولد من الفدعان من ضنا عبيد.
- السالم: من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.
- السالم: من الموايقة من العبدة من السبعة من ضنا عبيد.
- السبابيح: من الزبنة من العلي من الدهامشة من العمارات.
- السبعة: من ضنا عبيد.
- السحيم: من القمصة من البطينات من السبعة من ضنا عبيد.
- السلاطين: من العلي من الدهامشة من العمارات.
- السلقا: من الجبل من العمارات من بشر.
- السلمان: من ولد سليمان من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.
- السند: من الأيدا من ولد علي من بني وهب.
- السنيان: من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.
- السنيد: من المضيان من السلقا من الجبل من العمارات.

- السواحلة: من الفرجة من الرولة من الجلاس.
- السوالم: من الحسني من السلقا من الجبل من العمارات.
- السوالمة: من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم.
- السويلمات: من الدهامشة من العمارات من بشر.

ش

- الشافي: من الرسالين من البطينات من السبعة من ضنا عبيد.
- الشاهر: من العبد الله من المحلف من الجلاس.
- الشحوم: من السلاطين من العلي من الدهامشة من العمارات.
- الشراطين: من المصطفقة من المانع من القعاقعة من الرولة من الجلاس.
- الشعبان: من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.
- الشعلان: من الجمعان من الرولة من الجلاس.
- الشلخان: من المحلف من العلي من الدهامشة من العمارات.
- الشمسي: من الحسنة من من المنابهة من بني وهب.
- الشملان: من السلقا من الجبل من العمارات.
- الشميلات: من ضنا منيع من الولد من الفدعان من ضنا عبيد.

ص

- الصباح: من الفرجة من الرولة من الجلاس.
- الصبيح: من الشعلان من الجمعان من الرولة من الجلاس.
- الصقرة: من الحسنة من المنابهة من بني وهب.

- الصقور: من الجبل من العمارات من بشر.
- الصليلات: من العلي من الدهامشة من العمارات.
- الصوالحة: من الدغمان من الجمعان من الرولة من الجلاس.

ض

- الضرفة: من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.
- ضنا باني: من الولد من الفدعان من ضنا عبيد.
- ضنا جبل: من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان من ضنا عبيد.
- ضنا فريض: من الولد من الفدعان من ضنا عبيد.
- ضنا كحيل: من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.
- ضنا ماجد: من الفدعان من ضنا عبيد.
- ضنا منيع: من الولد من الفدعان من ضنا عبيد.

ط

- الطلوح: من الطيار من ولد علي من بني وهب.
- الطوالعة: من الأيدا من ولد علي من بني وهب.
- الطيار: من ضنا مفرج من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم.

ظ

- الظاهر: من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.

ع

- العبده: من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان من ضنا عبيد.
- العتبة: من السويلمات من الدهامشة من العمارات.
- العتقان: من السويلمات من الدهامشة من العمارات من ضنا بشر.
- العجلات: من الموايقة من عبيدة من الدهامشة من العمارات.
- العجلان: من الرسالين من البطينات من السبعة من ضنا عبيد.
- العجمات: من السلاطين من العلي من الدهامشة من العمارات من بشر.
- العريف: من الزبنة من العلي من الدهامشة من العمارات.
- العزول: من الفرجة من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم.
- العطية: من الزبشان من القعاقعة من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم.
- العطيفات: من ابن سمير من ولد علي من بني وهب.
- العطيفات: من الأيدا من ولد علي من بني وهب.
- العقاقرة: من ضنا فريض من الولد من الفدعان من ضنا عبيد.
- العلمه: من مرعض من جمعان من الرولة من الجلاس.
- العليان: من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.
- العمارا: من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد
- العميرة: من القمصة من البطينات من السبعة من ضنا عبيد.
- العواد: من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان من نا عبيد.
- العوض: من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم

- العويضات: من الحسني من السلقا من الجبل من العمارات.
- العياش: من المحلف من العلي من الدهامشة من العمارات.

غ

- الغبين: من ضنا كحيل من من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.
- الغرفة: من العبدة من السبعة من ضنا عبيد.
- الغرير: من المحلف من العلي من الدهامشة من العمارات من بشر.
- الغشوم: من الحبلان من الجبل من العمارات من بشر.

ف

- الفدعان: من ضنا عبيد من بشر
- الفراهدة: من السوالمة من المحلف من من الجلاس من ضنا مسلم.
- الفضيل: من الفقير من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم.
- الفقعة: من المطارفة من السقا من الجبل من العمارات.
- الفلته: من الفرجة من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم.
- الفويزة: من الزبنة من العلي من الدهامشة من العمارات من بشر.

ق

- القاسم: من الرسالين من البطينات من السبعة من ضنا عبيد.
- القرشة: من الحسنة من المنابهة من بني وهب.
- القطاعا: من مرعض من الجمعان من من الرولة من الجلاس من ضنا بشر.
- القمصة: من البطينات من السبعة من ضنا عبيد.
- القواسم: من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة من العمارات

ك

- الكلوح: من الشملان من السلقا من الجبل من العمارات.
- الكليبي: من السوالمة من المحلف من الجلاس.
- الكماجمة: من الحسني من السلقا من الجبل من العمارات.
- الكواتلة: من القعاقعة من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم.
- الكواكبة: من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم.
- الكويبان: من الموايقة من العبدة من السبعة من ضنا عبيد.

ل

- اللمعان: من المحلف من العلي من الدهامشة من العمارات.
- اللوايحة: من الجلاعيد من الدهامشة من العمارات.

م

- المبارك: من الفقرا من المنابهة من بني وهب
- المتينة: من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.
- المجول: من الشعلان من الجمعان من الرولة من الجلاس.
- المحاورة: من السلطان من العلي من الدهامشة من العمارات.
- المحلف: من العلي من الدهامشة من العمارات.
- المحلف: من الجلاس من ضنا مسلم.
- المحيسن: من السويلمات من الدهامشة من العمارات.

- المحينات: من المحلف من العلي من الدهامشة من العمارات.
- المداميغ: من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات
- المداهشة: من المحلف من العلي من الدهامشة من العمارات.
- المديغم: من الكواكبة من الرولة من الجلاس.
- مرعض: من الجمعان من الرولة من الجلاس.
- المزاريع: من الموايقة من العبدة من السبعة من ضنا عبيد.
- المساعيد: من السلطان من العلي من الدهامشة من العمارات.
- المسعد: من الأيدا من ولد علي من بني وهب.
- المسكا: من العبدة من السبعة من ضنا عبيد.
- المشادقة: من الطيار من ولد علي من بني وهب.
- المشانية: من القعاقعة من الرولة من الجلاس.
- المشهور: من الشعلان من الجمعان من الرولة من الجلاس.
- المشيط: من الفرجة من الرولة من الجلاس.
- المصاربة: من البطينات من السبعة من ضنا عبيد.
- المصاعب: من الصقور من الجبل من العمارات
- المصاليخ: من الحسنة من المنابهة من بني وهب.
- المصطفقة: من المانع من القعاقعة من الرولة من الجلاس.
- المضيان: من السلقا من الجبل من العمارات.
- المطارفة: من السلقا من الجبل من العمارات.
- المعبهل: من الشعلان من الجمعان من الرولة من الجلاس.

- المعجل: من المحلف من العلي من الدهامشة من العمارات.
- المغاصيب: من الفقرا من المنابهة من بني وهب.
- المغايدة: من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.
- المقيبل: من ابن سمير من ولد علي من بني وهب.
- الملحاق: من السوالمة من المحلف من الجلاس.
- الملحود: من الخرصة من من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.
- المليحان: من الفرجة من الرولة من الجلاس.
- المنابهة: من بني وهب من ضنا مسلم.
- المهدي: من ضنا مانع من الولد من الفدعان من ضنا عبيد.
- المهلهل: من الشعلان من الجمعان من الرولة من الجلاس.
- المهنا: من الدغمان من الجمعان من الرولة من الجلاس.
- المهيوب: من الاشاجعة من المحلف من الجلاس.
- المواهيب: من البطينات من السبعة من ضنا عبيد.
- الموايقة: من العبدة من السبعة من ضنا عبيد.
- الموسرين: من الشعلان من الجمعان من الرولة من الجلاس.

ن

- الناجي: من الفرجة من الرولة من الجلاس.
- الناجي: من العبد الله من المحلف من الجلاس.
- الناصر: من مرعض من الجمعان من الرولة من الجلاس.
- النايف: من الشعلان من الجمعان من الرولة من الجلاس.

- النصار: من المطارفة من السلقا من الجبل من العمارات.
- النصفة: من الموايقة من العبدة من السبعة من ضنا عبيد.
- النواصرة: من مرعض من الجمعان من الرولة من الجلاس.

هـ

- الهزلات: من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.
- الهطلان: من الفرجة من الرولة من الجلاس من ضنا بشر.
- الهقشة: من الدغمان من الجمعان من الرولة من الجلاس من ضنا بشر.
- الهلبي: من السوالمة من المحلف من الجلاس من ضنا بشر.
- الهويمل: من الحسنة من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم.
- الهيازع: من الحبلان من الجبل من العمارات.

و

- الوثرة: من العبدة من السبعة من ضنا عبيد.
- الوقيت: من القعاقعة من الرولة من الجلاس،
- ولد سليمان: من ضنا عبيد من بشر.
- ولد علي: من بني وهب من ضنا مسلم.
- الولد: من الفدعان من ضنا عبيد.
- الوهيب: من الكواكبة من الرولة من الجلاس.

ي

- اليزيد: من الفقرا من المنابهة من بني وهب.

ملحق (٩)

نص بلهجة قبيلة عنزة

هذا النص عن لهجة عنزة سبق نشره عام 1995 في Tapani Harviainen and Harry Halen eds. Dialectologica Arabica: a collection of articles in honour of the sixtieth birthday of Professor Heiki Palva ومن شريط مسجل أهداه إلى وليام لانكستر وهي قصة حب رومانسية معروفة لدى عشيرة الرولة، وقد أوردها موسيل في كتابه الموسوم «عادات الرولة وأخلاقهم» والراوي هو فريوان بن فريح المعبهل من الرولة. [ويجب ملاحظة نطق بعض الحروف في لهجة عنزة -وفي اللهجات النجدية بشكل عام-حيث يتم تحويل الكاف إلى صوت قريب من (تسts) مثل: تسيف حالك (كيف حالك)، والقاف إلى صوت قريب من (تزtz) مثل: رجّال عاتزل (رجّال عاقل).]

قصة فهيد وقوت بنت ابا الوكل

(وأيضا تعرف بقوت بنت الشريفي)

هذا عبد الله عند افهيد يوم هو بارض ها الشعبه وْ غرّب من فهيد وْ رد النقا على الجربا. هو صاحبن هو و يا الجربا لعلي ابن فهيد يوم رد النقا على الجربا، قال: يا شمر يا صار ابناخيه رد النقا هو يقال حنا بقناه والا باقنا؟

قال: الله يسلّمك هاذا بايتزن ابناخيه بس خذ الرجل وْ هو يصول عليهم ويتناوخون. افهيد عِنْدِه الحماميد وْعنده العِلْمَه وعنده النواصره والمعبهل وْهو ويّا الغرير هاذا لال صبيح لال بنيّه. يوم إنِّهْ تناوخ هو وياهم قال: يـَ الروله حنّا اباعرنا معتزلينها[1] ثلاث ايام. باتسر[2] أُمّا يطلق سبيله، يطلتزه[3] الجربا، وإلاّ حنا نطلتز سبيلها ترعى وإلا ياخذها الجربا. مار اللي يضرب بْظْهَرِهْ، والله لَجِرِّه لهلتسلاب[4] ما يدفن هللي ما يضرب به نطح. والصبح يمشون على بعضهم ويعين الله الروله وياخذون الجربا.

وهاذا يوم ياخذ شمر اخذهم اخذلِه رتسايبن[5] من شمر يجون لهم عشرين ذلول، ثلاثين ذلول، وقال هاك الشمري: يا طويل العمر انا عييلي انهج ادوّر الفوايد لهم وهلحينا ما عندهم اللي يستزي[6] بعارينهم وانا اطلبك نعولي تعطينياهن عن هالرمضا. جا وهو مورتسن[7] على شداد.

قال: الله ياخذك انت ويّا نعولك، خل قوت تورد الفرس على الما وانا اعطيك ذلولك مِهِنْ نعولك.

قال: ما اعرفها.

قال: ارعهن ثلاث بنات بهالبيت هذاك يخيطلّهن ثوب، وليا قلت قَوْ قوت تنتبيلك.

---

(1) معقلينها.
(2) باكر = غداً.
(3) يطلقه.
(4) لـِ هالكلاب.
(5) ركايبِ= ركاب، رواحل.
(6) يسقيِ.
(7) موركِ = متكئ.

يوم قال مثل ما قال، يخيطلّهن ثوب.

قال: قو قوت!

قالت: هلا ومرحبا

قال: يا بنت ابا الوكل! افهيد يقول هيتس و يقول هيتس، وتورد الفرس يعطيني ذلولي.

قالت: القوم لك ولذلولك، ماني موردتن الفرس عشان ذلولك. تسانه كل جيش خوياك يدّيه و يعطيه هالليله انا اورد الفرس وقاضتين راسي وذلولك ماني جايتلها.

يوم جا قال: وش قالت لك؟

قال: تقول تسانه يدي كل جيش خوياك انا اورد الفرس وقاضتن راسي وذلولك ماني جايتلها.

قال: خلها توردها.

و إلا راسها مثل ورق الشحومه يا نْسِفَتْ الفرس يمين وهو ينسف يمين واليا نسفت يسار ابيدها تنسف يسار, تقول هاللون. وهي مزيونه قوت.

ياخذ هالسيف ويقعد و ياها عالتزليب[1] إلياما شبعوا سوالف. هي نهجت لِهَلْها [2] وهو نهج لِهَلِه . يوم جا العصر وجت الرِّجال، قال: يا رجال من عِنْدِه ذِلولِن يجيبها بهاذا و ينوخها .

قال بعضهم ياطويل العمر هضولا قوم. قال: ما بيني وبينهم قوامه مار

---

(1) القليب= البئر.

(2) ذهبت إلى أهلها.

انا ابغا ندافشهم ونفشلهم، و إلا ما بينّا وبينهم نقا. ويجمعون جيش ويوم الصبح يمدّون تقول طرقيه.

وتمثّل الناس ان افهيد مثل ابا زيد وقوت مثل عليا: قالت قوت وقال افهيد وقالت عليا وقال ابا زيد.

بعض الملاحظات عن اسماء الاعلام في قبيلة عنزة:

1- معاز: ابناء عمومة عنزة، ويسكنون شبه جزيرة سيناء شرقي العقبة في مصر، وهم حلفاء لقبيلة بني عطية (في شمال الحجاز وغرب نجد)، ومعاز لا يقارنون بعنزة من حيث عددهم، إذ يبلغ عددهم في مصر حوالي 20000 نسمة [عام 1932]، وقد أزاحهم الحويطات من الحجاز قبل مئة سنة. وشيخا معاز في مصر: راشد سالم وغالب حسب الله.

1- ابن مرشد: وأشهرهم (الشيخ /غثوان بن سليمان بن ثلاب بن مرشد) عم (الشيخ/ راكان بن بشيربن سليمان بن مرشد[1])، و(الشيخ /هزاع بن بطين بن ثلاب بن مرشد) والأخير هو الذي أطلق سراحه من سجن الأتراك من قبل الكونتيسه دي كليرمون تونير Comtesse de Clermont Tonnerre حيث استخدمت نفوذها ودفعت رشاوى للأتراك لفك أسره.[2]

---

(1) إستلم الشيخ راكان قيادة عشيرته عام 1923م بعد وفاة والده، وكان في طليعة قومه المحاربين أثناء الثورة العربية الكبرى حيث وقف مع الملك فيصل الأول وساعد قواته في مناطق حماة وحمص، ومن ثم أصبح نائبا في البرلمان السوري. [المترجم]

(2) ذكر صاحب مجلة «نهضة العرب» الصادرة في باريس: أن الكونتيسه دي كليرمون مونتير الباريسية الغنية قد سافرت إلى سوريا بقصد السياحة وزارت معظم مدنها و لما وصلت إلى مدينة حمص رغبت بمشاهدة البدو، وقيل لها أن أحد شيوخ القبائل -وهو الشيخ هزاع بن مرشد- يرزح في سجن الحكومة العثمانية بعد أن قام بغزوة في بر حمص. فاستصدرت أمراً بزيارة الشيخ السجين، وحين مقابلته سألته عن سبب حبسه فحكى لها قصته. وقامت بانقاذه وإخراجه من السجن بدفعها أموالا طائلة للمسؤولين الأتراك. وأثنى الشيخ على نبل فعل الكونتيسه وقال لها: أنتِ سبب حياتي ولولاكِ لكنت من أهل القبور، وقد دعاها إلى زيارة قبيلته، فلبت دعوته وجاءت بموكب عظيم واحتفلت القبيلة بمخلّصة شيخها من أسره احتفالاً كبيرا. وأقامت الكونتيسه في مضارب القبيلة لبعض الوقت. ثم عزمت على متابعة سياحتها إلى العراق=

3- المصرب: مجول المصرب (هو أخو جد الشيخ الحالي) صالح بن صقر المصرب وقد لقي تقدير الليدي هيستر ستانهوب Hestor Stanhope ويفتخر به أفراد عشيرته.

4- المصاليخ: وهم فخذ من عنزة ينتسب إليه ابن سعود ملك نجد والحجاز.

5- الشملان: وهم فخذ من عنزة ينتسب إليه ابن صباح حاكم الكويت.

6- الصليلات: قليل منهم في ديرة عنزة في العراق، أغلبهم في نجد، وينضمون إلى الزبنة ضد المحلف في حالة الحرب بين عشائر عنزة.

7- الدهامشة: ينتسبون إلى دهمش، وهو والد كل من: (علي وسليمان وسلطان وحضيري) ولهذا جاءت تسمية فخذ الدهامشة. والسلاطين ينتسبون إلى سلطان وهم من الدهامشة.

=ورافقها الشيخ هزاع مع كوكبة من فرسانه، وفي رحلة العودة غمرته بالأموال والهدايا وبلغت من سخائها أنه عندما رغب بشراء مهرة عربية أعجبته ثمنها 500 ليرة منحته عشرة آلاف فرنك. وقد قدر ما أنفقته الكونتيسه مدة إقامتها في القبيلة بمئة وأربعين ألف فرنك، وعادت إلى باريس. ومن هناك أرسلت رسولا خاصا ترجو من الشيخ أن يزورها في باريس ويحضر معه من يشاء على نفقتها وأرسلت له مبلغاً كبيراً. وجاء الشيخ إلى باريس مع أربعة من مرافقيه أحدهم عازف ربابه، وخصصت الكونتيسه لضيوفها طابقا من قصرها. وقامت باصطحابهم بالتجوال في ربوع باريس ممتطين أفخم عربات الخيل. وبعد أن أمضى الشيخ ومرافقوه أياما جميلة في باريس غادروها عائدين إلى مضارب قبيلتهم معززين مكرمين. [المترجم]

المصدر: هشام عيسى-جريدة «الحياة « اللندنية _ العدد 10523 في 28/11/1991، عن: مجلة «نهضة العرب» الباريسية العدد 24/ 23 - _ أيلول / سبتمبر 1909 - التي أصدرها نجيب عازوري في باريس.

8- المحاورة: ويعرفون بلقبهم «وسامة المغزل» أو «المغزل». ويتبعون ابن هذال مباشرة وأحيانا إلى ابن مقيف من الجلاس.

9- ولد سليمان يتبعون واقعيا ابن قعيشيش مع انهم ليسوا من ضنا ماجد.

10- ضنا كحيل يتبعون ابن قعيشيش مع انهم ليسوا من ضنا ماجد بل هم من الفدعان.

ملحق

صور من قبيلة عنزة

مصادر الصور

1-Max von Oppenheim(1899,1913,1915)
http://arachne.uni-oeln.de/item/marbilderoppenheim/3979
Fotosammlung Max von Oppenheim - Seriennummer:3979
2-Carl Raswan(1927,1936): Black Tents, New York
3-Alois Musil (1928): North Nged, New York
4-Gertude Bell (1914):Gertrude Bell's Archive .Newcastle *University Library (http://www.gerty.ncl.ac.uk/)*
5-Gerald de Guary(1932): Review of Aneza Tribe, London



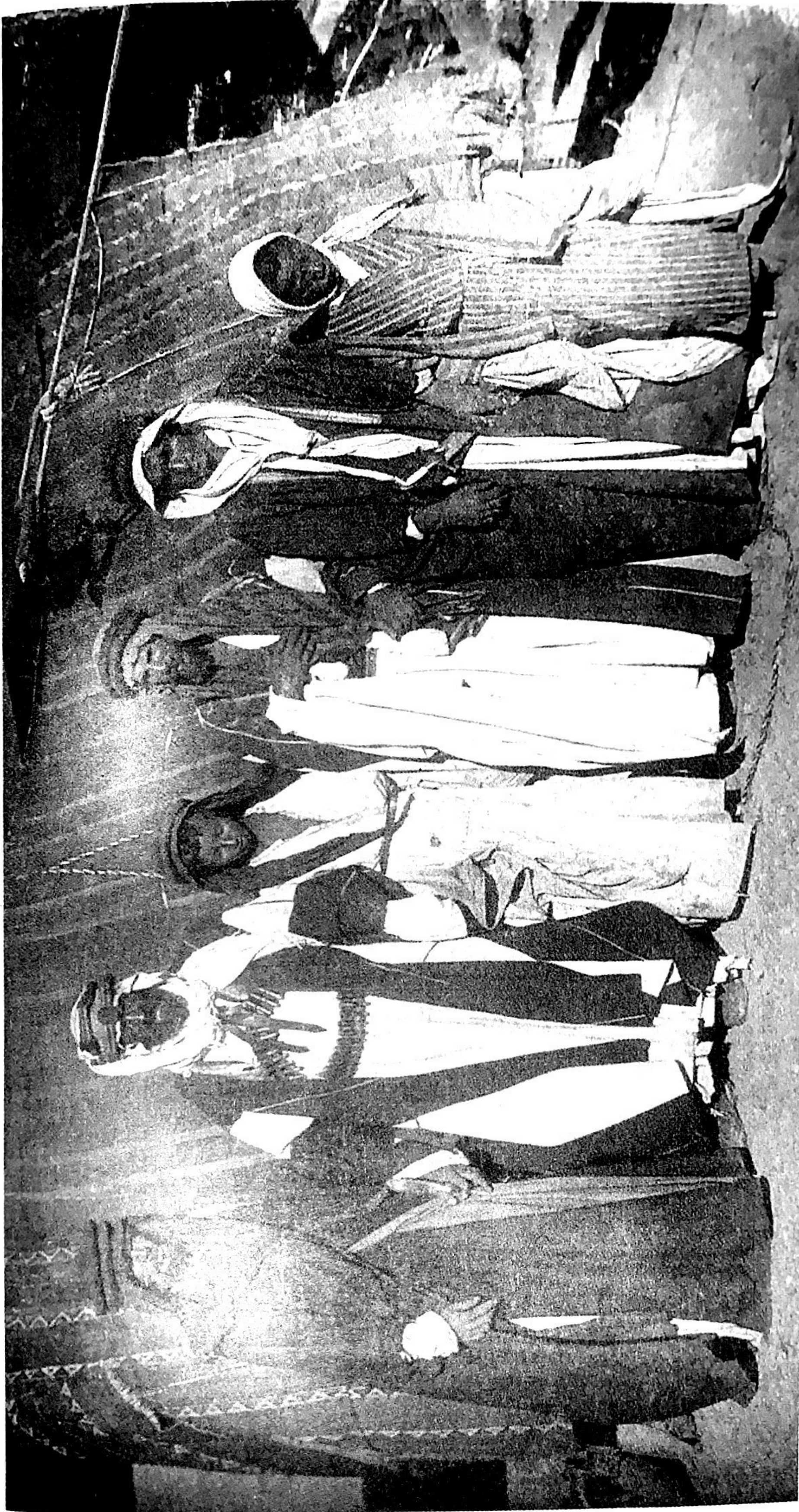
الشيخ/ فهد بيك الهذال (1914)



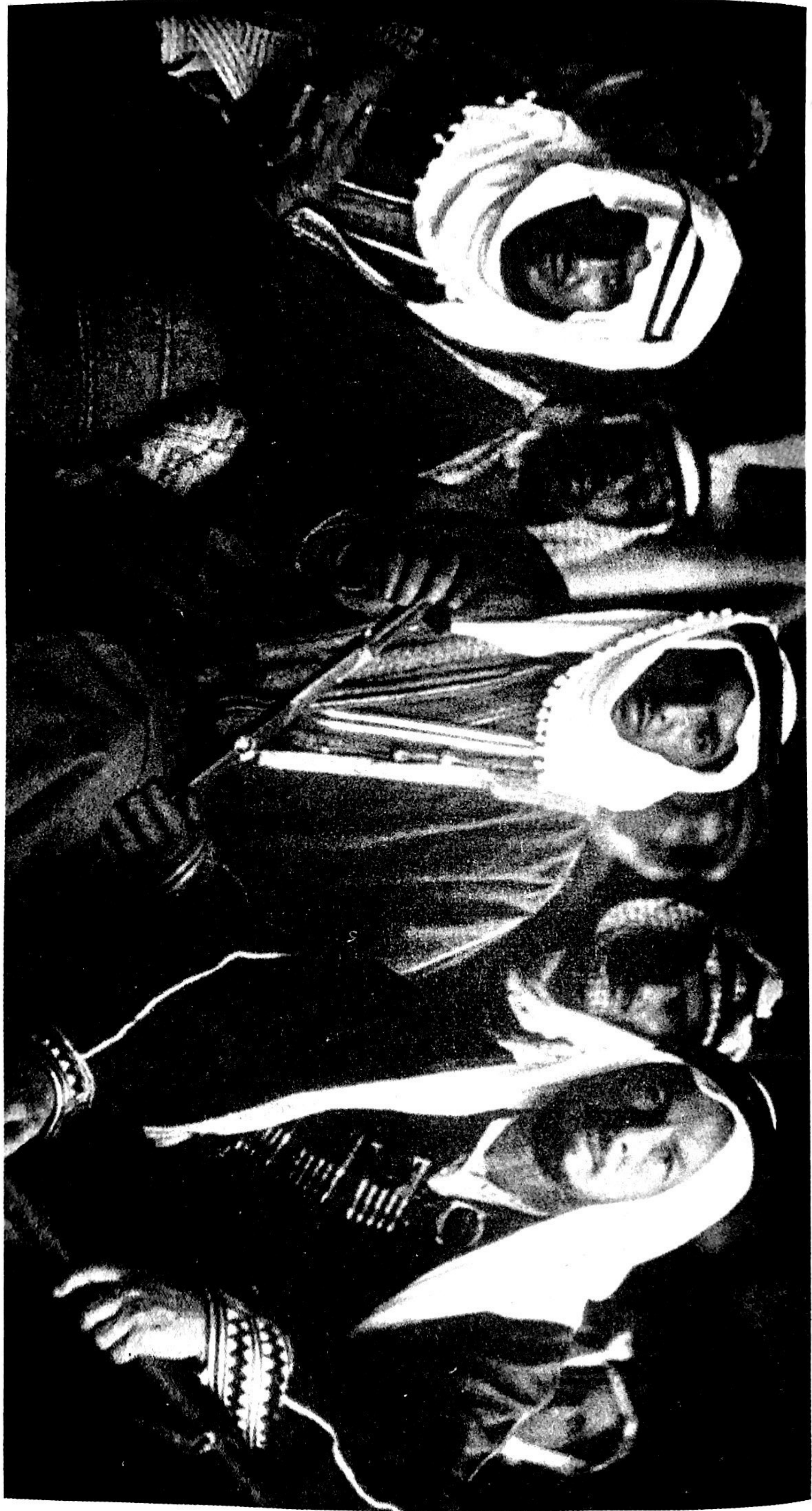
من اليمين : الشيخ / حاكم بن فاضل بن صالح المهيد،
الشيخ / محمد بن تركي بن نايف المهيد،
الشيخ / مقحم بن تركي بني نايف المهيد (1899)



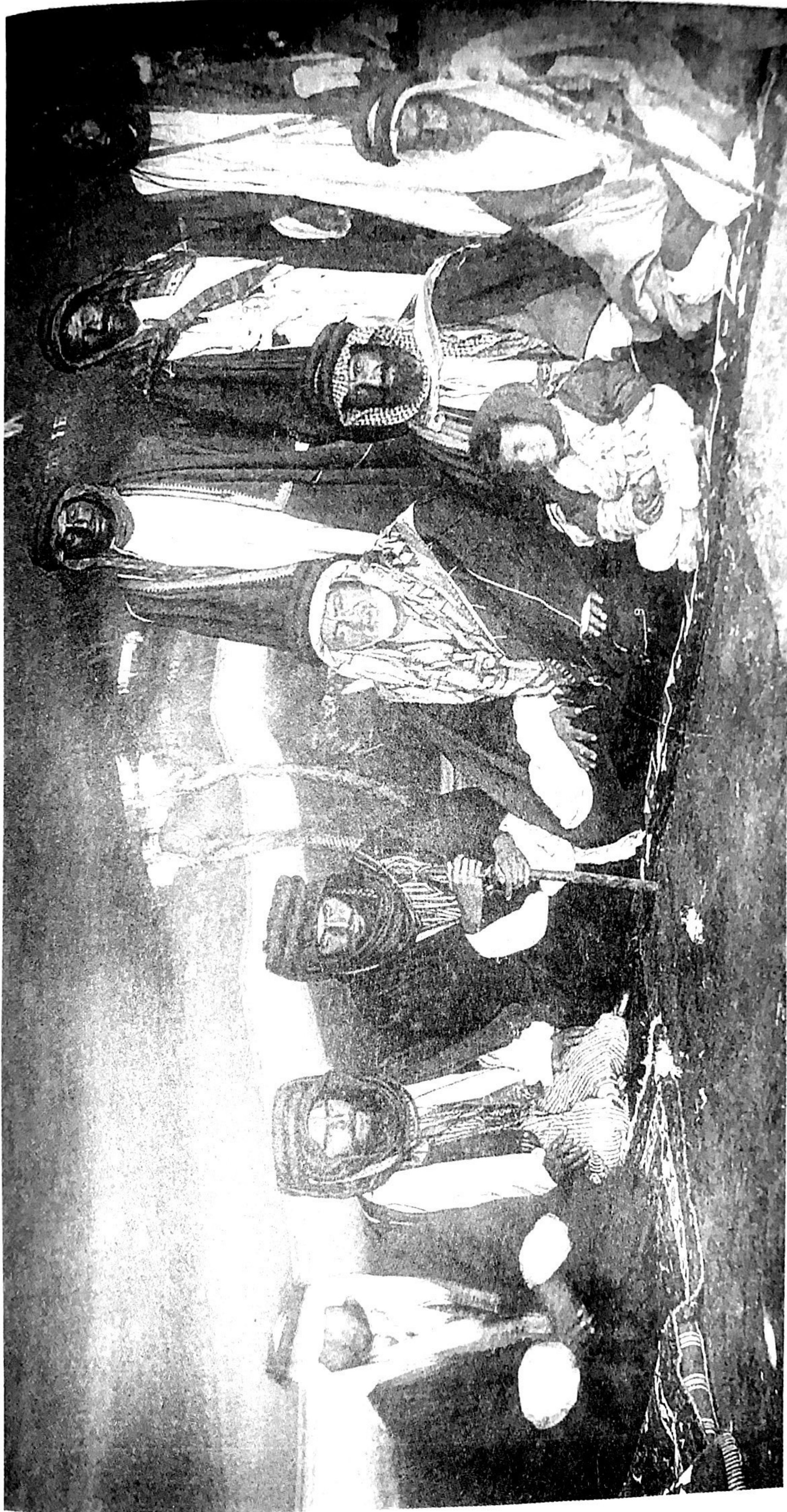
إلي اليسار: الشيخ / سليمان بن قعيشيش (1899)



الشيخ / فرحان الهديب (الثاني من اليسار) وابنه برجس (الثاني من اليمين) (1899).



6 الشيخ / فواز الشعلان (في الوسط) مع كارل رسوان (1927)



الثالث من اليمين الشيخ سعود المزيد الملحم (1899).



الشيخ / فرحان الهديب



الشيخ / راكان بن بشير
بن هزاع المرشد (1936).



الشيخ / نوري الشعلان (1927)



الشيخ / سطام بن جدعان الطيار (1899)



الشيخ / سطام باشا الشعلان (1899).



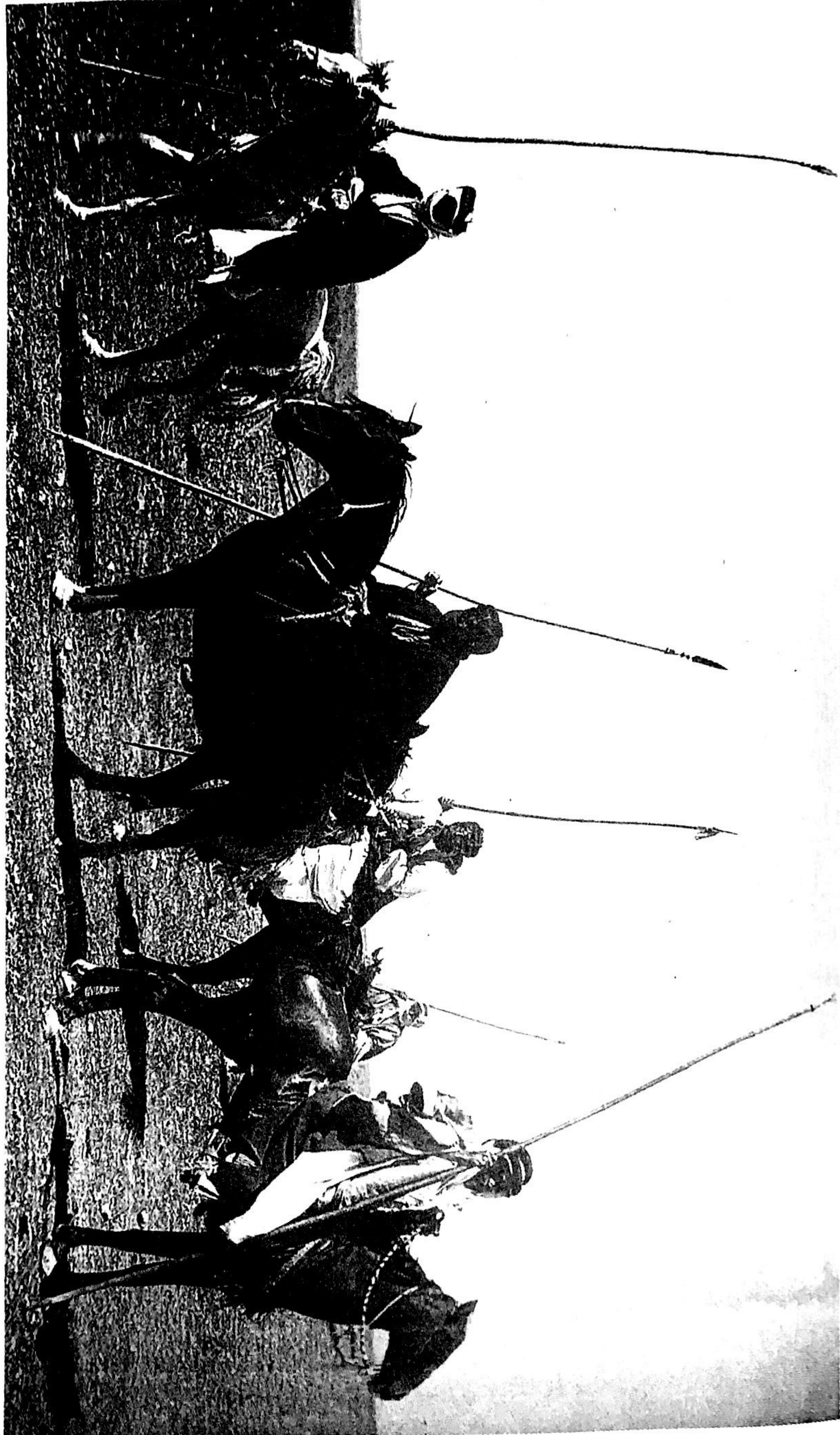
الشيخ / فواز بن نواف
النوري الشعلان (1927)



الشيخ / محروت الهذال
(1932)



الشيخ / مقحم بن تركي بن نايف المهيد (1927).



أفراد من عشيرة الحسنة ممسكين برماحهم



الشيخ / مجول المصرب (1859)

لوحة بريشة الرسام كارول هاج، واللوحة الأصلية بالألوان من مقتنيات طارق السيد رجب في الكويت.



الشيخ / رشيد بن عبدالله بن دوخي بن سمير (1908).



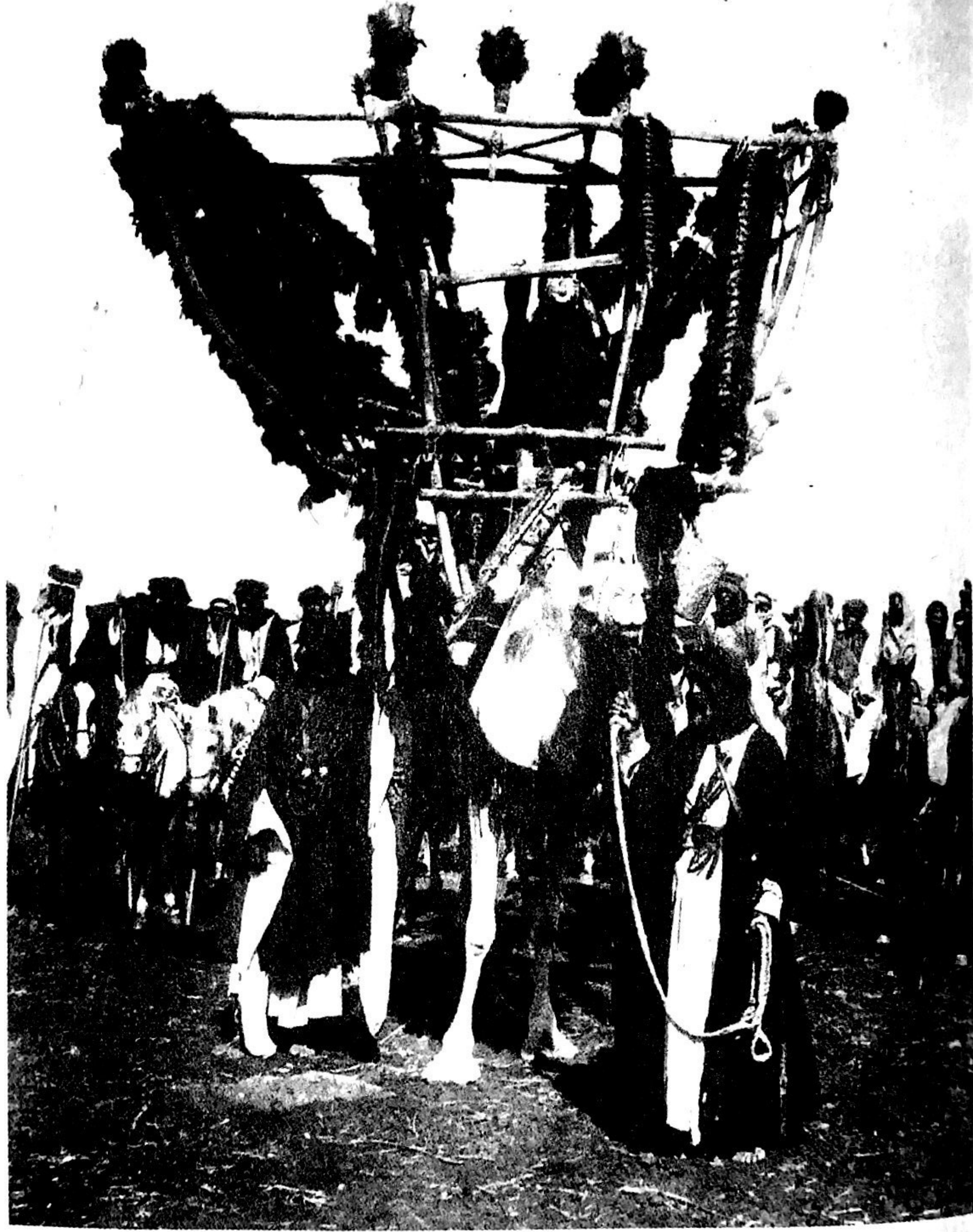
الشيخ / سطام باشا الشعلان والشيخ / بندر بن سمير (1899).



الشيخ / سليمان بن قعيشيش (1899)



الشيخ / نوري الشعلان (1899)



غزو لعشيرة الرولة ويظهر في المقدمة الهودج أو مركب أبو الدهور
- رمز القبيلة (1927)



الرولة علي صهوات الخيل ممسكين برماحهم



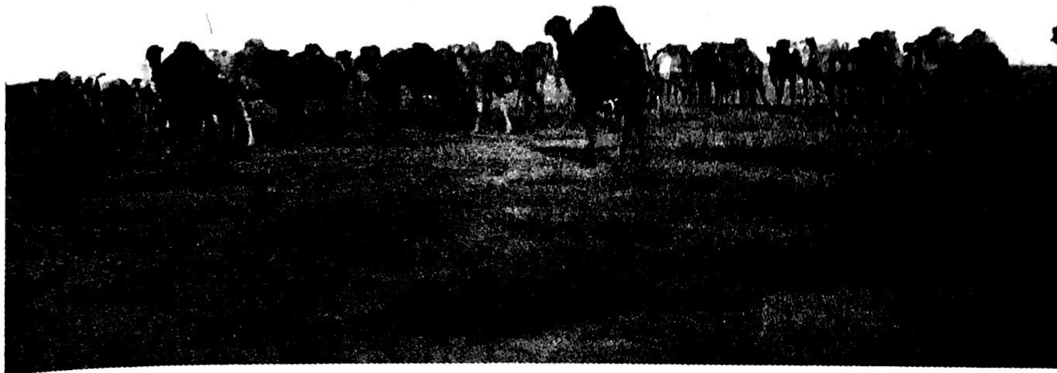
غزو على ظهور الإبل لقبيلة عنزة (1936)



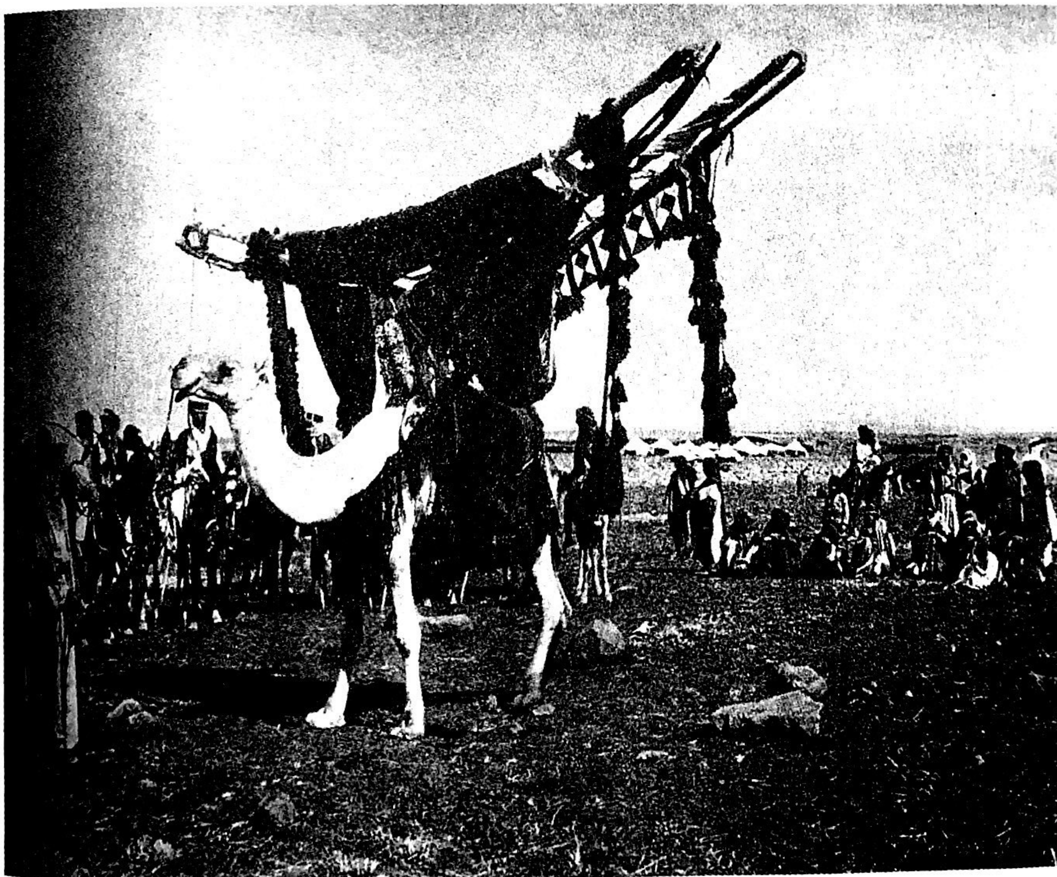
هودج على ظهر بعير



فارس من الفدعان يمسك برمحة



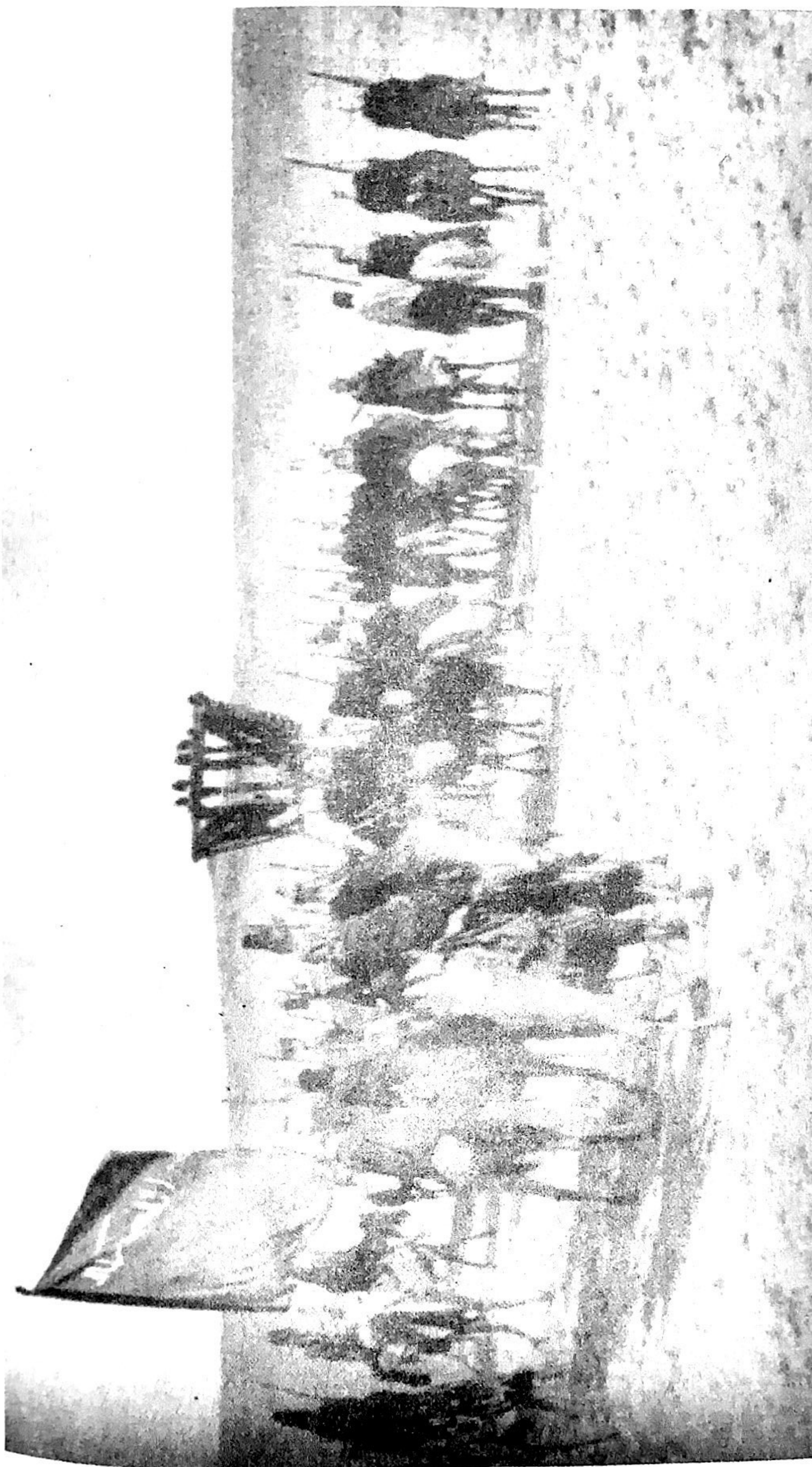
قطيع إبل للفدعان



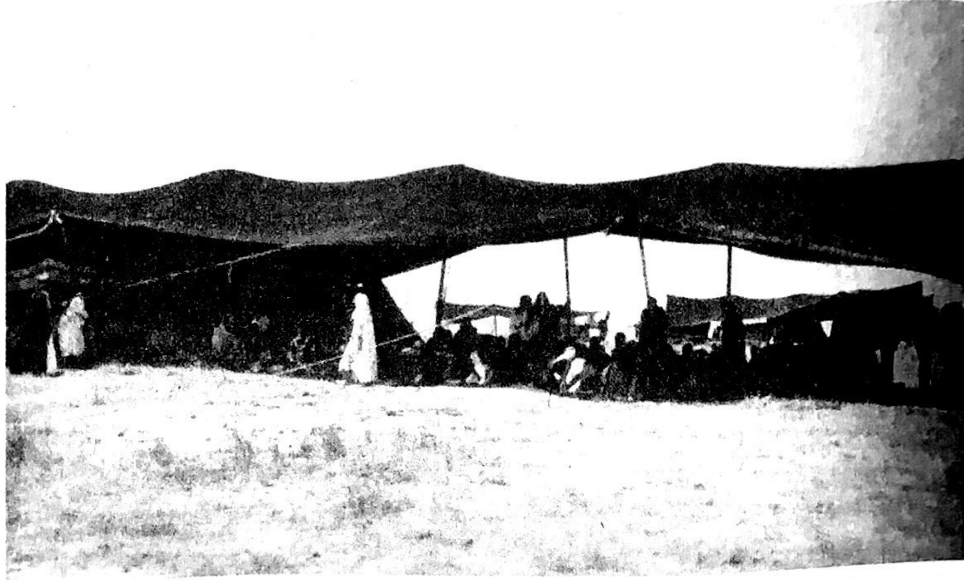
هودج نساء لولد علي



دحة لقبيلة عنزة



غزو لقبيلة عنزة



بيت الشيخ/ مقحم المهيد



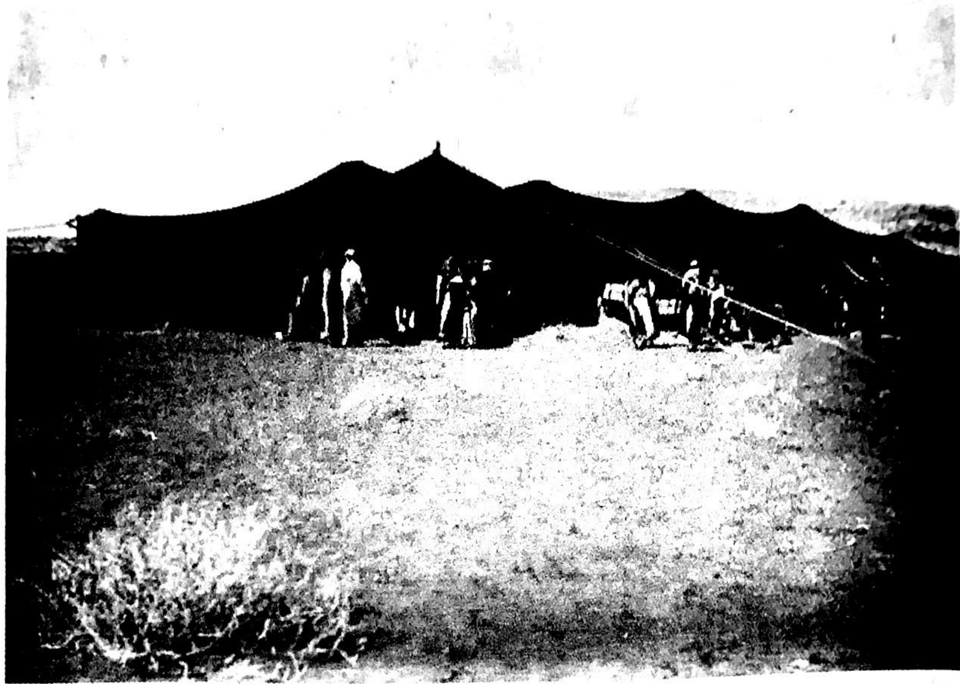
بيت الشيخ/ حاكم المهيد



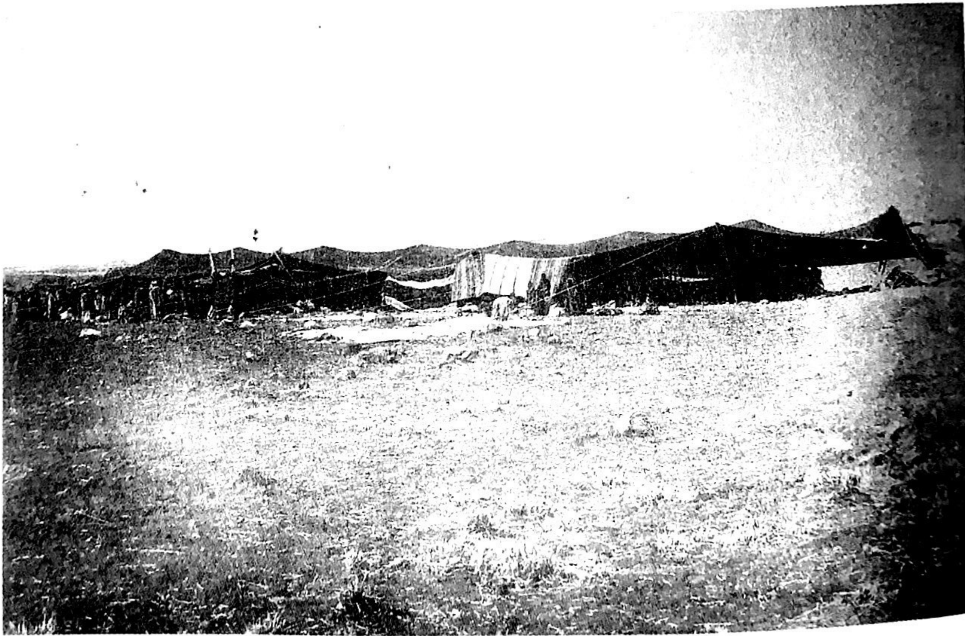
بيت الشيخ/ جدعان الهذال



هودج



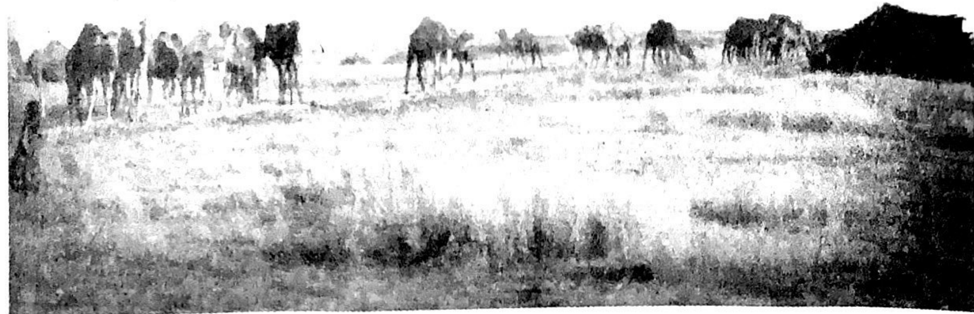
بيت الشيخ/ فهد بيك الهذال



بيت الشيخ/ سطام باشا الشعلان



مضرب ابن هذال



قطيع إبل



بيت الشيخ/ سليمان بن قعيشيش

عطية بن كريم الظفيري

- باحث ومترجم، مهتم بترجمة المسائل المتعلقة بتراث وتاريخ الخليج والجزيرة العربية وعلى نحو خاص كتابات الرحالة والمستشرقين الغربيين.

صدرت له ترجمات الكتب التالية:

في التراث والرحلات والاستشراق

- حرب في الصحراء: سنوات من الغليان في جزيرة العرب في أوائل القرن العشرين-الجنرال البريطاني جون غلوب [غلوب باشا]، ط3، مكتبة آفاق-الكويت
- قبيلة الظفير: دراسة تاريخية لغوية-المستشرق الإنجليزي البروفيسور بروس إنغام ط2، مكتبة آفاق-الكويت.
- الكويت في كتابات رحالة أوروبيين - لويس بيلي وباركلي رونكيير وجون دانيالز (إصدار خاص)
- أوراق منسية من تاريخ الجزيرة العربية -غيرترود بيل، ط3، دارآفاق -الكويت
- حكايات من القبائل العربية-سي. جي. كامبل، ط2، مكتبة آفاق -الكويت

- رحلة الكويت-جون دانيالز، مكتبة آفاق، الكويت
- قبيلة عنزة: دراسة أنثروبولوجية موجزة-جيرالد دي غوري، مكتبة آفاق-الكويت
- ملكة الصحراء: يوميات رحلة غيرترود بيل من دمشق إلى حائل على ظهور الإبل(1914-1913)، مكتبة آفاق-الكويت
- قصص وأساطير شعبية من التراث العراقي-إي أس ستيفنز، مكتبة آفاق-الكويت
- شمال نجد: رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم عام -1864للرحالة الإيطالي كارلو غوارماني، مكتبة آفاق-الكويت
- مغامرات بريطاني في بلاد العرب: بريطانيا وثورة العشرين في العراق-السعودية وتمرد الإخوان-البدو عاداتهم وأخلاقهم -جون غلوب. مكتبة آفاق-الكويت
- موسوعة الجمل عبر العصور -1مجموعة مؤلفين-مكتبة الملك عبد العزيز العامة -الرياض
- موسوعة الجمل عبر العصور -2مجموعة مؤلفين-مكتبة الملك عبد العزيز العامة -الرياض
- أخبار خيل الكويت-للرحالة الألماني كارل رسوان-بيت العرب-مركز الجواد العربي-الكويت
- الخيول العربية في أمريكا-محمد زهران-بيت العرب-مركز الجواد العربي- الكويت

في الاقتصاد

- ❑ الأزمة المالية العالمية وأزمة الرأسمالية - جون بيلامي فوستر وفرد ماغدوف، مكتبة آفاق-الكويت
- ❑ الأزمة الاقتصادية الأبدية: رأس المال الاحتكاري والركود وعدم الاستقرار من أمريكا إلى الصين. جون بيلامي فوستر و روبرت ماكتشيزني. مكتبة آفاق-الكويت

صدر له (تأليف)

- ❑ عاشق البادية الإنجليزي: البروفيسور بروس إنغام، مكتبة آفاق-الكويت.

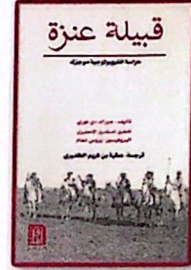
وله تحت الطبع (ترجمة)

- ❑ لهجة أهل نجد-المستشرق البريطاني البروفيسور بروس إنغام.
- ❑ شمال نجد-الرحالة التشيكي ألويس موسيل.
- ❑ أهل بيوت الشعر- كارل رسوان.

***

قبيلة عنزة

«دراسة إنثروبولوجية موجزة»



تعدُّ قبيلة عنزة البدوية من أكبر القبائل العربية في الشرق الأوسط، وتنتشر عشائرها وأفخاذها الرئيسة الحالية في صحراء بادية الشام، حيث كانت بادية الشام معبرًا لقوافل الإبل، لكنها منذ عقد مضى تحولت أجواؤها إلى ممر للطائرات وطرق للسيارات المتجهة شرقًا وعبرها خطوط أنابيب النفط.

وأراضي القبيلة التي تنتشر فيها مراعي أنعامها تتقاطع مع أربعة أقطار: هي العراق وسوريا وشرق الأردن ونجد، حيث ترتبط القبيلة بهذه الدول ارتباطًا وثيقًا فيما يتعلق بغزواتها ومستلزماتها. وبما أنه لا توجد معلومات ملخصة ومحدّثة متاحة عن أنشطة هذه القبيلة وتنظيماتها فإن هذه الدراسة تصبح مفيدة للمهتمين بشأنها. ولهذا السبب ذكرنا في الدراسة المعلومات المهمة ولم نتطرق للمعلومات الثانوية، لأن المسؤولين يهمهم معرفة الكثير عن القبيلة.

وقد تمت إضافة ملحق لهذا التقرير عن الكلمات والتعابير الاصطلاحية الأكثر شيوعًا في لهجة قبيلة عنزة. وقد اشتملت على كلمات قد لا نجد ما يقابلها باللغة الإنجليزية؛ كما يوجد بالملحق أيضًا خرائط وجداول مهمة في توضيح التقسيمات الرئيسة للقبيلة، مع مشجر لعائلة آل هذال شيوخ القبيلة.

جيرالد دي غوري

ISBN 978-9-996659-43-0





Tel.: +965 - 22256141 Mob.: +965 - 51000197
P.O.Box: 20585 Safat - Postal Code: 13066 Kuwait
info@aafaq.com.kw www.aafaq.com.kw